يا عمال العالم ويا شعوبه المضطهدة اتحدوا !

اسبوعية • سياسية • يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد (٩١) • السنة (٤٨) • ١ – ١٠ ايار ١٩٩٠ • الثمن (١٥٠) فلساً

في ذكرى الاول من أيار مكاسب الطبقة العاملة في خطر

تحتفل الطبقة العاملة في جميع انحاء العالم في الاول من ايار عيد العمال العالمي الذي يمثل عيد التضامن الاممي في كافة ارجاء المعمورة، ويشارك عمالنا في الأردن الحبيب عمال العالم بهذه المناسبة العظيمة والتي اصبحت رمزاً لكفاح العمال ونضالهم ضد القهر والاستغلال ومن أجل تحرر الانسان وخلاص البشرية من كافة اشكال الاستبداد وسيطرة الانسان على اخيه الانسان. فلكل عمال الأردن بهذه المناسبة تحية اعزاز وتقدير للانجازات العظيمة والتي تمت بسواعدهم الفتية وجهدهم المتواصل.

لقد احرز عمال الاردن مكاسب كثيرة في نضالاتهم خلال العقود الماضية، عبر وحدتهم وتمسكهم بتنظيماتهم النقابية.

وهم يحتفلون هذا العام بعيدهم ومعهم البلاد كلها، وامامهم مهام مطلبية ووطنية كثيرة تتطلب نضالاً كبيراً من اجل تحقيقها.

ان الطبقة العاملة تتحمل العبء الاكبر من آثار الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها الاردن. فالبطالة تستشري، والأجور تتآكل بفعل التضخم والغلاء المتصاعد، وظاهرة الفصل من العمل تستفحل، وسوق العمل يعج بأكثر من مائة وعشرين الف عامل وافد يزاحمون العمال والعاطلين عن العمل في لقمة خبزهم. البقية ص ١٠

ندوة "اخدود وادي الاردن.. عودة الى لودرملك"

التفاصيل صفحة ٣

الذكرى العشرون لانتصار فيتنام

تصادف في شهر ايار الذكرى العشرون للانتصار المجيد للثورة الفيتنامية على الغزو الامريكي، وطرد جيوشها الغازية وعملائها من جنوب فيتنام ورفع العلم الفيتنامي في سماء سايغون. لقد خاض الشعب الفيتنامي نضالاً مجيداً ضد العدوان الامريكي الذي تواصل على مدى خمسة عشر عاماً، وصمد في مواجهة كل جبروت الآلة الحربية الامريكية، وتحمل الجرائم الامريكية التي طالت كل شبر من ارض فيتنام ونجح بصموده وتضحياته ومقاومته الباسلة في احراز النصر وتمريغ هامة الولايات المتحدة بالذل والهزيمة.

لقد شكلت الملحمة الفيتنامية نموذجاً رائعاً للنضال الوطني، وجسدت ارادة الشعوب في التحرر، وسوف تبقى ذكراها، درساً حياً لكل الشعوب على طريق الحرية والتقدم.

اسرائيل تواصل ابتلاع القدس

قامت حكومة اسرائيل في نهاية الشهر الماضي بمصادرة "٥٣٠" دونماً من اراضي المواطنين العرب في القدس بهدف بناء مساكن لليهود عليها، الامر الذي يؤكد الاصرار الاسرائيلي على التنكر لحقوق العرب الفلسطينيين في اراضيهم ووطنهم.

لقد أثار اجراء الحكومة الاسرائيلية المذكور السخط وردود فعل غضب مشروعة البقية ص ١٠

رأي الجماهير

الحكومة.. وسيادة القانون

بقدر ما اثارت قرارات محكمتي التمييز والعدل العليا التي صدرت في قضايا مؤتة، والافنان، والصحافة، ارتياح المواطنين واطمئنانهم الى نزاهة القضاء واستقلاليته، فإن تعقيب وزير العدل على قرار محكمة العدل العليا بالافراج عن صحيفة "حوادث الساعة" قد أثار قلقهم واستثار تساؤلاتهم حول فهم والتزام الحكومة بسيادة القانون.

فوزير العدل في تصريحه الذي نشرته الصحف اليومية، قفز عن جوهر قرار المحكمة في ان مخالفة الصحفي او الصحيفة لقانون المطبوعات لا يعطي مدير الدائرة او وزير الاعلام حق تعطيل الصحيفة او سحب ترخيصها وحرص الوزير بدلا عن ذلك، بالتركيز على ان مجلس الوزراء يملك هذا الحق، وهذا الحرص يدل بوضوح عن ان ذهن وزير العدل كان مشدوداً الى تثبيت العلاقة الاستثنائية للحكومة، وليس الى اعلاء سيادة القانون.

ان سيادة القانون ليست التزاماً من المواطن للحكومة، كما انها ليست امتيازاً للحكومة تجاه المواطن، وانما هي التزام من الحكومة والمواطنين معاً بضوابط الحقوق والواجبات.

واذا كان القضاء محكوم بنص وروح القانون فإن تعزيز الديمقراطية واعلاء سيادة القانون يتطلب التمسك بفصل السلطات وتصويب كل القوانين بحيث يصبح القضاء وحده صاحب الولاية في فض المنازعات والحكم في تضارب التفسيرات بين الحكومة والمواطنين، ومثلما يلجأ المواطن الى القضاء طلباً للعدل، فإن على الحكومة ايضاً ان تعتاد على اللجوء الى القضاء لوقف مخالفة القانون.

((شيحان)) تفتري على الامين العام

[illegible]

الارهاب امتياز امريكي

منذ اللحظات الاولى لانفجار اوكلاهوما المروع، وقبل ان يتجلى اي خيط عن هوية المنفذين، بادرت الاجهزة الامريكية الرسمية الى توجيه اصابع الاتهام الى "الارهاب" العربي والاسلامي، واعلنت عن مطاردتها لشخصين يحملان ملامح "شرق اوسطية". وبعد ساعات من الانفجار، اعلنت وكالة التحقيقات الامريكية عن القاء القبض على امريكي من اصل اردني في مطار لندن، واقتادته الى الولايات المتحدة للتحقيق معه حول تورطه في الحادث.

اما الرئيس الامريكي فقد القى كلمة قصيرة في مؤتمر صحفي بعيد الحادث، امتلأت بالوعيد والتهديد، وصيغت بعبارات توحي بتوجيه الاتهام الى الشرق الاوسط بدلالات لا تحتمل الشك.

وقد رافقت الصحافة الامريكية، ووكالات الانباء ومحطات التلفزة تغطي الحادث بطريقة استفزازية وعدائية وتحريضية ضد الشرق الاوسط العربي والاسلامي في تهيئة مدروسة للرأي العام الامريكي والغربي لتقبل وتبرير اي انتقام امريكي.

اما هنا في الشرق الاوسط، فقد ارتعدت فرائص المرعوبين من العصا الامريكية، فراح اكثر الحكومات والمنظمات والمنابر الاعلامية تتبارى في تقديم التعازي للولايات المتحدة بلغة اعتذارية وتؤكد على رفض "العروبة والاسلام" للارهاب وقتل المدنيين.

لكن المفاجأة التي اذهلت المتوهمين والمرعوبين جاءت من الولايات المتحدة نفسها حيث تبين ان المجرمين امريكيون "اصليون" واعضاء في منظمة ارهابية دينية مسلحة، وانها اقدمت على جريمتها بدوافع امريكية محضة.

ومع انكشاف هذه الحقيقة بدا وكأن الكثيرين يكتشفون الوجه الامريكي البشع لأول مرة، وبدا ايضا وكأن الكثير من الامريكيين يكتشفون هذا الوجه في حياتهم لأول مرة. فأمريكا التي تفتح سجلاً للدول والمنظمات الارهابية، تماماً مثل دفتر العلامات المدرسية، سطع فيها الارهاب الامريكي كأبشع ما يكون الارهاب والاستهتار بالقيم الانسانية. لكن الاندهاش الذي اعترى الكثيرين من هذه الحقيقة، في امريكا وخارجها، هو الذي يبعث على الاستغراب والاستهجان.

فالحقيقة الراسخة، ان العنف والارهاب والجريمة ظاهرة اصيلة في التاريخ الامريكي وجزء اساسي من مكونات شخصيتها وقيمها وثقافتها وسلوكها الاجتماعي والسياسي. فالوجود الامريكي ابتدأ البقية ص ١٠

الذاكرة الحية

الاشتراكيون الرواد "روحي زيد الكيلاني"

بعد ان اخفق الشعب العربي الفلسطيني في تحقيق الاستقلال وبناء الدولة الوطنية الفلسطينية بجوار دولة اسرائيل بموجب قرار هيئة الامم المتحدة رقم "١٨١" لعام ١٩٤٧، تشتت الشعب الفلسطيني – واستقرت مجموعاته في اربع مناطق، في الاراضي التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٤٨ وفي قطاع غزة، وفي الضفة الغربية، وفي الشتات خارج الاراضي الفلسطينية. لقد واصلت عصبة التحرر الوطني في فلسطين برموزها التي بقيت على ارض الضفة نضالها، ودافعت بقوة عن حق الشعب العربي الفلسطيني ببناء دولته الوطنية الديمقراطية حسب قرارات الامم المتحدة، ونددت بالمؤامرة التي حرمته من هذا الحق، وقادتها دول الاستعمار الغربي وشاركت بها اطراف محلية عديدة.

لقد اندفع الشيوعيون الفلسطينيون اعضاء العصبة واصدقائهم بحشد الجماهير الشعبية للدفاع عن اقامة الدولة الفلسطينية، ولكن تطور الاحداث، وضعف الحركة الوطنية، ومواقف المتنفذين في القيادة الوطنية والشعور الجماهيري العام لم يساعد على تطوير هذا التوجه، بل جاءت كل الظروف لتضعفه وتقضي عليه. ومن هذا المنطلق وشعوراً بالمرارة القاسية ارتأت قيادة العصبة من الدعوة لأول انتخابات نيابية في شرق الأردن، والضفة الغربية الفلسطينية، بعد مؤتمرات اريحا ونابلس بقيادة الشيخ محمد علي الجعبري، وسليمان طوقان. هذه المؤتمرات التي دعت الى وحدة الاراضي الفلسطينية في الضفة مع شرق الأردن، واعتبرتها موجهة ضد حق هذا الشعب في بناء دولته المستقلة.

في هذه الظروف المعقدة وفي جو البلبلة الذي ساد الشارع السياسي الفلسطيني وبعد الانتخابات النيابية المشار اليها وتحديداً في ٣١ آذار عام ١٩٥٠ قادت عصبة التحرر الوطني في فلسطين مظاهرات جماهيرية حاشدة في كل من نابلس، رام الله، بيت لحم، الخليل، اريحا، ضد هذه الانتخابات، وكانت اكبرها مظاهرة نابلس التي انطلقت من ساحة مقهى "المنشية" التي جرى فيها مؤتمر الضم المشار اليه آنذاك.

حيث انضم الالوف الى هذه المظاهرة، وقد جوبهت المظاهرة والمظاهرات الاخرى بعنف شديد من قبل السلطات وصدرت الاوامر للاجهزة الامنية بقمعها بشدة وبلا تردد. وفعلاً جرى ذلك، وقبل فجر اليوم الثاني البقية ص ١٠

عرار.. "عشيات وادي اليابس"

يا أخت سلمى في فناك عذوبة — تبكي ويفرق دمعها احزاني
ما شمت ومض الياس في نبراتها — إلا استبدت بشجوها الحاني
ورايت في مرآة بؤسك صورتي — وقرأت فوق إطارها عنواني
وعرفت فيما أنت فيه من الأذى — ومن الصغارة والهوان هواني
أهلوك قد جعلوا جمالك سلعة — تشرى وباع بنو أبي اوطاني
وذووك قد منعوك كل كرامة — وانا كذلك حارسي سجاني
قومي وقومك في الصغار وجهلهم — معنى الحمية كفتا ميزان
يا بنت تحقيق العدالة ركنه — ولع القضاة براحة الوجدان
لله قومي كيف عكّر صفوهم — طيش الشيوخ وخفة الشبان
وتسوّل المتزعمين حقوقهم — من زمرة "الآذان والقلمان"
وتظاهر المتصدرين لبيعهم — – لا عن تقى – بحماية الأديان

ممثلان كوميديان يحكمان اكبر مدينتين في اليابان

طوكيو – وكالات الانباء: اسفرت الانتخابات المحلية التي اجريت في اليابان في الاسبوع الماضي عن توجيه ضربة موجعة للائتلاف الحاكم في اليابان بزعامة تومتيشي مورايامـا رئيس الوزراء. فقد فاز المستقلون على حساب المرشحين الذين تساندهم الاحزاب الرئيسية.

فقد فاز الروائي والممثل الكوميدي يوكيو ارشيما بمنصب حاكم العاصمة طوكيو حيث حصل على مليون وسبعمائة الف صوت مكتسحاً بذلك منافسه الرئيسي الذي تؤيده الاحزاب الرئيسية وبفارق ٤٦٠ الف صوت. كما فاز ممثل كوميدي آخر بمنصب حاكم مدينة اوساكا ثاني اكبر مدن اليابان.

ومني الحزب الديمقراطي الحر والحزب الاشتراكي بانتكاسة كبيرة في هذه الانتخابات التي اجريت لانتخاب حكام ١٢ ولاية.

واعرب حاكم طوكيو السابق عن دهشته لهذه النتائج المذهلة والتي لا يمكن تصديقها، بينما قالت صحيفة "اساهي شيمبون" اليابانية بأن النتائج بمثابة دش بارد على رأس النظام السياسي القائم وان المواطنين فقدوا ثقتهم في الاحزاب التقليدية وفي الحكومة التي فشلت حتى الآن في تنفيذ تعهداتها الخاصة بالاصلاحات السياسية.

احتجاجاً على العنف ضد النساء

واشنطن – وكالات الانباء: احتشد حوالي ٥٠ الف شخص بالقرب من مبنى الكونجرس الامريكي بالعاصمة واشنطن للاحتجاج على العنف السياسي والجسدي ضد النساء، واشاروا الى ان المرأة الامريكية تواجه حركة عنيفة تهدف الى سلبها المكاسب التي استطاعت تحقيقها. وقد ندد المتظاهرون بالعنف الجسدي متمثلاً في الاغتصاب والضرب وبالعنف السياسي المتمثل في جدول اعمال نيوت جينجريتش رئيس مجلس النواب وسائر السياسيين، الذي يسعى للحد من حق الاجهاض وخفض الانفاق على برامج الخدمة الاجتماعية الخاصة بالمرأة والاطفال وخفض الانفاق على مكافحة العنف المنزلي.

واكدت اليانور سيمال رئيسة احدى الجماعات النسائية ان العنف السياسي يتساوى مع العنف الجسدي وان الغرض الاساسي منهما هو احكام السيطرة على النساء، مشيرة الى ان انه ينبغي على النساء التمسك بحقوقهن بوصفهن الاغلبية والا يخضعن لهذه النزعات الارهابية.

مقر هتلر يتحول الى مركز سياحي

اعلن وزير المالية الالماني ان مقاطعة "بافاريا" قررت تحويل "عش النسر" المقر الصيفي لهتلر في "بيرستسغادن" الى مركز سياحي عام للجمهور، للحيلولة دون تحوله الى "مزار" للنازيين الجدد.

ويذكر ان المقر الصيفي للزعيم النازي ظل تحت سيطرة القوات الامريكية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وستسلمه الى الحكومة الالمانية في نهاية العام الحالي.

الشيوعيون ابرز قوة في البرلمان الطاجيكي

موسكو – ا. ف –

افادت النتائج التي اعلنتها وكالة "ايتار – تاس" في ختام الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية التي نظمت في طاجيكستان ان الحزب الشيوعي فاز بـ ٦٠ مقعدا من اصل ١٨١ واصبح بالتالي ابرز قوة في البرلمان الطاجيكي الجديد.

وكان ١٩ مقعداً ظل شاغراً بعد الدورة الاولى التي جرت في ٢٦ شباط الماضي في هذه الدولة الصغيرة من آسيا الوسطى السوفياتية سابقاً.

ويتولى ايمومالي رحمنوف رئيس البرلمان السابق رئاسة طاجيكستان وهو ينتمي الى حزب الشيوعيين الجدد وانتخب رئيساً للبلاد في الخريف الماضي.

واوضحت وكالة الانباء ان نسبة المشاركة بلغت ٦٩,٦٪ خلال الدورة الثانية. وسيضم البرلمان اضافة الى الاعضاء الستين من الحزب الشيوعي نحو ستين "زعيماً محلياً" بينهم رؤساء كولخوزات او ادارات محلية ومعظمهم من المقربين من الرئيس رحمنوف.

نعي رفيق مناضل

ببالغ الحزن والاسى ينعى الحزب الشيوعي الاردني

الرفيق محمد العبيديين "ابو الريان"

الذي امضى عمره مناضلاً صلباً من اجل قضايا الوطن ومقاتلاً في صفوف العمل الفدائي دفاعاً عن حقوق شعبنا العادلة وقضيته الرئيسية القضية الفلسطينية

وبهذه المناسبة الاليمة يتقدم الحزب الشيوعي الاردني من آل الفقيد العزيز ورفاقه واصدقائه باحر التعازي القلبية.

عصير العنب... ضد تصلب الشرايين

نصحت مجموعة من الباحثين الامريكيين في دراسة اخيرة بتناول عصير العنب الطازج لقدرته على منع ترسب الكوليسترول والدهون على جدران الشرايين.

واوضح الباحثون ان العنب الطبيعي يحتوي على مواد طبيعية والياف تعمل على تقليل احتمالات الاصابة بتصلب الشرايين. واكدوا ان تناول ستة اكواب من عصير العنب الطبيعي يومياً يحمي الجسم من الاصابة بالجلطات القاتلة.

كشفت الحكومة الاسرائيلية عن نية وزارة الاسكان اقامة "٥" آلاف وحدة سكنية جديدة في المستوطنات القائمة في الضفة الغربية. وقد اعدت وزارة الاسكان خطة بناء "١٢٠٠" وحدة في مستوطنة ماتيتياهو ونحو "٣" آلاف في معالي ادوميم و"٨٠٠" وحدة في جيفعات زئيف، وستنظر لجنة خاصة في مجلس الوزراء الاسرائيلي في هذه الخطة.

اسبوعية • سياسية • تصدر نصف شهرية مؤقتاً
يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
رئيس التحرير امال نفاع
المدير المالي والاداري عبد العظيم زاهده

الادارة: جبل عمان – شارع ابو بكر الصديق –
هاتف ٦٢٤٩٣٩ – فاكس: ٦٢٤٩٣٩ – ص.ب: ١٧٠٥٦
JABAL AMMAN - ABU BAKER ALSADDEQ Str.
TEL. 624939 - FAX. 624939 - P.O. BOX: 17056

الاشتراك السنوي للأفراد (١٥) ديناراً وللمؤسسات (٢٥) ديناراً يضاف اليها اجرة البريد للمشتركين في الخارج

في ظل غياب كامل للحكومة

خسائر فادحة تحل بالمزارعين تدفعهم لحراثة محاصيلهم

انخفضت اسعار جميع اصناف الخضار خلال شهر نيسان الى حد كبير، وتدهور معظمها الى ما دون قيمة التكلفة، رغم ان سعر البيع للمستهلك لم ينخفض بنفس النسبة.

فمعدل سعر بيع كيلو البندورة بالنسبة لمزارعي الاغوار تراوح بين ٣٠ - ٥٠ فلساً بينما كان المستهلك يشتريه خلال نفس الفترة بمعدل ١٢٠ - ١٥٠ فلساً وكذلك الحال بقية اصناف الخضار، الامر الذي تسبب بالحاق خسائر فادحة بالمزارعين ودفع الكثيرين منهم الى حراثة محاصيلهم او الاحجام عن قطفها تجنباً لمزيد من الخسارة.

ورغم هذه الظروف الصعبة فان الحكومة واجهزتها المعنية لم تحرك ساكناً، ولم تتخذ اي اجراء لحل مشكلة الاختناقات التسويقية، او التخفيف من حدتها على الاقل.

لقد طالب المزارعون في برقياتهم، ومن خلال اجتماعاتهم في اتحاد المزارعين في وادي الاردن بتشغيل مصنع البندورة في العارضة الا ان ادارة الشركة لم تستجب لطلبهم واشترطت لتشغيل المصنع توفر ٥٠٠ طن من البندورة يومياً وبسعر ٣٠ فلساً للكيلوغرام الواحد وهي شروط رفضها المزارعون لأنها لا تغير من خسارتهم شيئاً، اما الحكومة فانها لم تستجب لمطلبهم بدعم سعر البندورة لدى الشركة وتحمل الفرق مثلما جرى في الاعوام السابقة.

ومن جهة اخرى فان الجهات الحكومية المعنية لم تبذل جهداً لتذليل العقبات التي تعترض تصدير الخضروات الى الخارج، بل انها تسببت في اغلاق السوق اللبناني الذي كان مستعداً لاستيراد كميات لا بأس بها من الخضار الاردنية. حيث ان لبنان كان يريد مقايضة الخضار الاردنية بالتفاح اللبناني بحيث يجري التقاص عن طريق البنوك المركزية، الا ان الحكومة الاردنية رفضت استيراد التفاح اللبناني بحجة حماية التفاح الاردني مع ان الانتاج الاردني من هذا المحصول محدود ولا يستفيد منه سوى بعض الشركات الزراعية وعدد محدود من الافراد، ومنع الاستيراد يقصد به فقط المحافظة على سعر مرتفع للتفاح على حساب انتاج آلاف المزارعين من مختلف اصناف الخضار.

ومن المتوقع ان تشهد اسعار الخضار مزيداً من الانخفاض خلال شهري ايار وحزيران حيث يكتمل نضج المحاصيل في الاغوار وتتداخل مع بدء انتاج المناطق الشفوية والشرقية وعلى هذا فان خسائر مزارعي الاغوار ستتوالى وسيلحق بهم كذلك مزارعو المناطق المرتفعة.

والجديد في ازمة الموسم الحالي انها تترافق مع الحديث المكثف عن الخصخصة واعطاء دور اكبر للقطاع الخاص وترك النشاط الاقتصادي لآلية السوق. وقد جاءت الترجمة العملية لهذا الحديث في صورة امتناع الحكومة عن اي تدخل في الرقابة على مستوى الاسعار، وفي احجام الاجهزة الحكومية المعنية مثل وزارة الزراعة، ووزارة التجارة، ومؤسسة التسويق الزراعي عن بذل اي جهد لتسهيل التصدير او التعاقد مع اسواق خارجية، وترك المزارع يتخبط في ازمته وخسارته.

واذا تذكرنا انضمام الاردن الى اتفاقية الجات التي تشترط فتح الاسواق ورفع الحواجز الجمركية، ووقف الدعم للانتاج الوطني، فاننا نستطيع تصور المستقبل المظلم الذي ينتظر قطاعنا الزراعي.

ان قطاعنا الزراعي، وخصوصاً في الاغوار يتمتع بميزة استثنائية بسبب المناخ الاستثنائي لوادي الاردن، الامر الذي يجعل تسويق انتاجه متيسراً ومجزياً ومطلوباً في كثير من مناطق العالم وخصوصاً في اوروبا، لكن الاستفادة من هذه المزايا تتطلب التوقيع على بروتوكولات تجارية مع البلدان الاخرى، وتنظيم عمليات النقل البري والبحري والجوي اليها وهذا ما لا يستطيعه مزارعون افراد ولا حتى اتحاد المزارعين وانما هو من صلب واجبات الحكومة ومسؤولية وزاراتها وأجهزتها المختلفة.

ان الاسواق الاوروبية تشهد في الوقت الراهن صراعاً ضارياً حول شروط وحصص واسعار المحاصيل الزراعية تشارك فيه عشرات البلدان ومن بينها اسرائيل وتركيا والمغرب، لكن الأردن غائب تماماً عن هذا الموضوع وفوق ذلك فانه يترك اسواقه التقليدية القريبة تفلت منه دون اكتراث.

والمؤلم ان كل ذلك يجري مع ارتفاع وتائر الندوات والمؤتمرات واوراق العمل التي تكرس للقطاع الزراعي وتتحدث عن السياسات الزراعية في القرن الواحد والعشرين، بينما القطاع الزراعي يتهاوى قبل ان يقفل علينا القرن الراهن ابوابه.

الزاوية القانونية

وقفة مع قانون الضمان الاجتماعي "٢"

العمال الاردنيون ليسوا ايتاماً وليسوا قاصرين

المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي، هي واحدة من المؤسسات العامة القلائل في الأردن التي لا تشكل أموال الخزينة - ولو جزئيا - مصدراً من مصادرها المالية، بالرغم من تعدد تلك المصادر التي نص عليها قانونها. وتبقى الاشتراكات الشهرية التي يؤديها اصحاب العمل والعمال المصدر الرئيسي والثابت لمواردها.

وهذه الاشتراكات بشقيها، تعتبر من اموال العمال المؤمن عليهم، وليس من اموال الخزينة او اصحاب العمل. ذلك ان الاشتراكات التي يؤديها اصحاب العمل تقابل التزاماتهم للأشخاص المؤمن عليهم كما يقضي بذلك قانون المؤسسة نفسه، وهي بهذه الحالة تعتبر حقا خالصاً للعمال انفسهم دون غيرهم. اما الاشتراكات التي يؤديها العمال المؤمن عليهم، فانها بطبيعة الحال جزء يقتطع من أجورهم. واذا علمنا ان محصلة هذه الاشتراكات تبلغ الملايين من الدنانير سنوياً، فإننا نتساءل عن دور وحجم تمثيل العمال اصحاب هذه الاموال في ادارة مؤسسة الضمان الاجتماعي وانفاق اموالها واستثمارها.

ان الواقع يشير بوضوح الى ان اصحاب هذه الاموال بعيدون - او على الاصح - يستبعدون نهائياً من دائرة صنع القرارات المتعلقة برئاسة هذه المؤسسة وتعيين مديرها. فرئاسة المجلس محصورة بوزير العمل، اما مديرها العام فإن مجلس الوزراء هو الذي يعينه ويحدد راتبه، كما ان مجلس الادارة هو الذي يحدد مكافأة رئيس واعضاء المجلس. وهذه النفقات شأنها شأن جميع النفقات الاخرى التي تنفقها المؤسسة، انما هي من اموال المؤسسة نفسها التي تعتبر بحكم قانونها شخصية اعتبارية ذات استقلال مالي واداري.

واذا بحثنا في تشكيل مجلس ادارة المؤسسة فاننا نجده وبحكم قانونها لا يضم في عضويته البالغة خمسة عشر عضواً سوى اربعة ممثلين عن العمال تماماً كممثلي اصحاب العمل، اما الباقون فجميعهم من موظفي الدولة، اي ان نسبة تمثيل العمال في مجلس الادارة هي بحدود ٢٦٪ من مجموع اعضائه. واذا علمنا ان قرارات المجلس تصدر بالاجماع او بأكثرية اصوات الحاضرين، فاننا ندرك كم هو حجم مشاركة ممثلي اصحاب هذه الاموال في صنع القرارات المتعلقة بأموالهم، تلك القرارات التي يمكن ان تصدر عن المجلس بأغلبية ليس من بينها ممثلو العمال انفسهم، وقد تصدر بغيابهم او غياب بعضهم على الاقل لأن قانون المؤسسة لا يشترط حضورهم او حضور بعضهم على الاقل لاغراض قانونية الجلسات كما فعل بالنسبة لرئيس المجلس او نائبه.

ان تحجيم دور ممثلي العمال في تشكيل مجلس ادارة المؤسسة، يرافقه تحجيم آخر في تشكيل لجنة المراقبة المكونة من ثلاثة اعضاء والتي يشكلها المجلس من بين اعضائه. وليس في قانون المؤسسة ما يشترط تمثيل العمال فيها وهي صاحبة اختصاصات هامة ومتعددة تقع في مقدمتها مراقبة اعمال الادارة المالية وحساباتها السنوية واقتراح قواعد الاستثمار وشؤون التوظيف.

امام هذه الحقائق والوقائع، الا يحق لنا ان نتساءل: لماذا كل هذا التجاهل والتحجيم لدور ممثلي العمال في ادارة ومراقبة اموال مؤسسة الضمان الاجتماعي، وهي أموالهم وحقوقهم وحقوق ورثتهم المستحقين من بعدهم؟ علماً أن العديد من النقابات العمالية تضم الكثيرين من العاملين في القطاع الخاص ممن لديهم الخبرة في المحاسبة وتدقيق الحسابات والادارة والاستثمار وكل ما يتعلق بشؤون المؤسسة وغاياتها، وهم على اي حال ليسوا كالمنتفعين من مؤسسة ادارة وتنمية اموال الايتام، بحيث لا يستطيعون المشاركة الفاعلة والحقيقية في ادارة واستثمار اموالهم في مؤسسة الضمان الاجتماعي فهم ليسوا ايتاماً وليسوا قاصرين.

مشروع قانون السير الجديد امتداد لذهنية القمع والجباية

تضاعفت حوادث الطرق خلال العامين الاخيرين الى حد خطير، وتصاعدت الوفيات والاصابات والاضرار المادية الناجمة عنها، واتسم بعض هذه الحوادث ببشاعة اثارت الحزن والهلع في كل البلاد.

وفي الربع الأول من العام الحالي وقعت عدة حوادث مأساوية اثارت الرأي العام، وشددت مطالبة بوضع حل جذري وشامل للحوادث المرورية، وفي هذا الجو اعلنت الجهات الرسمية المعنية، عن نيتها باعادة النظر في قانون السير، واجراء التعديلات اللازمة لضبط الحوادث المرورية.

وقد اقر مجلس الوزراء مؤخراً مشروع قانون معدل لقانون السير رقم ١٤ لسنة ١٩٨٤ ونشر نص المشروع في الصحافة يوم الاثنين ١٩٩٥/٤/٢٤، وبالتدقيق في التعديلات التي ادخلها المشروع، نجدها محكومة باعتبارين اثنين فقط:

الاول: تشديد العقوبات على المخالفين بدرجة مبالغ فيها.

الثاني: منح سلطة الترخيص صلاحيات شبه قضائية.

ففي باب العقوبات تقرر التعديلات انزال عقوبة الحبس من خمسة عشر يوماً الى ثلاثة اشهر او الغرامة من ١٠٠ - ٢٠٠ دينار او العقوبتين معاً بحق السائقين الذين يرتكبون مخالفات نصت عليها المادة ٦٧ ومن بينها (سوق المركبة ليلاً دون توافر او استخدام الانوار الاساسية الامامية او الخلفية) ومن بينها كذلك (استعمال السيارة الخصوصية او استغلالها مقابل العوض او الاجرة)

وفي هذا الاتجاه تقرر التعديلات فرض غرامة من ١٥ - ١٠٠ دينار على مرتكبي مخالفات المادة ٦٨ ومن بينها (تغيير المسرب بشكل خاطئ اثناء قيادة المركبة وعدم التقيد بالمسرب)، او (قيادة مركبة دون وجود كوابح او دون واقيات للاطارات الخلفية في السيارات الشاحنة) او (مخالفة تعرفة اجور النقل)، او (مخالفة اولويات المرور) او (نقل حمولة في المركبة تزيد على الحد القانوني) او (تحميل ركاب زيادة عن المقرر).

ان تقييماً هادئاً وموضوعياً لهذه التعديلات يكشف عما يلي:

١ - انها تنطلق من روحية الزجر والقمع وتشديد العقاب كحل اساسي للحوادث المرورية.

٢ - انها تتسم بالانفعال والمبالغة في تقييم بعض المخالفات، فمن غير المنطق ان يعاقب انسان بالحبس ثلاثة اشهر او بغرامة ٢٠٠ دينار او بالعقوبتين معاً لتلف (ضوء البريك) في سيارته. او ان يغرم بمائة دينار لعدم وجود واقيات للاطارات الخلفية لشاحنته.

٣ - ان التشدد في العقوبات يخفي مبدأ واضحاً لتشديد الجباية من المخالفات وضمان تحصيلها من المخالفين بأقصر السبل، فالتعديلات تعطي المخالف مهلة لدفع الحد الادنى من الغرامات وانهاء القضية بما في ذلك مخالفات الدرجة الاولى.

٤ - ان المادة ١٧ من مشروع القانون المعدل تتضمن فقرة تنص على (لسلطة الترخيص او من تفوضه الحق في الغاء ضبط المخالفة في حال ثبوت ما يبرر ذلك)، وهو نص خطير يعطي ادارة السير

البقية ص١٠

ما هذا يا وزارة السياحة والآثار؟!

حبا الله الاردن بخيرات عدة منها انه متحف عالمي يضم آثار السلف الصالح وغير الصالح هذه المراكز الاثرية البالغة الجمال والاهمية والتي تعد احدى عجائب الدنيا. والتي من الممكن اذا ما وجدت العناية الكافية ان تؤمن للأردن وللشعب الأردني مورداً يغنيه ويرفع من مستواه ويعفيه عن "الشحدة" والاقتراض والادانة التي تضعه في مواقع التبعية وتخضعه لشروط مذلة. كما يفعل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

ففي زيارة لام قيس ذلك الموقع الاثري البالغ الاهمية والذي تصل اليه بعد خروجك من اربد حيث يجتاز المسار اليه عشرات البلدات الجميلة المزروعة بالاشجار الخضراء والحقول الغناء وعلى جوانب الطريق تنتشر الزهور والورود الطبيعية، والهواء النقي والشمس الدافئة الجميلة. وما ان تلتقي بأحد سكان تلك المناطق الرائعة يقابلك بلطف وأدب ويدلك على ما ترغب التعرف عليه.

ولكنك ما ان تصل الى "ام قيس" التاريخ والاعجوبة فان اول ما يواجهك الغبار الذي يرتفع الى عنان السماء ويعمي الابصار، فتصل الى الساحة التي تقف فيها السيارات فتجدها مليئة بالنفايات والغبار يتصاعد من كل ركن فيها وترى فوضى عارمة، فتعبر الى القلعة عبر طريق ترابي يتصاعد الغبار منها ايضاً وفي الداخل ينتشر الزوار ومعظمهم من القرى المجاورة، ومنهم من يحمل راديو يصرخ بأعلى صوت. فتدخل الى المدرج الفخم الذي لا يزال ركاماً لم تصله يد الاصلاح والترميم والعناية فتجد هناك عدد قليل من السواح الاجانب يحيطون بالبناء غير المرتب ولا تجد مقعداً مريحاً لا بل الله تجد من يتصرف بوقاحة فظة وليس هناك من رادع.

الشمعة المضيئة الوحيدة التي تجدها امامك في هذا المكان الجميل جداً المشرف على مساحات شاسعة وواسعة من التلال المكسوة بالاشجار الباسقة والحقول الجميلة. مشروع صغير اقامه (السيد زيد القسوس) وهو عبارة عن مطعم صغير يديره على حسابه الخاص ويشكو حالياً من ضعف الايراد.

ومن "ام قيس تهبط الى الحمة الاردنية ماراً بأجمل الأراضي والحقول والنسيم المنعش يلقاك فتصل الى مدخل المكان هناك يقابلك صبي لا يتجاوز العاشرة من عمره نصف عار يبيعك بطاقة بثلاثين قرشاً، وهنا تمر في شارع مغبر تغطيه النفايات والاتربة. اما اذا طاوعتك نفسك ان تدخل الى المسابح فهناك العجب العجاب. القذارة تغطي برك السباحة. الناس يغطسون في جلابيبهم، القاذورات في كل مكان، عوامل حماية البيئة مفقودة. المعروف انه قبل عشر سنوات كان هناك فندق وفيه غرف معقولة لاستقبال المرضى. ماذا حدث لكل هذا!! ان المرء يشعر بالغثيان والاهانة اذ رأى كيف تتعامل وزارة السياحة مع منطقة من اجمل واثمن مناطق العالم وما يزيد "الطين بلة" ذلك النفر غير القليل من الشباب والذين يمضون وقتهم في معاكسة وملاحقة الفتيات فيضربون مثلاً سيئاً للمواطن الاردني وللشباب الاردني. ان وزارة السياحة وشرطتها الغائبة عن الكثير من مناطق السياحة الاردنية مطلوب منها بالحاح ان تضع حداً لمثل هذه التصرفات وان تعتني بهذا المكان الجميل "الحمة".

ان العمل من اجل انعاش المنطقة لا يتطلب الكثير. المطلوب صدق الانتماء ونظافة اليد ونقاء الضمير. فقليل من الوقت يا وزارة السياحة لصيانة هذا المكان الجميل.

تحليل إخباري

الاقتصاد الاردني على الحافة من جديد

حملت اخبار يوم الاحد الذي طوى شهر نيسان المنصرم، خبراً مفاده ان اسرائيل ستصدر الى سنغافورة اربع حاويات من ملح الطعام عن طريق ميناء العقبة.

والخبر هامشي في بعده الاقتصادي، الا انه ينطوي على دلالات كبيرة حول مستقبل الاقتصاد الاردني في ظل الانفتاح على اسرائيل، مثلما يحمل اكثر من مؤشر على نمط التفكير لدى من يملك سلطة القرار في التخطيط للسياسة الاقتصادية الاردنية.

فمن المعلوم ان بعض المسؤولين والمخططين يساورهم طموح في تحويل الاردن الى «سنغافورة الشرق الاوسط»، وينافسهم في هذا الطموح جهات عربية اخرى، وهؤلاء يشيعون ان فرصة هذا التحول باتت مواتية في حقبة الصلح مع اسرائيل. غير ان اول الغيث من غيمة الصلح كانت شحنة ملح اسرائيلية الى سنغافورة وعبر الميناء الاردني، فاسرائيل ركبت موانئنا وابحرت ببضائعها الى بلدان الشرق الاقصى وليس العكس، واول شحنة اسرائيلية تمر في اراضينا هي ملح الطعام، مع ان انتاجنا من الملح مكدس، وامكانات الاردن في التوسع في هذا الانتاج هائلة، وهناك الآن صراع بين جمعية الازرق وشركة البوتاس حول حصص الانتاج من هذه المادة.

فكيف استطاعت اسرائيل ان تصل بملحها الى سنغافورة، فيما المسؤولين والمخططين عندنا يحملون ملفاتهم من ندوة الى ندوة يخطبون عن الازدهار الاقتصادي القادم ويغرقون باحلامهم السنغافورية ؟!

وهل يملك هؤلاء حقاً خطة او تصوراً واضحاً لمستقبل الاقتصاد الاردني وتحدياته في ظل الانفتاح مع اسرائيل ؟!

امامنا بضعة مؤشرات اقتصادية بسطت امام الرأي العام خلال شهر نيسان بمناسبة انعقاد الهيئات العامة لمعظم الشركات ونشر تقاريرها وموازناتها وارباحها المتحققة في عام ١٩٩٤، ناخذ منها القائمة المتنوعة التالية :-

اسم الشركة	صافي ارباحها لعام ١٩٩٤
بنك الانماء الصناعي	٢,٥٠٠ مليون دينار
شركة الغزل والنسيج	٢,١٠٠ مليون دينار
شركة دار الدواء	٣,١٠٠ مليون دينار
شركة البوتاس العربية	١٩,٣٠٠ مليون دينار
البنك الاهلي الاردني	٥,٠٠٠ مليون دينار
شركة المنظفات الكيماوية	٧١٩ الف دينار
شركة التأمين العالمية	٧١٩ الف دينار
شركة الصناعات الكيماوية	٤٤٤ الف دينار
شركة المواشي والدواجن	٢٩٦ الف دينار
الشركة العقارية الاستثمارية	٢٢٩ الف دينار
مجموع الارباح	٤٣,٤٠٧ مليون دينار

اذن فقد بلغت ارباح عشر شركات متنوعة ما مجموعه اكثر من (٣٤) مليون دينار ومن بين هذه الشركات مصرفين، وبعض الشركات النشطة، واكبر شركة للثروات الطبيعية في الاردن وهي شركة البوتاس.

في المقابل وفي اسرائيل نشرت ايضاً خلال الاشهر الماضية موازنات الشركات الاسرائيلية، وارباحها المتحققة عن عام ٩٤، وكعينة فقط نجد ان ارباح بنك اسرائيلي واحد بلغت (١٦٤) مليون دولار اي ان ارباح شركة اسرائيلية واحدة بلغت حوالي خمسة اضعاف ارباح عشر شركات اردنية نشطة وناجحة ورابحة.

هذه الارقام الدقيقة هي مؤشر واضح لحجم وطبيعة كل من الاقتصادين الاردني والاسرائيلي، وهي لا تسمح الا باحتمال واحد فقط في حالة الانفتاح الكامل بينهما، وهو ابتلاع الاقتصاد الاسرائيلي للاقتصاد الاردني وتسخير الاخير لخدمة الاول. ويتضاعف خطر هذا الاحتمال اذا تذكرنا ان التحالف البيروقراطي التكنوقراطي الذي يتربع على سلطة التخطيط والقرار في الاردن، هو في معظم اشخاصه ورموزه ونمط تفكيره، نفس الذين قادوا خطط التنمية في العقدين الماضيين وقادونا الى المديونية، والبطالة، والركود الاقتصادي، وحملوا بلادنا وزر الشركات الخاسرة التي اسسوها بنصائح الخبراء الاجانب، ووضعوا خياراتنا في قبضة البنك الدولي، ونوادي الدائنين في باريس ولندن.

وهم الان يتنطحون بتنظيراتهم، واوهامهم، وشركاتهم الاستشارية الاجنبية، لدفع اقتصادنا الوطني نحو هاوية جديدة.

ندوة اخدود وادي الاردن عودة الى "لودرملك"

اختتمت في عمان ندوة تطوير وادي الاردن بعد ثلاثة ايام من المداولات من ٢٤ - ٢٦ نيسان بمشاركة الاردن واسرائيل والولايات المتحدة وكانت في اساس المداولات، ورقة عمل اعدتها شركة امريكية، كان البنك الدولي كلفها في اواخر العام الماضي باعداد تصور متكامل لرزمة المشاريع المتكاملة التي ستنفذ في "الاخدود".

وصدر عن الندوة مجموعة توصيات تحدد الخطوط العريضة لبرنامج تطوير "اخدود" وادي الأردن والاسس التي ستحكم اختيار وتنفيذ المشاريع التي ستطرح على الممولين والمستثمرين في مؤتمر عمان لتنمية الشرق الاوسط في شهر تشرين ثاني القادم.

وفي نهاية المؤتمر عقد رؤساء الوفود الثلاثة مؤتمراً صحفياً مشتركاً وكان الوفد الامريكي حريصاً على توضيح موقف ودور الولايات المتحدة من خطة وادي الاردن، والتأكيد على انه موقف المؤيد والمساند وليس موقف الممول او المانح للمساعدات، فهذه المشاريع وكما تؤكد التوصيات يجب ان تنطوي على جدوى اقتصادية واضحة، وان تكون مفتوحة للانتقاء والاستثمار من قبل القطاع الخاص الدولي، وعلى الدول المعنية "الأردن واسرائيل" ان تهيء كل البنى التحتية والمرافق والخدمات التي تسهل مشاركة القطاع الخاص، وذلك يعني ان على الاردن ان يتدبر اموره بالاقتراض او بغيره لاقامة شبكة الطرق والخدمات، وتمويل المشاريع التي سيتولى القطاع الخاص الدولي تنفيذها، وتملك بعضها، وادارة بعضها الآخر.

لقد اعلن رئيس الوفد الامريكي مدير الوكالة الامريكية للتجارة والتنمية عن ان "دور الولايات المتحدة هو المساعدة بقدر الامكان في تحديد الحاجات المستقبلية لمشاريع تطوير اخدود وادي الاردن ودعمها، اما القرارات الاساسية فهي من مهمة الجانبين الاردني والاسرائيلي".

ولهذا تم الاتفاق على تشكيل لجنة اردنية اسرائيلية لدراسة المشاريع وغربلتها وتقديم ما هو متفق عليه الى مؤتمر عمان القادم.

لقد كان عنصر الاستعجال واضحاً لدى الأردن حيث الح على ضرورة البدء بمشاريع سريعة المردود كي يتمكن الناس من لمس فوائد السلام، وبلغ الاستعجال حداً قامر معه الوفد الاردني بالاعلان عن انه "لن يتم الانتظار الى حين التوصل الى سلام نهائي، بل سنواكب المراحل اولاً بأول".

وقد كان هذا الاعلان مقامرة كبيرة، وقفزاً عن حقائق السياسة والجغرافيا والاستثمار لأن هذه المشاريع يخطط لاقامتها في بؤرة الصراع العربي الاسرائيلي وليس في المريخ، ولن تكون في منأى عن انفجار هذا الصراع في اي وقت وبأي شكل من الاشكال.

اما الجغرافيا فإنها تقرر بوضوح ان هناك ثلاثة شركاء عرب آخرين في موارد ومجرى حوض نهر الاردن هي لبنان وسوريا وفلسطين، ولهم كامل الحق في ان يكون لهم رأيهم ورؤيتهم لرسم مستقبل هذا الحوض خاصة ما تعلق منها بالحصص المائية وادارتها، واستثمارات البحر الميت.

اما الاستثمارات والمستثمرين فان من يعرف الف باء السياسة والاقتصاد يعلم ان القطاع الخاص لا يغامر في توظيف رساميله في مناطق تفتقر الى الاستقرار.

غير ان اخطر ما تمخضت عنه ندوة عمان هي الدعوة الاردنية الى تأسيس سلطة اردنية اسرائيلية مشتركة لادارة وادي الأردن والاشراف على خططه ومشاريعه، وقد انعكست هذه الدعوة في التوصيات بالتأكيد على تشكيل لجنة أردنية اسرائيلية مشتركة، وفي اسقاط كل بعد سياسي او حدودي لمشاريع وادي الاردن.

وهذا في الحقيقة حلم ظل يراود اسرائيل منذ تأسيسها، وفلسفة حكمت نشاط الوكالة اليهودية عشرات السنين وبلورته وصاغته بشكل كامل ودقيق في مشروع "لودرملك" عام ١٩٤٤.

فقد استقدمت الوكالة اليهودية خبير التربة والمياه الامريكي "لودرملك" عام ١٩٣٩، وكلفته باعداد دراسة لاستغلال وادارة حوض نهر الاردن، وبعد سنوات من البحث العلمي والميداني قدم مشروعه في عام ١٩٤٤ واقترح فيه تشكيل سلطة لادارة وادي الاردن، واستصلاح اراضيه واقامة شبكة من السدود وقنوات الري تنطلق من اعتبار بحيرة طبريا كخزان طبيعي لمياه الحوض، واقترح شق قناة البحرين المتوسط - الميت، وتعمير صحراء النقب، واقامة متنزهات سياحية في وادي عربة وقد تخطى المشروع كل الابعاد والاعتبارات السياسية، وانطلق من اعتبار الحوض وحدة متكاملة لا تقبل التجزئة بموارده وارضه ومشاريعه، ولم يتردد "لودرملك" في التوصية بترحيل البدو من سكان وادي الاردن الى صحراء الرافدين، اذا رغبوا في الحفاظ على نمط حياتهم.

وقد ظل مشروع "لودرملك" وما زال حتى الآن اساساً للسياسة الاسرائيلية تجاه وادي الأردن، ومنطلقاً لكل مشاريعها المائية ومحدداً لموقفها من الاردن ومشاريعه المائية والزراعية في وادي الأردن ولهذا فان اقتراح الأردن بتأسيس سلطة مشتركة لادارة "الاخدود" هو تلبية مجانية لاقدم واكبر طموحات اسرائيل.

فهذا الاقتراح يضع حصة الاردن من "الاخدود" في قبضة اسرائيل بحجة التكامل والشراكة واقناع الممولين والمستثمرين.

ذلك ان الاردن الذي خبر اسرائيل جيداً في الحرب وفي المفاوضات يعرف ان اسرائيل قد ابتلعت معظم حقوقه المائية، وانتزعت منه اقراراً باراضيه التي سمحت له برفع العلم الاردني عليها فقط، وبالتالي فانه يعرف ان اسرائيل لن تسمح له بالاشراف على بحيرة طبريا او ان يدير غور بيسان فالمشاركة المطروحة هي باتجاه واحد فقط ونحو الشرق، اي اشراك اسرائيل في اغوارنا ومواردنا شرق النهر واستثمار هذه الموارد بما يخدم مصالح اسرائيل.

ان نظرة متفحصة لرزمة المشاريع المطروحة تبين انها تتعلق بكل شيء، الطرق، الاتصالات، المطارات، السياحة، المياه والطاقة باستثناء الزراعة وهذه المشاريع ذات كلفة خيالية بالنسبة لقدرات الاردن وموارده حيث يقدرها الاردن بحوالي ١٥ - ١٧ مليار دولار، وتقدرها اسرائيل بحوالي "٢٥" مليار دولار الامر الذي يعني ان الاردن سيغرق مرة اخرى في دوامة اعمق من الديون من اجل تنفيذها وهذه المشاريع ليست في سلم الاولويات الوطنية الراهنة فليس للأردن حاجة لشبكة اتصالات بكلفة مليار دولار او طرق دولية سريعة بكلفة مليارين او متنزهات بكلفة ثلاث مليارات.

ان كل هذه المشاريع هي في الاساس اولويات اسرائيلية في حقبة "السلام" تسمح لها بالوصول الى منابع النفط واسواقه وتجعل من الاردن محطة "ترانزيت" وشبكة من المرافق التي تخدمها.

لقد انفق الاردن على مشاريع التنمية في الاغوار خلال العقدين الماضيين اكثر من مليار دينار، واقام شبكة من السدود والطرق الجيدة، ومشاريع الري وخدمات الماء والكهرباء والهاتف ومشاريع الاسكان والخدمات وهي مشاريع تكفي حاجته وتزيد، ولا ينقصه سوى الحصول على حقوقه المائية من بطن اسرائيل، ووضع سياسة زراعية وخطة تنموية علمية ورشيدة تمكنه من استثمار اراضي وادي الاردن، وموارده، وموقعه ومناخه المتميز على وجه افضل زراعياً، وسياحياً، وبيئياً وبادني حدود التكلفة.

ان المعابر والطرق والمطارات والمتنزهات وما يرافقها من خدمات مساندة سوف تمزق اوصال وادي الاردن، وتبتلع اراضيه الزراعية، وتحوله الى متنزه وفندق، ومركز عبور اسرائيلي.

واذا ترافق هذا الحال مع الغاء قوانين مقاطعة اسرائيل، والسماح للحكومة والشركات والافراد الاسرائيليين بحق تملك الاراضي والعقارات والمشاريع في الاردن فان وادي الاردن سينتهي في وقت غير بعيد الى مستوطنة اسرائيلية، خصوصاً في ظل تدهور القطاع الزراعي، وتراكم الديون على المزارعين، واحجام الحكومة عن تقديم اي دعم لهم.

لقد بدأت اسعار الاراضي في الاغوار ترتفع بشكل جنوني منذ بدء الحديث عن المشاريع المشتركة مع اسرائيل بحيث اصبح عائد الاستثمار الزراعي في الاراضي يبدو تافهاً مقارنة بعوائد بيعها وهذا بداية الخطر الزاحف على الارض والزراعة والمزارعين في الاغوار، وهو خطر يحيق بالوطن كله، وستدفع البلاد كلها ثمناً باهضاً له.

إقبال متواضع على التسجيل للانتخابات البلدية

تتولى البلديات تنفيذ وادارة عدد كبير من المرافق الحيوية، وتشرف على انشطة ذات تماس يومي ودائم بحياة المواطنين، وهي من ناحية اخرى حلقة اساسية من حلقات الادارة المحلية.

وبموجب التعديلات التي ادخلت على قانون البلديات رقم ٢٩ لسنة ١٩٥٥ فان الانتخابات ستجري في يوم "٧/١١" في جميع بلديات المملكة بما في ذلك انتخاب نصف اعضاء مجلس امانة عمان وذلك في اول انتخابات تجري في امانة العاصمة منذ تاسيسها حيث كانت مستثناه ويجري تعيين المجلس والرئيس من قبل الحكومة. اما في هذه الدورة، وبموجب التعديلات الجديدة فسوف ينتخب المواطنون نصف اعضاء المجلس بينما تعين الحكومة النصف الاخر "٢٠" عضواً ورئيس المجلس وقد احتفظ القانون بنفس الطرق والشروط القديمة للانتخابات حيث يتعين على المواطن ان يبادر الى تسجيل اسمه في سجل الناخبين بعد دفع الرسوم المستحقة عليه للبلدية ولم يتم اعتماد دفتر العائلة او الرقم الوطني او اية وثائق اخرى مساعدة لتحضير سجل الناخبين بدون اضطرار المواطن لمراجعة مراكز التسجيل وقيد اسمه خلال فترة معينة.

وقد فتح باب التسجيل اعتباراً من يوم ٤/١١ الى ٥/١٨ وقد لوحظ ان التسجيل يجري ببطء شديد في معظم المدن وخصوصاً في عمان، بينما الاقبال اكبر بكثير في باقي البلديات .

وحتى في المدن واطرافها فان الاقبال على التسجيل اكبر في المناطق ذات الصبغة العشائرية والشرائح الاجتماعية المنسجمة مثل طارق القويسمة الجبيهة خريبة السوق، المقابلين.

«الجماهير» زارت بعض مراكز التسجيل والتقت بعض المواطنين وسجلت الانطباعات التالية : -

- المواطنون غير مقتنعين بتعيين نصف مجلس امانة عمان ورئيسها من قبل الحكومة.
- حزب الشعب "حشد" : يدعو الى تعديل قانون البلديات
- حزب التجمع الوطني : قانون البلديات الجديد ديمقراطي.
- الحزب الشيوعي : الانتخابات البلدية مدرسة لبلورة الاتجاهات الديمقراطية في المجتمع.

● تحقيق : جهاد منسي

* عاطف محمد العمايرة ، معلم مدرسة، التقيناه في مركز رأس العين قال : ان امور التسجيل سهلة وميسرة ، ولكن لا اعتقد ان الاقبال على التسجيل كبير، فانا على سبيل المثال جئت الى مركز الامانة لعمل، وقمت بالتسجيل وخلال هذه الفترة لم الاحظ احد جاء وسجل. وأضاف، قد يكون مردود ذلك عدم اقتناع المواطن بالطريقة التي سوف تتم بها الانتخابات ، فانتخاب عشرين وتعيين مثلهم طريقة ان دلت على شيء فانما تدل على قصور في فهم الديمقراطية. وقال : ان مجلس الامانة الذي سوف يفوز بلا صلاحيات واعتقد ان هذا سبب آخر لعزوف الناس عن التسجيل.

* سعيد شحادة، التقيناه في مركز رأس العين ايضاً قال : في الحقيقة هذه اول مرة يتم فيها دعوة المواطنين للتسجيل ومن ثم الانتخاب لمجلس إمانة عمان ، ورغم ان الانتخاب لنصف اعضاء المجلس الا ان ذلك يعتبر مؤشراً جيداً، واعتقد ان هذا الاسلوب يجب ان يتطور . وأضاف.. لا بد ان يكون الاقبال ضعيفاً على التسجيل لان مثل هذه الانتخابات تجري لاول مرة في عمان . وقال يجب على جميع المواطنين المشاركة في انتخاب نصف اعضاء مجلسهم، وتسجيل احتجاجهم على هذه الانتخابات المبتورة .

* الحاج محمد العلي، قال : " والله يا ابني ما بعرف انه في انتخابات، ابني عندي وهو اللي قللي روح سجل"، واضاف "ما في حدا بعرف عن هذه الانتخابات المفروض الناس كلها اتسجل وتنتخب .."

* جمال سلمان، قال : "ما في حدا بسجل ، وما في حدا بعرف عن هذه الانتخابات، وزي ما انت شايف ما في اقبال بالمرة، لقد حضرت لتسجيل دفتر عائلتي ودفتر عائلة اخي فقط، لانني عرفت من خلال مكان عملي ان هذه الانتخابات ايضاً لعمان، فعمان اول مرة يجري فيها مثل هيك انتخابات .."

* زياد حسين عثمان قال: اولاً.. يجب ان تكون اليه انتخابات مجلس امانة عمان، كما البلديات الاخرى، ويجب ان يخضع الجميع للانتخاب بما فيهم الامين، فعمان مثلها مثل المدن الاخرى، ويجب ان لا يكون هناك "خل وخردل" واضاف، انا بالنسبة لي غير مقتنع بهذه الطريقة. واعتقد ان الكثيرين يشاركونني الرأي، وتساءل هل تعتقد ان تعيين "٢٠" عضواً من اصل اربعين طريقة صحيحة، ان عمان غير متعودة على الانتخابات فلذلك كما ترى الاقبال ضعيف جداً، اليس هذا الاقبال الضعيف يطرح اكثر من تساؤل.. وقال: نعم قد اسجل ولكن قد لا انتخب"!!!

* بهجت ابو شمسي، قال: لا اعتقد ان انتخابات امانة عمان سوف تكون بكثافة انتخابات البلديات الاخرى، وذلك للطريقة غير المقبولة التي سوف تجري بها الانتخابات واضاف، انا شخصياً غير مقتنع بهذه الطريقة، ولا اريد ان اسجل للانتخابات لانني لا اجد ان هذه الطريقة مفيدة، وديمقراطية وصحيحة، "ماذا يعني عشرين واحد معين فهل هذا شكل صحيح وديمقراطي؟"

* عاطف ابو عشيش قال: لا اعرف عن هذه الانتخابات الا منذ الآن، واضاف نعم رأيت حثاً على التسجيل في التلفزيون، ولكن كنت اعتقد ان هذه الانتخابات للبلديات خارج عمان، فعمان اول مرة يجري فيها انتخابات واعتقد ان الكثيرين لا يعرفون ان الانتخابات ستجري لعمان ايضاً.

وللاطلاع على اعداد المسجلين والاقبال على التسجيل التقينا مع رئيس لجنة تسجيل المحطة السيد محمد فرارجة الذي قال: الاقبال على التسجيل عندنا جيد جداً وملفت للنظر وقد كان الاقبال شديد جداً في الاسبوع الماضي حيث وصل عدد المسجلين حتى يوم الخميس الماضي (١٦١٧) مواطن، واضاف ان الاقبال كان ضعيف جداً في البداية وبدأ الاقبال يشتد كل يوم، وقال نامل ان تبقى وتيرة التسجيل على هذا النحو، لأن مثل هذا الاقبال الجيد من قبل المواطنين يعني وعياً حقيقياً عند المواطن على ضرورة ان يشارك في بناء هذا الوطن.

* يوسف الحباشنة / رئيس لجنة تسجيل المدينة قال: ان الاقبال على التسجيل في المدينة جيد جداً ومطمئن، واضاف رغم ان المدينة تضم وسط البلد واغلب احيائها صغيرة الا ان وعي المواطن وادراكه لممارسة حقه جعلته يسجل من اجل الانتخاب.

الاحزاب السياسية كان لها وجهة نظر في موضوع الانتخابات :-

* فحزب الشعب الديموقراطي الاردني (حشد) اصدر ملفاً بخصوص الانتخابات البلدية، جاء فيه:

تؤسس البلديات وتدار في الأردن بموجب قانون البلديات رقم (٢٩) لسنة ١٩٥٥ الذي جرى تعديله اكثر من مرة، وأخرها على اساس القانون المعدل رقم (١٢) لسنة ١٩٩٤. واتسم هذا القانون وهذه التعديلات بالمحدودية وبمعالجة حالات هامشية لم يكن من شانها تعزيز وتعميق الطابع الديمقراطي للبلديات والطريقة وشروط انتخاب مجالسها واستقلالية قراراتها ونشاطاتها حيث لا تزال محكومة حتى الآن في معظم نشاطاتها بقرارات وتوجهات الحكومة ممثلة في وزير الداخلية والمحافظين والمتصرفين.

ورغم كل الثغرات والسلبيات المتصلة بقانون البلديات، وبانتخاب مجالس البلدية، وكيفية ممارستها لأعمالها فإن من واجب جميع القوى السياسية والاجتماعية المشاركة في الانتخابات وفي الترشيح والعمل في الوقت نفسه لتعبئة الرأي العام للنضال من اجل تصويب وتعديل بنود قانون البلديات في اتجاه توسيع الهوامش والمساحات الديمقراطية في البلديات او السلطات المحلية.

ويرى حزب الشعب ان على جميع القوى ان تخوض الانتخابات البلدية :

- من اجل توسيع دور وصلاحيات المجالس البلدية المنتخبة كونها الهيئة الشعبية الاكثر تلمساً لقضايا الناس باطار بلدياتها.

- من اجل توفير وتطوير سبل الرقابة الشعبية المنتظمة على عمل المجالس البلدية.

- العمل من اجل تطوير قانون البلديات، وباتجاه تعزيز وتطوير المشاركة الشعبية وتقليص عمر المقترعين الى سن الثامنة عشرة وتقليص صلاحيات الوزارة وقراراتها الادارية بشأنه. وكذلك رفض كل اشكال التعيين للمجالس البلدية، بما في ذلك لأمانة عمان.

* حزب التجمع الوطني الاردني رد على سؤال "الجماهير" عن راي الحزب في قانون الانتخابات، وانتخابات امانة عمان بالقول : النظام الاردني نظام ديمقراطي والتعددية السياسية احدى سمات الانظمة الديمقراطية وقد عمل مجلس النواب الاردني بإعتباره مجلس تشريعي على أعادة صياغة القوانين بما يتلائم والنهج الديمقراطي ومن ضمن هذه القوانين قانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٤ قانون معدل لقانون البلديات.

إذ نصت المادة ٢/٢/ج من القانون المذكور على ما يلي:

واما امانة عمان الكبرى فيتولى ادارتها مجلس يحدد مجلس الوزراء عدد اعضائه على أن ينتخب نصفهم انتخاباً مباشراً وفقاً لاحكام هذا القانون ويقسم مجلس الوزراء امانة عمان الى دوائر انتخابية يحددها ويحدد عدد الاعضاء الذين ينتخبون من كل دائرة منها كما يعين النصف الاخر من اعضاء الامانة بقرار من مجلس الوزراء بناء على تنسيب من الوزير.

اما المادة د فقد نصت:

يعين مجلس الوزراء امين عمان من بين اعضاء مجلس الامانة بتنسيب من الوزير.

والنصوص المذكورة تتيح لمختلف الفعاليات المشاركة في ادارة امانة عمان وتعطي المجال امام الجادين لخدمة مدينتهم.

ان هذا القانون يتيح المجال لتنفيذ القرارات بصورة اسرع حيث ان الذين سيشاركون في صناعة القرار هم المنتخبون ومن مصلحتهم ارضاء ناخبيهم، وخدمة مدينتهم. كما ان المعينين من ذوي الكفاءات يكملون زملاءهم من المنتخبين في عاصمتنا الخالدة.

* اما الحزب الشيوعي الاردني فقد اصدر تعميماً للرفاق والاصدقاء حول الانتخابات البلدية جاء فيه:

حيث ان الانتخابات البلدية ستجري على مستوى البلاد، دورياً كل اربعة اعوام، فانها ستتحول بالتكرار والتجربة، الى مقياس لمؤشرات التجديد والتغيير، والتحول لدى الرأي العام على نطاق البلاد.

ان البلديات مؤسسات اجتماعية، وادارية، وخدمية، هامة جداً لأنها على تماس يومي ومباشر بحياة المواطنين فان الاهتمام بالبلديات والمشاركة في انتخاباتها، هو اهتمام بحياة الناس اليومية، ومستوى معيشتهم.

واكد الحزب على وجوب المشاركة بفاعلية في الانتخابات للاسباب التالية : -

١ - لأن البلديات هي المؤسسات القاعدية التي تقدم الخدمات الاساسية الأولية للمواطنين.

٢ - لأن الانتخابات البلدية فرصة كبيرة لبناء اوسع العلاقات مع المواطنين.

٣ - لأن الانتخابات البلدية فرصة كبيرة لتعلم الممارسة الديموقراطية واكتساب قيمها، وحث المواطنين على ممارستها والتمسك بها.

٤ - لأن الانتخابات البلدية مناسبة هامة لتعويد المواطنين على بلورة احتياجاتهم، ووضع البرامج لتنفيذها، ومحاسبة المرشحين على اساسها.

٥ - لأن الانتخابات البلدية مدرسة حقيقية للاسهام ببلورة الاتجاهات الايجابية والديموقراطية لدى الرأي العام، وتعزيز روحية التعامل مع البلديات كمرافق عامة لا مواقع للوجاهات واقتسام النفوذ، وتعويد المواطنين على التعامل مع البرامج لا مع الاشخاص .

وبعد.. ان عملية التسجيل ومن ثم الانتخاب واجب وطني على كل فرد من افراد هذا المجتمع، والمساهمة في ايصال مجلس بلدي منتخب من خيرة الطاقات سيساهم بدون شك في تطوير اداء البلدية ورفعتها .

الانضمام للجات يهدد الصناعات الدوائية الاردنية

اعد الدكتور محمد صالح المدير العام لشركة دار الدواء دراسة عن الاضرار التي ستلحق بالصناعات الدوائية المحلية في حال انضمام الاردن لاتفاقية الجات.

وبينت الدراسة ان اتفاقية الجات تتضمن حماية على براءة الاختراع او حقوق الملكية الفكرية لمدة عشرين عاماً، وهذا البند سيوقف الاردن من الادوية التي يشملها.

وقدرت الدراسة عدد الاصناف التي يشملها حماية حق الاختراع بـ "٢٦" مادة خام تدخل في "١٩" مجموعة دوائية تنتجها المصانع الاردنية.

واوضحت الدراسة ان الشركات الدوائية الكبرى في الدول الصناعية هي التي تقوم باجراء الدراسات والابحاث التي تكلف مبالغ طائلة حتى تتوصل الى انتاج المادة الخام التي يصنع منها الدواء، وعند طرح المادة الخام في الاسواق تقوم مصانع الادوية الاردنية بشرائها وتصنيعها وطرحها في اصناف دوائية وبهذه الطريقة استطاعت الصناعة الدوائية الاردنية تغطية ٧٠٪ من احتياجات السوق المحلي وتصدير ادوية للخارج بقيمة "٤٠" مليون دولار، ووفرت على المستهلك الاردني حوالي "١٠" مليون دولار كفرق سعر بين الدواء الاردني والاجنبي بدون ان يشمل هذا الرقم مشتريات المستشفيات الخاصة ووزارة الصحة والخدمات الطبية الملكية.

وبينت الدراسة ان عملية شراء المادة الخام غير مسموح بها لمدة عشرين عاماً من اختراعها وذلك بموجب بند الحماية وهذا يعني ان شركات الادوية الاردنية سوف تبقى متخلفة دائماً عن الصناعات الدوائية العالمية لمدة عشرين عاماً، وسوف تتوقف عن انتاج جميع الادوية المشمولة ببند الحماية، وهذا الوضع سيؤدي الى تقليص الانتاج وتسريح قطاع من المستخدمين وارتفاع اسعار الادوية.

انفاق الاردن على البحث العلمي (٠,٣٪) من الناتج الاجمالي

ذكر مقرر صندوق البحث العلمي في المجلس الاعلى للعلوم والتكنولوجيا ان مجمل انفاق الاردن على البحث العلمي لا يتجاوز (٠.٣٪) من مجمل الدخل القومي الاجمالي. وأكد في مقابلة مع وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان هذه النسبة اقل من المعدل العام للانفاق على البحث العلمي في البلدان النامية والتي تبلغ (٠.٤٪) في حين ان هذا الانفاق يصل في الدول الصناعية المتقدمة (٣٪) من دخلها القومي.

وأشار الى ان عدد المشتغلين في مجال البحوث العلمية في الاردن يبلغ حوالي (٨٠٠) شخص اي بمعدل (٢٠٠) باحث لكل مليون، بينما تصل هذه النسبة في البلدان المتقدمة الى (٣٠٠٠) باحث لكل مليون من السكان. وأشار كذلك الى ان مساهمة القطاع الصناعي في نفقات البحث العلمي في الاردن لا تتجاوز (١٠٪) في حين ان مساهمة القطاع الصناعي في البلدان المتقدمة تبلغ في هذا المجال ما بين (٤٠٪ - ٥٠٪). وحذر من مخاطر اهمال البحث العلمي على الصناعة الاردنية في المرحلة المقبلة التي ستشهد تنافساً كبيراً بين السلع في السوق الداخلي والاسواق الخارجية حيث سيكون لجودة الانتاج دور مهم في هذه المنافسة. وأشار الى ان المؤشرات الحالية تعكس ضعف قطاع الصناعة في الاردن حيث لا يستوعب سوى (١٠٪) من القوى العاملة وتتدنى مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي الى (١٧٪) فقط .

الدينار العراقي في الاسواق الاردنية بـ (٦) فلسات

بلغ سعر صرف الدينار العراقي في عمان خلال الاسبوع الماضي (٦) فلسات اي بمعدل (١٥٢١) ديناراً عراقياً مقابل كل دينار اردني.

واستبعد العديد من المصرفيين حدوث اي انتعاش للدينار العراقي في المدى المنظور.

وقدر هؤلاء كمية النقد العراقي الموجود لدى افراد وصرافين اردنيين بحوالي (٥٠) مليون دينار اشتراها معظمهم في وقت سابق بهدف المضاربة ويأمل ارتفاع سعره، واشار صرافون الى ان التعامل مع الدينار العراقي مغامرة لا تحمد عقباها.

النفط ... المصدر الاول للطاقة حتى عام "٢٠١٠"

ورد في تقرير للوكالة الدولية للطاقة نشر في اواخر نيسان ان النفط سيظل المصدر الاول للطاقة خلال الخمسة عشر عاماً القادمة.

وقدر التقرير ان انتاج النفط سيرتفع من (٦٨) مليون برميل يومياً في الوقت الراهن الى (٩٥) مليون برميل يومياً عام ٢٠١٠.

وذكر التقرير ان دول الاوبك ستظل تغطي اكثر من نصف احتياجات العالم من النفط حتى ذلك الوقت.

وتوقع التقرير ان يبلغ سعر البرميل عام ٢٠٠٥ (٢٨) دولار .

الريال الايراني ينخفض بنسبة (٧٦٪)

قررت السلطات النقدية الايرانية تخفيض قيمة الريال الايراني في التعاملات الخارجية بنسبة ٧٦٪.

ويعد هذا التخفيض دليلاً على مدى الانهيار الذي اصاب العملة الايرانية نتيجة سوء الاوضاع الاقتصادية. وبمقتضى هذا القرار اصبح الدولار الامريكي يساوي (٤١٢٠) ريالا ايرانياً.

ومن الجدير بالذكر ان ازدياد معدلات التضخم وارتفاع نسبة البطالة ومعدلات الفقر اصبحت اسباباً مباشرة للصدامات العنيفة التي تجري في العديد من المدن بين المواطنين وقوات الامن الايرانية.

(٣٥) مليار دولار مبيعات الاسطوانات

اعلن الاتحاد الدولي للصناعة الفونوغرافية في لندن ان حجم المبيعات العالمية للاسطوانات واشرطة الكاسيت بلغت في عام ١٩٩٤ ما قيمته ٣٥.٥ مليار دولار بزيادة ١٦.٥٪ عن مبيعات عام ١٩٩٣.

الفقر والجوع في العالم

جاء في تقرير للبنك الدولي صدر مؤخراً ان عدد الجياع في العالم يبلغ حوالي ٧٥٠ مليون انسان. وأفاد التقرير ان هؤلاء الجياع لا يملكون ما يمكنهم من الحصول على الطعام وان هذه المجاعة ليست بسبب الحروب او شح الانتاج او عدم توفر الطعام بل بسبب حالة الفقر الشديد.

وجاء في التقرير انه من المتوقع ان يبلغ عدد الفقراء "١٣٠٠" مليون نسمة حتى نهاية هذا القرن اذا ما استمرت الاحوال السائدة كما هي، ويشير التقرير الى انه لا يمكن مواجهة تفاقم الفقر والجوع الا من خلال دفع عملية التنمية الاقتصادية وتوفير الموارد الضرورية لها خاصة بالنسبة للدول الفقيرة.

رئيس منظمة التجارة الدولية يطالب بدور اكبر للدول النامية

اعلن ريناتو روجيرو رئيس منظمة التجارة الدولية، انه يتعين على الدول النامية ان تلعب دوراً اكبر في المنظمة. وقال في مؤتمر صحافي "ان دور الدول النامية خصوصاً دول شرق أسيا في الكساد الاخير الذي واجهته الدول الصناعية كان مهماً جداً وايجابياً لذلك علينا تعزيز مشاركتها".

وأبدى روجيرو تفاؤلاً في حل مسالة عضوية الصين وتايوان في المنظمة التي يبلغ عدد اعضائها الحاليين والمنتظرين "١٢٨" عضواً.

ديون الاردن لم تشطب

كانت المزايا الاقتصادية المتوقعة من بين اهم الامور التي جرى الاعتماد عليها لتبرير الشكل والسرعة التي تم بها إبرام المعاهدة الاردنية الاسرائيلية، والتي يتم بموجبها تنفيذ محتوياتها حالياً وقيل أنذاك، ان الأردن سوف يحصل على مساعدات وقروض جديدة تساعده ليس فقط على مواجهة الصعوبات الاقتصادية الماثلة، بل كذلك على تحقيق تقدم ملموس، هذا اضافة الى تحلله التدريجي من اعباء المديونية الخارجية التي تقلص الانفاق الاستثماري.

ويجانب كل ذلك قيل ايضاً، ان اتفاقات السلام ستفسح المجال امام تدفق رؤوس الاموال والاستثمارات الخارجية الامر الذي سوف يؤدي الى احداث انقلاب هائل في مستوى الحياة في المنطقة، والذي سيكون القاعدة الصلبة التي ستحمي منجزات السلام!!!

ولكن بعد فترة وجيزة اخذت ترتفع تدريجياً الاصوات الخجولة والتي تقول، ان عوائد السلام المادية والاقتصادية لن تأتي سريعاً بل تحتاج الى فترة زمنية، واخذ الخطاب الرسمي يخفف من اللهجة الدعائية التي تزامنت مع الفترة الأولى لتوقيع الاتفاقية.

ولمراجعة المنجزات الاقتصادية يجب اولاً التأكيد بأن الولايات المتحدة حتى الآن لم تتخذ قراراً بإلغاء الديون على الأردن. والمعلومات المختلفة تشير الى ان احتمال صدور مثل هذا القرار يصبح اكثر صعوبة لاسباب داخلية في الولايات المتحدة وخاصة بسبب التغيرات السياسية الكثيرة المحتملة في اعقاب نجاح الجمهوريين الكبير في انتخابات الكونجرس. وما يصدق على الديون يصدق كذلك على القروض والمساعدات الامريكية الاخرى المتوقعة. وتقوم المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة ببذل جهود ملموسة لتأمين الغاء ديون الاردن كلياً او جزئياً، لاضفاء المصداقية على الوعود الكثيرة التي واكبت خطوات العملية السلمية مع الأردن.

وبقدر ما تحيط الشكوك باحتمالات الغاء ديون الأردن من قبل الولايات المتحدة، فان الشكوك تحيط كذلك باحتمالات تدفق الاستثمارات لتمويل المشروعات المشتركة الأردنية - الاسرائيلية التي يجري العمل الحثيث لانجازها تمهيداً لعرضها على مؤتمر عمان الاقتصادي المقبل.

فالاستثمارات الاجنبية، لا يمكن ان تذهب الى اي مكان في العالم الا اذا توفرت الشروط التي تناسبها، وفي مقدمتها الاستقرار السياسي. ويلاحظ ان تعثر العملية السلمية على أكثر من مسار والذي ينجم عن التشدد الاسرائيلي والرغبة في تحقيق المزيد من المكاسب على حساب الحقوق المشروعة للعرب، هي من اهم اسباب استمرار التوتر والابتعاد عن الاستقرار.

ارباح خيالية

ذكرت صحيفة "يو اس تودي" الامريكية ان عائدات شركة جنرال موتورز الامريكية بلغت خلال الربع الأول من عام ١٩٩٥ ما مقداره (٤٣.٣) مليار دولار، وكانت حصتها من السوق الامريكية (٢.٧) مليار فقط. وذكرت الصحيفة ان عائدات شركة "اي بي ام" للكمبيوتر خلال الربع الأول من هذا العام بلغت (١٥.٧) مليار دولار.

شركات الطيران تحقق ارباحاً لأول مرة منذ خمسة اعوام

احتفلت منظمة النقل الجوي الدولية "اياتا" بالذكرى الخمسين لتاسيسها وذكرت صحيفة الفايننشال تايمز البريطانية ان شركات الطيران العالمية قد حققت ارباحاً في عام ١٩٩٤ بمقدار "٦٢٠" مليون جنيه استرليني وذلك بعد خسائر متواصلة منذ خمسة اعوام.

وتضم اياتا في عضويتها "٣٢٠" شركة طيران من "١٣٥" دولة وقامت خلال العام الماضي بنقل "١.٣" مليار مسافر وحوالي "١٩" مليون طن من البضائع.

انخفاض رؤوس الاموال المتوجهة الى البلدان النامية

ذكر تقرير للمعهد الدولي للتمويل نشر في لندن مؤخراً، ان تدفق رؤوس الاموال الدولية الى البلدان النامية سينخفض بنسبة كبيرة في عام ١٩٩٥ وذلك للعام الرابع على التوالي.

وتوقع التقرير ان تنخفض التدفقات المالية للعام الحالي الى (١٣٣) مليار دولار بعد ان وصل في عام ١٩٩٤ الى (١٧٤) مليار دولار.

المهام الراهنة للطبقة العاملة

● د. حيدر رشيد

خلال احتفالاتها بعيد الاول من ايار لهذا العام تتذكر الطبقة العاملة الاردنية التغيرات العميقة التي تمت على اوضاعها وأوضاع الطبقة العاملة العالمية بشكل عام، فعلى المستوى العالمي انحسرت الحقوق والامتيازات التي حصل عليها العمال في جزء كبير من العالم نتيجة التغير الذي حصل في مجموعة دول اوروبا الشرقية، وفي ظل تراجع الاوضاع الاقتصادية في هذه الدول تفاقمت مشكلة البطالة وخسر العمال العديد من الامتيازات والحقوق والتأمينات المختلفة التي كانوا يتمتعون بها، وعادوا للعمل من جديد من اجل تثبيت حقوقهم الاساسية.

ان المضمون الهام لمثل هذا التغير يكمن في فقدان الطبقة العاملة العالمية ومنها الطبقة العاملة الاردنية للدعم والتأييد الكبيرين مادياً ومعنوياً، والذي كانت تحصل عليه من قبل الحركة العمالية في دول اوروبا الشرقية، والذي كان يتم انطلاقا من وحدة النضال والمصير المشترك.

اما على المستوى الداخلي فان الاحتفال بعيد الاول من ايار في هذه الايام يتم في ظل استمرار الاوضاع السائدة منذ سنوات طويلة، وبشكل خاص في موضوع التشريعات العمالية وعدم حصول اي تطور يذكر عليها وبشكل خاص في مجال قانوني العمل والضمان الاجتماعي، واذا كان ذلك يعتبر مراوحة في نفس المكان بالنسبة لهذه التشريعات فان تطوراً سلبياً اخر قد تم على اوضاع هذه الحركة والطبقة العاملة الاردنية بشكل عام، وهو تزايد معدلات البطالة الناجمة عن التأثيرات السلبية لاحداث الخليج المؤسفة التي حدثت في نهاية الثمانينات واستمرار بل وزيادة مشكلة العمالة الوافدة بتأثيراتها السلبية المختلفة على اوضاع العمالة الاردنية وفرص العمل الشحيحة التي يتيحها لها حجم ومستوى النمو الاقتصادي السنوي.

اما الاهم من ذلك فهو النتائج السلبية أو عدم تحقيق نتائج ايجابية ملموسة في مجال حل المشاكل المعلقة خلال السنوات الطويلة الماضية، ولعل المؤسف في هذا المجال ان يظهر للطبقة العاملة الاردنية خصوم جدد، من داخل المؤسسة التشريعية يعملون على تهميش مشروع قانون العمل بطريقة تحافظ على مضمون وروح القانون الحالي، بعد ان كانت هذه الخضوعة من اختصاص السلطة التنفيذية في السابق، ليتم بعد ذلك تعديل القانون بطريقة لا تنسجم مع معطيات العصر ومستوى التطور الاجتماعي والاقتصادي الذي حصل في البلاد.

ان طبيعة الامور ونتائج التطور العام في اي بلد يتطلب ان تتحقق في كل مرحلة زمنية كافة حاجات ومتطلبات هذه المرحلة ليتم العمل والاستعداد من اجل تحقيق متطلبات المرحلة الجديدة، ولعل الغريب الآن ان تظهر متطلبات جديدة وملحة في الوقت الذي لا تزال المتطلبات والحاجات السابقة لم تتحقق بل تضاعفت وازدادت.

ان الجهد الكبير المبذول الآن في العديد من القطاعات العمالية وبمناسبة مرور خمسة عشر عاماً على تطبيق قانون الضمان الاجتماعي والغاء مكافأة نهاية الخدمة من مشروع قانون العمل الجديد يتطلب التكاتف والتضامن من اجل تعديل وتثبيت هذه المكافأة وليس فقط للعمال الذين كانوا على رأس عملهم قبل تطبيق قانون الضمان الاجتماعي، بل ايضا للذين التحقوا بأعمالهم بعد ذلك، ولا شك بأن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية العميقة التي حدثت مؤخراً في البلاد وتثبيت هذه المكافأة وزيادتها في العديد من المؤسسات وطبيعة ودور النقابات العمالية المطلبي يدفع بشكل كبير بهذا الاتجاه، ومن المعروف ان قرارات محكمتي البداية والاستئناف وقرار ديوان التشريع جاء ليعطي دعماً واضحاً لأحقية العمال الاردنيين العاملين قبل تطبيق قانون الضمان الاجتماعي في الاردن بالاستمرار في الحصول على تعويضاتهم من المؤسسات التي يعملون فيها.

ولا شك في هذا المجال وفي مثل هذه الظروف ان تتحمل النقابات العمالية والاتحاد العام لنقابات العمال العبء الاكبر، وأن تضاعف الجهد المبذول ليشكل دعمًا اكبر لكل القضايا المطلبية للعمال حتى يمكن مواجهة الظروف القديمة الجديدة التي يتعرض لها العمال في بلدنا العزيز."

وادي عربة نموذج للقرى المنسية

نظمت وزارة التنمية الاجتماعية دراسة ميدانية لمنطقة وادي عربة التي تتبع اداريًا لمحافظة العقبة وقد خرجت هذه الدراسة بالنتائج التالية : -

* عدد قرى وادي عربة ٧ هي : قطر، رحمة، بئر مذكور، الريشة، قريقرة، خينان وغرندل.
* عدد السكان :(٢٨٥٥) نسمة.
* مساحة الاراضي الزراعية : (٢٧٠٠) دونم يستغل منها (٢٨٥٠) دونمًا.
* نسبة البطالة : (٢٣٪) من القوى العاملة.
* الدخل عام ١٩٩٤ : (٥١٪) من الاسر تحت خط الفقر، ومعدل الدخل الشهري لـ (٤٨٪) من الاسر بحدود (٤٦) ديناراً.
* السكن : (٥١٪) بيوت شعر، (١٠٪) براكيات.
* الانارة : (٨٤٪) تعتمد على مادة الكاز.
* التدفئة والوقود المنزلي : (٦٦٪) على الحطب والقش، (١١٪) على الكاز.
* نسبة الامية : (٣٧٪) بين الذكور ، (٦٣٪) بين الاناث.
* مياه الشرب : (٥٢٪) من السكان تخدمهم الشبكة العامة للمياه.
* الخدمات الصحية : (٣) مراكز صحية اولية ومركزين للأمومة والطفولة.

هذه البيانات تعطي صورة دقيقة عن حجم البؤس والمعاناة في هذه المنطقة، ومن المؤسف ان المؤسسات الاجنبية كانت السباقة في التنبه الى هذا الوضع ومد نشاطاتها اليها، حيث بدأت مؤسسة "كونراد اديناور" الالمانية في اقامة بعض المشاريع فيها منذ عام ١٩٨٤ حيث نفذت ٢٥ مشروعًا لتربية الاغنام لصالح (٢٥) اسرة، ثم لحقت بها جمعية "المانونايت" الامريكية ونفذت خمسة مشاريع متنوعة.

واخيراً شهدت المنطقة نشاطًا لوزارة التنمية الاجتماعية، ومؤسسة نور الحسين وصندوق الملكة علياء تركز بشكل اساسي على تقديم المساعدات النقدية والعينية وعدد محدود من المشاريع الانتاجية مثل مشاريع تربية الاغنام الامر الذي لا يسهم جديًا في تطوير المنطقة، فهذه القرى بحاجة الى خطة تنمية متكاملة تعمل على تطويرها من كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية.

ان قرى وادي عربة نموذج حي لعشرات من القرى والتجمعات السكانية المنسية في الريف والبادية والتي تعاني من الفقر والاهمال ونقص الخدمات العامة أو فقدانها.

حفل استقبال بمناسبة عيد العمال

تقيم النقابة العامة للعاملين في الصناعات الغذائية عصر يوم الاثنين ٩٥/٥/١، حفل استقبال بمناسبة عيد العمال العالمي، دعي اليه العديد من القيادات العمالية، والجماهير النقابية ، وعمال المصانع، وجموع غفيرة من عمال الاردن، وقد دأبت الهيئة الادارية لنقابة الصناعات الغذائية منذ وقت طويل على اقامة مثل هذا الحفل.

مفاوضات بين المطاحن الحديثة ونقابة الصناعات الغذائية

من المتوقع ان تبرم النقابة العامة للعاملين في الصناعات الغذائية اتفاقية عمل جديدة مع ادارة المطاحن الحديثة، فقد عقدت الهيئة الادارية للنقابة، وادارة الشركة، جلسة حوار من المؤمل ان ينتج منها ابرام اتفاقية.

الجدير بالذكر ان النقابة العامة للعاملين في الصناعات الغذائية كانت قد عقدت اكثر من خمس اتفاقيات عمل خلال الثلث الاول من العام الحالي، واستطاعت بجهود هيئتها الادارية والتفاف العمال حولها ان تعقد هذه الاتفاقيات الناجحة..

محافظ العاصمة يرفض عقد المؤتمر الشعبي لحماية الوطن

اصدرت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع في ١٩٩٥/٤/٢٤ بياناً سياسياً حول ملابسات عقد المؤتمر وقرار المحافظ بمنع عقده جاء فيه:

اثر التوقيع على معاهدة وادي عربة في ت ١ / ١٩٩٤ بادرت الاحزاب السياسية الاردنية المعارضة، وعدد من الفعاليات والشخصيات السياسية المستقلة الى تشكيل "لجنة تحضيرية" لعقد مؤتمر وطني شعبي اردني، ينبثق عنه برنامج اجماع وطني لمجابهة المعاهدة الاردنية الاسرائيلية والسياسات الحكومية لتطبيق بنود المعاهدة فيما يتعلق بعدد من القوانين المستحقة والدخول المتسارع في مختلف اشكال التطبيع مما نشاهد ونسمع عنه كل يوم وبطرق لا تخلو من استفزاز لمشاعرنا الوطنية، ويجري هذا ايضاً في الوقت الذي نشاهد فيه اصناف القمع ومواصلة الاحتلال والاستيطان لاراضينا المحتلة ، وفي الوقت الذي تشتد فيه وتتزايد الاعتداءات على الحريات العامة والديمقراطية بالبلاد للحد من صوت الشعب المعارض للمعاهدات وما ينتج عنها.

لقد كان ولا يزال الهدف من وراء عقد هذا المؤتمر، هدفاً وطنياً نبيلاً يحرص على الاتفاق على وسائل حماية الأردن، ومجابهة عمليات التطبيع مع المحتل الاسرائيلي، ولقد مارسنا بموقفنا هذا حقاً دستورياً من حقوقنا يقوم على حرية الرأي والتعبير وبالوسائل القانونية المشروعة، وبما ينسجم مع المفهوم العام للممارسة الديمقراطية والتعددية السياسية. لكن الحكومة وعن طريق اجهزتها التنفيذية والادارية رفضت السماح بعقد المؤتمر الشعبي الاردني، وهي تصر – حتى الآن – على احتكار حق تقرير السياسة العامة وحق منع الآخرين من ممارسة حقوقهم السياسية التي كفلها الدستور، وهي تمارس بذلك السلوك العرفي الذي لفظه شعبنا واستطاع ان يلغيه عبر المجلس النيابي الحادي عشر الماضي.

لقد تقدمت اللجنة التحضيرية للمؤتمر ممثلة بالاحزاب السياسية، وبعدد من الشخصيات المستقلة بمذكرة الى محافظ العاصمة بتاريخ ١٥ نيسان ١٩٩٥ الموافق ١٥ ذو القعدة ١٤١٥ هـ. تشعره بعزمها على عقد المؤتمر بتاريخ ٢٧ نيسان ١٩٩٥ وحددت له العدد المتوقع للمشاركة، والامكنة المحتملة لعقد المؤتمر تحت شعار حماية الوطن ومجابهة التطبيع، وذلك عملاً بأحكام المادة "٣" من قانون الاجتماعات العامة. وبتاريخ ١٧ نيسان ١٩٩٥ قام محافظ العاصمة بارسال كتاب موجه للمتقدمين بالاشعار المذكور اعلاه يقول فيه "انه وبعد دراسة موضوع هذا الاشعار تبين لنا انه غير مستوف الشروط القانونية مما يتعذر اجابة الطلب".

ولقد تدارست اللجنة التحضيرية في كتاب محافظ العاصمة، وارسلت كتابا الى دولة السيد رئيس الوزراء بتاريخ ١٩٩٥/٤/٢٠ تشعره بما جرى خاصة وان السيد المحافظ قد رفض تحديد الشروط الناقصة كما رفض مقابلة وفد من اللجنة الموقعة على كتاب الاشعار وانه قد اعلمنا بان الفكرة مرفوضة شكلاً وموضوعاً وانه لا يستطيع ذكر اي اسباب محددة للرفض، وقد طالب الموقعون ان تجري مقابلة مع السيد رئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر وبحث الموضوع معه مباشرة، الامر الذي لم يتحقق حتى إصدار هذا البيان.

لقد تدارست اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي الاردني في كل ما حصل والمحاولات التعطيلية لعقد المؤتمر وقررت الاستمرار بخطوات عقد المؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع، وقررت تأجيل الموعد المحدد سابقاً (١٩٩٥/٤/٢٧) الى موعد اخر سيكون مرهونا باستكمال اجراءات التحضير والآليات المتفق عليها لانجاح عقد المؤتمر وتحميل الحكومة مسؤولية هذا التأجيل بسبب الخطوات الاعتراضية غير الدستورية وغير الديمقراطية التي تمارسها، كما قررت اللجنة التحضيرية ايضاً متابعة الموضوع قضائياً بسبب مما تعتقده من سوء استعمال تعسفي تمارسه السلطة التنفيذية لقانون الاجتماعات العامة ومخالفتها لهذا القانون.

تصنيف المعلمين الى رتب توجه غير مبرر

قدم الامين العام المساعد لشؤون التدريب في وزارة التربية ورقة عمل الى لجنة التخطيط في الوزارة تتضمن اقتراحاً بتصنيف المعلمين الى اربع رتب كأساس للاعتراف بالتعليم كمهنة.

ويأتي في ادنى سلم الرتب المقترحة، رتبة المعلم المتدرب، يليها المعلم المدرب، فالمعلم المربي، ويقف على رأسها في المرتبة الرابعة المعلم الخبير.

واول ما يلفت الانتباه في هذا التقسيم هو المدة الزمنية التي تحدد انتقال المعلم من رتبة الى اخرى، فالمعلم يدخل عند تعيينه في الرتبة الدنيا (المعلم المتدرب) ومدتها خمس سنوات، ويبقى فيها المعلم حسب الاقتراح) تحت التجربة، ثم ينتقل بعدها الى الرتبة الثانية ومدتها من ٧ – ١٠ سنوات وهذا يعني ببساطة ان المعلم قد يحال الى التقاعد قبل ترفيعه الى الدرجة الثالثة.

اما المسألة الاخرى التي تشكل المثلبة في هذا الاقتراح فهي تتمثل في المعايير الضبابية والانشائية التي يحددها لكل رتبة ويجعل استكمالها شرطاً للانتقال الى رتبة اعلى.

فالرتبة الاولى تجريبية يوضع خلالها المعلم تحت التجربة مما يتضمن احتمال فصل المعلم من عمله في حالة عدم نجاحه في التجربة او بقائه في هذه الرتبة على الأقل. والرتبة الثانية تعطى لمن يجتاز الرتبة الأولى و (يقدم بعدها دليلاً على اتقانه مهارات التدريس العامة) بدون ان تكون هناك معايير علمية وواضحة لصفة اتقان مهارات التدريس.

والرتبة الثالثة تعطى للمعلم الذي يقدم (مشروعاً تربوياً جديداً... في ..... اساليب التدريس ...... المناهج .... ادارة الصفوف).

وهنا ايضاً لا يتضمن الاقتراح معياراً علمياً لشروط ومواصفات المشروع التربوي الجديد اما الرتبة الرابعة (المعلم الخبير) فان المعلم ينتقل اليها بعد استكمال شروط الرتبة الثالثة وبقائه فيها خمس سنوات، اي بعد ان يكون قد مضى على تعيينه ٢٠ عاماً ويحصل المعلم على هذه الرتبة بعد (ان يقدم دليلاً على انه يمتلك فكراً تربوياً او نظرية تربوية تعالج مشكلات التعليم بشكل عام)، وهنا ايضاً فان الاقتراح لا يعطي تعريفاً واضحاً (للفكر التربوي) او (النظرية التربوية) ولا يضع معياراً علمياً للتحقيق من امتلاك المعلم لهذا الشرط.

ان هذا المقترح يهدف الى تصنيف المعلمين الى رتب هلامية ليس فيها شيء واضح سوى السنوات التي تستغرقها كل رتبة، ويضع شروطاً للترفيع من رتبة الى اخرى تفتقر الى الوضوح والدقة والقياس العلمي، وهذا يعني ان ترفيع المعلم سوف يخضع للانتقائية، ويرتهن لمزاجية المسؤولين وتقديراتهم الذاتية.

ثم ان هذا المقترح يطرح تساؤلات مشروعة عن مواصفات كل رتبة وشروط الانتقال لما بعدها، وحول مفهوم وواجبات ومستوى تأهيل المعلم.

فما معنى ان يكون من مسؤولية المعلم ان يقدم (مشروعاً تربوياً جديداً) وان يكون هذا المشروع شرطاً لترخيصه اذا كان في وزارة التربية اقساماً متخصصة بالمناهج، والامتحانات، والتخطيط، والوسائل التعليمية، وغيرها.

وما معنى ان يكون من شروط حصول المعلم على المرتبة العليا (الرابعة) امتلاكه (فكراً تربوياً) قادراً على (معالجة مشكلات التعليم)، اذا كانت وزارة التربية بقضها وقضيضها ومجلس التعليم العالي، ومؤتمرات التطوير التربوي، لم تنجح في حل مشكلات التعليم بل انها لم تستطع حتى الآن ان تصل الى رأي علمي فيما اذا كان من الاصح تقديم امتحان التوجيهي مرة واحدة ام على فصلين، وفيما اذا كانت عطلة الربيع تفيد الطلاب ام تضر بهم، ناهيك عن الاجتهادات المتضاربة في اليوم الدراسي الطويل، ودوام المعلمين، والعطلة الاسبوعية، والنشاطات غير المنهجية، وتأهيل المعلمين، وغيرها من القضايا التربوية التي يتغير اتجاه التعامل معها كلما تغير الوزير او تبدل طاقم المستشارين من حوله.

واخيراً فان المعلم موظف يخضع في تعيينه وترفيعه لنظام الخدمة المدنية، وما ينقصه هو تحسين ظروف عمله مادياً ومعنوياً، والاعتراف بالتعليم كمهنة، وتحقيق ذلك لا يحتاج ابداً الى متاهة (الرتب) المقترحة والتي ستتحول عند تطبيقها الى قيد جديد على المعلم، وعبء اضافي على العملية التربوية برمتها.

ولعل الخروج من مأزق التعليم كقطاع هام يتطلب قبل البدء بوضع سلم الرتب والدرجات، يكمن في اشتراك المعلم في رسم السياسة التربوية وتحمل مسؤولية القرار فيها ، وذلك من خلال ممارسة حقه المشروع في قيام تنظيمه النقابي المهني، نقابة المعلمين ، والتي ستأخذ على عاتقها مسؤولية وضع خطط وأسس سليمة تكفل مع وزارة التربية والتعليم، للعملية التربوية كل وسائل التطور والتقدم والقدرة على خلق جيل قادر على مواجهة المرحلة الراهنة وتحدياتها ، ومتطلبات العملية التربوية ومواكبتها لمستجدات المرحلة التي تتسم بتسارع التطور التكنولوجي والابتعاد عن النهج التلقيني الذي يسود نظامنا التعليمي.

عالوجع

ديمقراطية بغلاف عرفي

● جهادمنسي

لقد خلفت الفترة الطويلة من الاحكام العرفية ، نوعا من الجمود واليأس والاحباط عند غالبية الشعب ، لا بل امتد هذا الامر ليشمل عدم أخذ الديمقراطية الاردنية مأخذ الجد ، وقد زاد هذه الحالة رواجاً ، تلويح الحكومة في كل شاردة وواردة بعصا هذه الاحكام ، والحديث المبطن عن امكانية الرجوع اليها ، وقد تركت مثل هذه التصريحات وبعض الممارسات العرفية عند الحكومة أثراً سلبياً في التعامل مع الديمقراطية ومع مؤسساتها ، فبات المواطن يتوجس ريبة من احتمالية العودة عن الديمقراطية والتضييق على الحريات العامة وحرية التعبير . فمثل هذا التصور عند المواطن وجد تشجيعا حقيقيا من قبل بعض المتنفذين في الاجهزة الحكومية.

فالحكومة من جانبها زادت بلا شك حملاتها لتطويق الديمقراطية وكبح جماحها ، وترفض ان تأخذ على عاتقها مأسسة الديمقراطية والدعوة الى المجتمع المدني الذي هو ابسط قواعد الديمقراطية ، كل هذا يحدث رغم الحديث الحكومي عن الديمقراطية . والتباهي بها في كل محفل خارجي او لقاء صحفي ، الا انها – اي الحكومة – لا تزال تتعامل بروح قوانين الدفاع وتجسيد الموقف للالتفاف على حرية الرأي والتعبير.

ان العقلية العرفية التي ما زال يتصرف بها بعض المسؤولين ،اصبحت سيفاً مسلطاًيحد من حرية المواطن وحقه المشروع في إبداء الرأي والتعبير . فهذه العقلية كانت قد رفضت عقد مؤتمر شعبي لحماية الوطن ومجابهة التطبيع الذي تقدم بطلب عقده احدى عشر حزباً سياسياً والعديد من الشخصيات المستقلة . كما ورفضت العقلية نفسها العديد من طلبات الاحزاب لاجراء مسيرة او اعتصام في وسط عمان ، ودأبت على منع العديد من الندوات والنشاطات والصحف ، لا بل انها لا تزال تبتكر القوانين والانظمة المقيدة للحريات والمناوئة للديمقراطية ، كما فعلت في قانون الانتخاب وقانون البلديات ، الذي بترته بإجراء انتخابات لنصف عدد اعضاء مجلس امانة عمان الكبرى .

ان الديمقراطية وحرية ابداء الرأي والمعارضة ، حق دستوري لكل مواطن ، وليس منةً من احد اوعطاء ، فحرية المواطن حق كفله الدستور والاعراف والمواثيق الدولية ، ولا يجوز لكائن من كان مصادرة هذا الحق او محاولة الالتفاف عليه .

ان الحكومة مطالبة بحماية الديمقراطية وتعميقها ، ومأسستها ، وعدم التطاول عليها من خلال قوانين عرفية ، وقرارات تحمل في طياتها عقلية عرفية ، وقد اثبتت كل التجارب السابقة للحكومة عقم الذهنية العرفية ، والنتائج الخطيرة التي تحملها للدولة والمجتمع .

المؤتمر الطلابي الثاني في اوائل ايار

ستعقد تربية عمان الكبرى الاولى المؤتمر الطلابي الثاني في الفترة ما بين ٦ – ٩٥/٥/٨ وتحت عنوان

دور المدرسة في تعزيز الديمقراطية، بمشاركة "٤٨" مدرسة حكومية . وهذه التجربة الرائدة التي انتهجتها تربية عمان الاولى منذ العام الماضي حيث عقد المؤتمر الاول لطلبة عمان، وانبثق عنه العديد من التوصيات والقرارات التي لو وجدت الاهتمام والمتابعة والمتابعة من الوزارة لأعطت ثمارها.

وينعقد المؤتمر الطلابي الثاني لتحقيق اهداف تربوية ومنهجية منها

١ – اتاحة الفرصة للطلبة للتعبير عن انفسهم ومشاكلهم بحرية.
٢ – تعزيز السلوك الديمقراطي واحترام الرأي الاخر.
٣ – تنمية روح المشاركة والعمل الجماعي.
٤ – اعداد الكوادر القيادية المستقبلية.
٥ – اكتساب خبرات ومهارات جديدة.

ويبحث المؤتمر على مدار ثلاثة ايام عدة اوراق عمل تتضمن:

أ – العلاقة بين المعلم والطالب واثرها في تعزيز الديمقراطية.
ب – الانتماء للمدرسة ودور ذلك في تعميق الديمقراطية.
جـ – دور المنهاج المدرسي واسلوب التدريس في تعزيز الديمقراطية.
د – النشاطات التربوية اللامنهجية واثرها في الحياة الديمقراطية
هـ – دور المجالس المدرسية في تعزيز النهج الديمقراطي.

اننا في الوقت الذي نثمن عالياً هذه التجربة، فاننا نتمنى على وزارة التربية والتعليم ان تتوقف عند هذه التجربة والاستفادة منها وتعميم الجوانب الرئيسية منها.

وكم يكون هذا النهج ناجحاً ومفيداً لو اشترك طلبة الاردن من باقي المديريات في مثل هذه الفعالية، وصولاً الى اتحاد عام لطلبة الاردن يتبنى همومهم ويعالج مشاكلهم، ويجمع مندوبين عن طلبة الاردن من مختلف المحافظات والالوية، وليجلس الجميع ويتبادلوا الآراء ويتناولوا هموم ومشاكل اكبر قطاع سكاني في البلاد، هذا القطاع الذي ما زال بحاجة ماسة للعديد من الاهتمام والعناية لما له من دور كبير في حياة البلاد.

اسبوع بيئي في مدينة الفحيص

الجماهير – خاص

اقامت فروع جمعية البيئة الأردنية في محافظة البلقاء (السلط ، الفحيص، دير علا) وبالتعاون مع مؤسسة فريدريش ناومان اسبوع البلقاء البيئي والذي ينفذ ضمن نشاطات البرنامج الوطني للتوعية والاعلام البيئي، وافتتح المهرجان يوم السبت الموافق ٩٥/٤/٢٩ في قاعة بيت الفحيص في مدينة الفحيص، وقد اشتمل الاسبوع البيئي على العديد من المحاضرات والمعارض والمسرحيات والمشتريات، وقد خصصت جمعية البيئة الاردنية اليوم الاول للاسبوع احياءاً لذكرى المرحوم خالد منيزل – رئيس فرع جمعية البيئة الاردنية السابق / الفحيص.

هذا وتقام جميع الفعاليات في قاعة بيت الفحيص وقاعة المركز الثقافي السلط وفي دير علا وقاعة متنزه الحمى.

ومما يلفت الانتباه الجهد الكبير الذي يبذله اعضاء جمعية البيئة الاردنية في الفحيص والجهود الكبيرة الاخرى التي بذلت لانجاح الاسبوع.

الجدير بالذكر ان هذا الاسبوع يأتي ضمن خطة جمعية البيئة الاردنية وتكثيف جهودها من اجل اردن نقي خال من التلوث.

هذا ما يحدث في القطرانة

تقع بلدة القطرانة الى الشرق من مدينة الكرك وتبعد عنها حوالي الثلاثين كيلومتراً وتعتبر محطة رئيسية على الطريق الصحراوي، وتكثر في هذه البلدة الاستراحات والمطاعم المشهورة بتقديم المشاوي والكباب... الا ان ما يحدث في هذه البلدة يعد امراً خطيراً، حيث ان الذبائح غير الصالحة للاستهلاك البشري، والتي يلقى بها من مسلخ الكرك تجد طريقها الى هذه البلدة، والسبب في ذلك يعود الى عدة عوامل اهمها انعدام الرقابة الصحية في البلدة، نظراً لعدم وجود طبيب بيطري مرخص من قبل وزارة الصحة لمراقبة هذه المطاعم والاستراحات والقيام بتفتيش دوري عليها، والعامل الثاني عدم وجود مسلخ في هذه البلدة، مما ادى الى توريد الذبائح التالفة والقيام بعملية الذبح غير القانونية داخل الفلاحم والمطاعم في البلدة. وعندما قامت بلدية القطرانة بطلب قرض من بنك تنمية المدن والقرى لبناء مسلخ، فان البنك اشترط بناء مسلخ بقيمة "١٠٠,٠٠٠" دينار وحسب شروط معينة للبناء وحيث ان بلدية القطرانة لا تحتاج الى مسلخ كبير بهذا الثمن وكذلك فان ميزانية هذه البلدية لا تسمح باقتراض هذا المبلغ فهل من طريقة لايقاف توريد هذه الذبائح المنتهية الى بلدة القطرانة رحمة بالناس، ومحاسبة المسؤولين عن هذه المأساة.

طريق الدجاج "عي – العراق"

يعتبر الطريق الواصل بين بلدة عي وقرية العراق ظاهرة مميزة بحد ذاتها فبالرغم من ان هذا الطريق لا يتجاوز الخمسة كيلومترات الى انها تعتبر من اشق الطرق، وسبب ذلك يعود الى قيام مزارع الدواجن المنتشرة على جانبي هذا الطريق بالقاء مخلفاتها من الدجاج الميت، باعداد كبيرة، مما يؤدي الى انتشار الروائح الكريهة، وتشكيل مكرهة صحية على هذا الطريق فهل تقوم الجهات المسؤولة باتخاذ الاجراءات الصارمة بحق اصحاب هذه المزارع رأفة بالناس؟

عقد المركز الاقليمي العربي للاتحاد النسائي الديموقراطي العالمي "اندع" اجتماعاته في بيروت بتاريخ ١٢ – ١٣ نيسان ١٩٩٥. ناقش المكتب الوضع التنظيمي والمالي للمركز والاعداد لمؤتمر بكين. كما عقد المجلس العام اجتماعاً تشاوريا شارك فيه "١١" منظمة اعضاء في اندع.

لقد جرى خلال هذه الاجتماعات التاكيد على ضرورة مواصلة الجهود لايجاد صلة حيّة مع جميع الاعضاء في "اندع" وان يقوم المركز بدور اساسي في توحيد جهود المنظمات النسائية العربية نتيجة غياب دور الاتحاد النسائي العربي العام.

كما تم مناقشة خطة المركز في اطار الاعداد لمؤتمر بكين بعد الاستماع الى تقرير حول اجتماعات اللجنة الاستشارية واللجنة التحضيرية التي عقدت في نيويورك من ١٠ – ١٤ آذار ١٩٩٥.

وقد اتخذ المكتب عدة قرارات من اهمها:

١ – اجراء تعديلات على النظام الداخلي ولا سيما المتعلقة بقانونية اجتماعات المجلس العام.

٢ – تعزيز الصلة مع الاخوات في المغرب العربي وان تقوم المنسقة العامة السيدة ليندا مطر بزيارة لتونس لهذا الغرض.

٣ – اصدار مطوية لتوزيعها في منتدى ومؤتمر المرأة اللذان سيعقدان في بكين تتضمن معلومات حول المركز العربي الاقليمي لاندع.

٤ – تنظيم ورشة عمل في منتدى المنظمات غير الحكومية – بكين حول "العنف ضد المرأة".

٥ – المشاركة في اجتماعات اللجنة التنفيذية للاتحاد النسائي الديموقراطي العالمي التي ستعقد في باريس في ٨ حزيران ١٩٩٥.

٦ – عقد اجتماع المجلس العام في بكين واقرار خطة عمل تحت عنوان "ما بعد بكين".

٧ – اعداد نداء موجه الى نساء العالم يتضمن معاناة المرأة العربية الناجمة عن مواصلة الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية في فلسطين وجنوب لبنان والجولان ومواصلة الحصار لشعب العراق وليبيا ليتم توزيعه في مؤتمر بكين بعدد من اللغات.

كاتبات مصريات

تتمرد كاتبات مصريات على تعبير "الادب النسائي" ويعتبرنه مجرد "حرملك ادبي" يهمش ابداعات المرأة.. لكن الندوات تتوالى في القاهرة حول هذا الموضوع في حماس طيب النية يغلب عليه الاحتفاء بابداع حواء.

اخر ندوات القاهرة في هذا الاطار ندوة "الابداع القصصي لدى المرأة" التي نظمتها لجنة القصة بالمجلس الاعلى للثقافة اخيراً، وادلت خلالها ثماني كاتبات بشهادات عن ابداعاتهن وتولى التعقيب عليها نقاد وكتاب من الرجال والنساء.

جلس على منصة الشهادة هالة البدري، عائشة ابو النور، بهيجة حسين، اقبال بركة، زينب صادق، هناء عطية، راوية راشد وسهام بيومي. وتغيبت صافيناز كاظم، وسلوى بكر وان كانت كل منهما قد قدمت شهادتها مكتوبة.

اشرف على الندوة علي الراعي مقرر لجنة القصة وتولى ادارة الجلسات والتعقيب على الشهادات لطيفة الزيات، ابراهيم فتحي، رضوى عاشور، اعتدال عثمان، فوزية مهران، يوسف الشاروني، امينة رشيد، نصر حامد ابو زيد، سناء البيسي، فريدة النقاش.

في شهادتها شكت سهام بيومي صاحبة مجموعة "الخيل والليل" من انها تجد نفسها "محاصرة في زاوية ضيقة اسمها ادب المرأة تدفعني بعيداً عن المشاركة في هموم اوسع واكبر"، وحصر المرأة في هذه الزاوية حسب رأيها "خسارة كبيرة للأدب بنفس الكيفية التي تخسر بها في عزل المرأة في نوعية خاصة من المشاكل... من يقبلن ذلك من الكاتبات هن مجرد نساء يتعاطين الادب ولسن اديبات".

وترفض قبول مصطلح الادب النسائي ولو كان القائلون به يتذرعون بأن المرأة تتعرض لقهر اجتماعي. وترى "ان المرأة ايضاً قد تمارس القهر او انها جزء من اليات هذا القهر.. قد تعيد انتاجه مثلها في ذلك مثل الرجل المقهور".

وراوية راشد ايضاً لا تخفي حساسيتها الشديدة تجاه الاراء التي تحصر ابداعات المرأة في دائرة محدودة "في التعبير بالكتابة من خلال المرأة من اجل المرأة فقط. وهذا يؤدي الى اضعاف الصيغ الفنية الاخرى التي تتناولها المرأة ويدفع بانتاجها الادبي الى العزلة والتحوصل حول مفاهيم محددة تزيد من انحسار الدور الذي تقوم به المرأة في العملية الابداعية ويحد من حجمها وحجم ابداعاتها في منظومة الابداع العام".

اما بهيجة حسين التي لم تتردد في شهادتها في اعلان ان المرأة في كتاباتها "تعشق كونها أنثى ولا تخجل من التعبير عن انوثتها" فانها تحرص على ايضاح ان المرأة ايضاً عندها "مثقفة لها موقف سياسي مهمومة بما يحيط بها ولها منه موقف".

وتستعرض طريقة تناولها لشخصية المرأة في روايتها "رائحة اللحظات" فبطلة الرواية "مصرية سافرت البقية ص١٠

النهوض بالمرأة هدف محوري لبرنامج الامم المتحدة الانمائي

إن النساء من اكبر مجموعة مستبعدة في العالم. فالتحليل الوارد في تقرير التنمية البشرية للتفاوتات بين الجنسين، كما تنعكس في دليل التنمية البشرية، يتضح منه حقيقة مشينة وهي انه ما من بلد يعامل نساءه مثلما يعامل رجاله. ففي البلدان الصناعية لا يتجاوز عادة ترتيب المرأة من حيث دليل التنمية البشرية نسبة ٨٠ في المائة تقريباً من نسبة ترتيب الرجل؛ وهو في بعض البلدان النامية اقل من ذلك كثيراً.

فالمرأة محرومة من امكانية الحصول على التعليم على قدم المساواة مع الرجل؛ ذلك ان معدلات القيد في المدارس اقل كثيراً للاناث منها للذكور، وعدد النساء الاميات اكثر كثيراً من عدد الرجال الاميين. كما ان القوانين التمييزية، لا سيما فيما يتعلق بالحصول على الائتمانات وتملك العقارات، تستبعد المرأة من المشاركة الكاملة في الحياة الاقتصادية. ويتاح للمرأة فرص عمل اقل مما يتاح للرجل، وحتى عندما تتمكن المرأة من العثور على عمل بأجر فإن اجرها يكون اقل كثيراً من الاجر الذي يتقاضاه الرجل. وفي بعض الاماكن لا يسمح للمرأة بالتصويت؛ والمرأة ممثلة في الحكومة تمثيلا ناقصاً في جميع البلدان.

والنهوض بالمرأة هو مسألة عدالة بسيطة، وما هو اكثر من ذلك بكثير: فهو الفرصة والحاجة الانمائية الحيوية في التسعينات. فالمرأة هي المسؤولة بصفة رئيسية عن كسب رزق ثلثي الاسر المعيشية الاشد فقراً في العالم النامي. وهي تنتج اكثر من ٦٠ في المائة من جميع الاغذية التي تزرع وتستهلك محلياً. وهي المديرة الأولى للموارد الطبيعية في مجتمعها المحلي.

والبرنامج الذي يضطلع به برنامج الامم المتحدة الانمائي بشأن دور الجنسين في التنمية يشجع الحكومات على وضع سياسات وبرامج اكثر مراعاة للفروق بين الجنسين. وثلثا البرامج القطرية لبرنامج الامم المتحدة الانمائي تعكس بالفعل التزاماً بقضايا الجنسين. ففي بابوا غينيا الجديدة وبنغلاديش وبولندا وتايلند وسيشيل وشيلي وغامبيا وكوبا وملاوي ونيجيريا والهند تدرج هذه القضايا بصفة منتظمة في جميع مجالات البرنامج القطري الحالي ذات الاولوية.

ومن الوسائل الهامة الاخرى لتشجيع التنمية التي تراعي الفروق بين الجنسين تقديم الدعم لجهود المنظمات الشعبية النسائية. ويقدم برنامج "شركاء في التنمية"، الذي يضطلع به برنامج الامم المتحدة الانمائي، المساعدة المباشرة لمبادرات المساعدة الذاتية المجتمعة، ومن بينها تلك المبادرات التي تنظمها المرأة وتنظم من اجل المرأة. فعلى سبيل المثال، تلقى هذه المبادرات دعماً في ليبيريا، حيث تركت الحرب الاهلية نساء كثيرات مسؤولات عن اسرهن وحيث اقتضى انعدام وجود اي حكومة رسمية ان تحتل المنظمات غير الحكومية مكان الصدارة في مساعدة النساء على اعالة اسرهن.

وييسر برنامج الامم المتحدة الانمائي ايضاً مشاركة المرأة في المؤتمر العالمي الرابع القادم المعني بالمرأة الذي سيعقد في بكين بالصين في ايلول/سبتمبر ١٩٩٥، وهو يقدم، ضمن جملة أمور، الدعم لمشاركة المرأة على صعيد القاعدة الشعبية في الانشطة الوطنية التحضيرية المؤتمر، ويتبنى مشاركة نساء من حكومات البلدان النامية ومن المنظمات غير الحكومية في تلك البلدان في الاجتماعات الاقليمية وفي مؤتمر بيجين نفسه.

اين يقع خط الفقر؟

● عفاف حنا

حتى تستطيع الاسرة الاردنية ان تعيش حياة كريمة فيها حد ادنى من متطلبات الحياة العصرية، يجب ان لا يقل دخلها الشهري عن اربعمائة دينار، يمكن ان تنفق على النحو التالي:

– ما بين مائة وعشرين الى مائة وخمسين ديناراً – على اقل تقدير – ايجار بيت، حيث ان ايجارات المنازل مرتفعة جداً في عصرنا الحاضر بالنسبة الى مستوى الدخول، والمبلغ المذكور يشمل ايضاً فواتير الماء والكهرباء والهاتف، لأن الهاتف بات من الاساسيات وليس الكماليات.

– اما المبلغ المتبقي والذي يتراوح ما بين "٢٥٠" الى "٢٨٠" ديناراً فهو بالكاد يكفي لتغطية نفقات المعيشة من طعام وكساء واقساط مدارس واجور مواصلات وعلاج اذا لزم.. واية مصاريف اخرى.

– واذا ارادت الاسرة ان تمتلك سيارة لأن السيارة صارت ايضاً من ضروريات الحياة المعاصرة، لا بد ان يضاف الى مبلغ الاربعمائة دينار، مائة دينار اخرى لتغطي مصاريف اقتناء السيارة (كثمن بنزين وترخيص وتأمين ونفقات صيانة عامة الخ...) وبهذا يصبح الحد الادنى المعقول لدخل الاسرة الشهري حوالي خمسمائة دينار، مع مراعاة ان اوجه الانفاق المذكورة اعلاه ليست دقيقة تماماً اذ لا بد ان يوجد اختلاف في بعض التفاصيل لأن لكل اسرة ظروفها الخاصة طبعاً.

وفي ضوء ما تقدم نلاحظ اولاً: ان عدد الاسر التي يزيد دخلها عن اربعمائه او خمسمائة دينار شهرياً قليلة العدد نسبياً؛ ثانياً: ان هناك فئة كبيرة من ابناء مجتمعنا هم من صغار الموظفين والمستخدمين الذين تتراوح دخولهم عادة ما بين مائة وخمسين الى مائتي دينار – وبعضهم تقل دخولهم حتى عن مائة دينار – وهذا يعني بطريقة او بأخرى ان هناك شريحة واسعة من الناس يعيشون فعلياً تحت خط الفقر!!

ونظراً لأن اسعار الحاجيات عموماً في ارتفاع مستمر فإنه من المتوقع ان تزداد في السنوات القادمة نسبة الذين يعيشون في فقر مدقع لا يحسدون عليه ابداً!. وتجدر الاشارة هنا ان الأردن يندرج تحت قائمة الدول التي يتدنى فيها مستوى دخل الفرد ولكن وضعنا افضل على اية حال من اليمن والسودان!!

وحسب معلوماتي المتواضعة فإن الجهات الرسمية تحدد خط الفقر بمبلغ تسعين ديناراً اي ان الاسر التي يزيد دخلها عن التسعين ديناراً هي في نظر الحكومة ليست فقيرة!! واعتقد ان هذا الكلام قد عفا عليه الزمن لأنه حالياً الاسر التي يقل دخلها عن مائة وخمسين او حتى مائتي دينار هي عملياً تعيش تحت خط الفقر. اما اذا اردنا ان نرتفع بمستوى الحياة في مجتمعنا فإن دخل الاسرة الشهري يجب ان لا يقل عن المبلغ المقترح اعلاه اي اربعمائة دينار.

وخلاصة القول ان الاوضاع المعاشية لغالبية ابناء هذا الشعب ليست كما ينبغي ان تكون. فما هي الاسلحة التي اعددناها للحد من البطالة ولمحاربة الغلاء وكل ما يمكن ان ينجم عنهما من آفات اجتماعية؟. وكيف السبيل لمنع الامور من ان تزداد سوءاً ومنع جيوب الفقر من ان تتفشى اكثر فأكثر في جسد هذا المجتمع؟

انها اسئلة صعبة. فهل عند جهينة الخبر اليقين؟! او بمعنى آخر هل توجد عند الحكومة خطط مستقبلية مما ينفع الناس ويمكث في الأرض؟!

الاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي

نظم المركز الاقليمي العربي للاتحاد النسائي الديموقراطي العالمي احتفالا جماهيرياً في مقر لجنة حقوق المرأة في بيروت بتاريخ ١٩٩٥/٤/١٤. شارك فيه بصفة تمثيلية معظم المنظمات النسائية اللبنانية وأعضاء لجنة حقوق المرأة بالاضافة الى الوفود العربية من سوريا والعراق والاردن وفلسطين.

كان بين الحضور الدكتورة ابتهاج قدورة رئيسة الجامعيات اللبنانيات والدكتورة امان شعراني رئيسة المجلس النسائي اللبناني وشخصيات مستقلة.

افتتحت السيدة ليندا مطر – رئيسة لجنة حقوق المرأة والمنسقة العامة للمركز الاقليمي العربي، الاحتفال بكلمة مرحبة بالحضور ومؤكدة على اهمية المناسبة، وقدمت لمحة عن تاريخ تأسيس الاتحاد واعطت المجال لعدد من الاخوات للحديث بهذه المناسبة: سعاد بكور من سوريا واملي نفاع من الاردن وهناء بوهو من العراق وفايزة ابو الهيجاء من فلسطين ود. امان شعراني من لبنان.

اجمعت المتحدثات على اهمية دور الاتحاد النسائي الديموقراطي العالمي ومركزه الاقليمي العربي، وتطرقن الى اهمية النشاط الذي تم في اطار الاعداد لمنتدى ومؤتمر بكين وضرورة مواصلته، ومن ضمن ذلك السعي للوصول الى بكين واسماع صوت المنظمات غير الحكومية في خطة العمل المستقبلية التي سيقرها مؤتمر بكين والتي ستظلل عمل المرأة لغاية عام "٢٠٠٥".

ومن الجدير بالذكر، فان الاتحاد النسائي الديموقراطي العالمي قد تأسس في باريس عام ١٩٤٥ بعد الحرب العالمية الثانية، وكان يضم منظمات من "٤٠" دولة، واليوم يضم "١٣٩" منظمة من "١٢٥" دولة. وسيتم اقامة احتفال كبير بهذه المناسبة في بكين اثناء عقد منتدى المنظمات غير الحكومية.

مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث "كوثر"

"كوثر"... الماء رافد الحياة الاساسي.

"كوثر" هو الاسم الذي تم اختياره لتحمله مجلة مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث" وكوثر في الاصل اختزال لاسم المركز باللغة الانجليزية.

اصدر المركز العدد الاول من مجلته "كوثر" بتاريخ كانون الاول ١٩٩٤، وجاء على الغلاف تحت صورة امرأة فلاحة عاملة "القاهرة فبكين... عبر كوبنهاجن: محطات على درب النهوض بالمرأة.

خطة عمان: في انتظار سنة "٢٠٠٥".. هل تحقق المرأة العربية قفزة نوعية؟

وفي عناوين لمقالات تضمنتها المجلة بالاضافة الى مواضيع البقية ص١٠

حرية الصحافة

يصادف ٣ أيار اليوم العالمي لحرية الصحافة وهذه الذكرى جديرة بتوجيه اهتمام المدافعين عن حقوق الانسان لقضية تعتبر الاساس والعلامة المميزة للديمقراطية في اي مجتمع من المجتمعات.

حرية الصحافة تحتاج الى الاستناد على قوانين تحترم الحريات الاساسية وتقبل بمبدأ التعددية وتفتح كافة وسائل الاعلام لسماع الرأي الاخر وجميع التيارات الفكرية المتواجدة في الساحة في مرحلة ما.

ونحن في الأردن نحتاج الى سلطة تحترم القوانين وتتقيد بها والى رجال أعلام وصحفيين يشكلون سياج لحماية حرية الصحافة بدل الهجوم عليها باشكال تتنافى مع ابسط قواعد التعامل بين المواطنين والمسؤولين.

ولعل قرار محكمة العدل العليا الذي الغى قرار وزير الاعلام الحالي باغلاق الصحف الاسبوعية باعتباره مناقضاً لنصوص قانون المطبوعات والنشر عبرة لكل المسؤولين لعدم تجاوز القوانين حتى تلك التي فصلت على مقاسهم.

يعرف الشعب الأردني انه يجري اساءة تفسير القوانين لحرمان الصحفيين الحزبيين من الانضمام للنقابة ومن ثم المثول امام معالي وزير الاعلام وحتى نقيب الصحفيين لحلف اليمين!!! للتمكن من رئاسة تحرير الصحف الحزبية بطريقة قانونية (حسب تفسيرات المسؤولين) لتبقى الصحف الحزبية مهددة بالاغلاق ويبقى سيف السلطة التنفيذية مسلطاً على رقاب الحزبيين دون حماية من السلطة القضائية. ان هذا الموقف يشكل انتهاكاً لحرية الصحافة وموقفاً عدائياً صريحاً من الاحزاب التي يزداد تضييق الخناق عليها باعتبار الاحزاب ظاهرة مؤقتة يجب ان تكتب الحياة لها حيث انها تقدم فرصة المعارضة لابداء رأيها بمصير اوطانها.

يتشكل في الأردن مناخ عام معاد للحريات العامة وحرية الصحافة بشكل سافر. نأمل ان يكون هذا المناخ هو الظاهرة المؤقتة الناجمة عن سوء تصرف بعض مسؤولي الاعلام الذين يلجأون للتهديد اللا منطقي وافتعال المعارك الشكلية التي من شانها تشويه صورة الديمقراطية الهشة وادخال روح عدم التسامح والتعصب الاعمى المدمرة الى مجتمعنا.

ليكن احتفالنا بيوم حرية الصحافة مناسبة لتعزيز هذه الحريات وترسيخ مفاهيمها في مجتمعنا الذي يحتاج الى مناخ الحرية المسؤولة اكثر من اي وقت مضى.

اليوم الدولي لحرية الصحافة
١٠٠ قتيل و ١٣ معتقل

يحل في الثالث من أيار اليوم الدولي لحرية الصحافة، وقد وجه المدير العام لمنظمة اليونسكو الدولية "فيديريكو مايور" رسالة بهذه المناسبة جاء فيها: ان اكثر من "١٠٠" صحفي لاقو حتفهم خلال عام ١٩٩٤ اثناء ممارستهم لمهنتهم، وان هناك "١٣" صحفياً يقبعون في السجون في بلدان مختلفة.

وقال مايور في رسالته "ان المشتغلين بمهنة ابلاغ الحقائق كثيراً ما يصبحون اهدافاً او ضحايا لاشكال التعصب السياسي والاثني والديني بل وللجريمة المنظمة ايضاً".

واضاف مايور "ان حرية الصحافة والتسامح هي العلامة المميزة للمجتمعات الديموقراطية، واذا كانت حرية الصحافة حقاً اساسياً ينبغي النص عليه في القوانين الوطنية، فان المرء لا يمكن ان يقنن التسامح، فالتسامح يرسخ جذوره في السلوك اليومي ويجب تعلمه منذ باكورة العمر في الاسرة وفي المدرسة، والقيادة الحقة في المجتمع الديموقراطي لا تنهض الا على اساس احترام الحريات الاساسية وتقبل التنوع والاختلاف وتقديرهما، وذلك هو ما يعنيه التسامح وهو ما تحتاج اليه الحرية الفعالة للصحافة".

حريزات يستشهد تحت التعذيب الاسرائيلي

اكد الطبيب الشرعي الاسكتلندي ديريك باوندر ان الشهيد عبد الصمد حريزات استشهد تحت التعذيب، وقال "ليس هناك اي شك على الاطلاق في سبب الوفاة ومن الواضح تماماً انه لم يمت لاسباب طبيعية وانه مات من التعذيب ونحن نعلم كيف حدث ذلك".

يذكر ان الشهيد الفلسطيني عبد الصمد حريزات وعمره "٣٠" عاماً كان قد توفي يوم الثلاثاء الماضي تحت التعذيب، وقد اجرى التشريح طبيبان اسرائيليان بالاضافة الى الطبيب الاسكتلندي الذي استقدمته اسرة الشهيد.

تمييز عنصري في امريكيا

واشنطن – قدس برس

قال باحثون في الولايات المتحدة ان الامريكيين السود الذين يعملون في مختلف الدوائر الحكومية اكثر عرضة للفصل، مقارنة مع نظرائهم البيض، واضافت هيلاري سيلفر استاذة علم الاجتماع في جامعة "براون" ان السبب في ذلك يكمن في التمييز العنصري الذي تمارسه معظم الدوائر الحكومية بحق ذوي اللون الاسود.

واوضحت انه تم فصل نحو ١٠ آلاف و "٥٤٤" امريكياً اسود من عملهم عام ١٩٩٢، دون اسباب مشيرة الى انه يتم فصل نحو "١٠" من كل "١٠٠٠" امريكي اسود، مقارنة مع ٣ من كل "١٠٠٠" شخص من البيض.

العلاج الشخصي يقتل "٣٠" الف الماني سنوياً

المانيا – الحياة

كشفت احصاءات قدمت في معرض انترفارم للصيدليات في شتوتغارت (المانيا) الذي فتح ابوابه للزوار الاربعاء الماضي ارقاماً مقلقة من عدد الضحايا الذي تحصدهم امراض القلب سنوياً في المانيا بسبب ميل المرضى الى معالجة انفسهم بأنفسهم وتناول الادوية من دون استشارة اطبائهم، اذ تودي هذه الظاهرة سنوياً باكثر من ثلاثين الفاً من مرضى القلب بفعل تناول الدواء الخطأ او جرعات غير مناسبة.

وتشير الارقام الى ان الالمان دفعوا في العام الماضي مبلغ ٧,٧ بليون مارك لشراء الادوية مباشرة من الصيدليات من دون وصفة من الطبيب ولا يشكل مبلغ الادوية التي لا تحتاج الى وصفة سوى عشرين في المئة من هذا المبلغ. وبهذا يكون كل الماني دفع مئة مارك سنوياً من جيبه ووفر مثل هذا المبلغ على شركات التامين الصحي.

وقال كلاوس هايلمان، الخبير في شؤون التامين الصحي العلاجي في ميونيخ ان معظم الادوية التي تناولها المرضى من دون وصفات باعتها الصيدليات في شكل غير مشروع، وابدى قلقه الشديد من ازدياد حالات بيع الادوية من دون وصفات وطالب وزارة الصحة بوضع مزيد من الاجراءات الاحترازية المتشددة لبيع هذه الادوية.

زيادة كبيرة في نسبة الانتحار بين صفوف الشباب الامريكي

اتلانتا – الولايات المتحدة.

افاد تقرير نشر الاسبوع المنصرم في اتلانتا "جورجيا"، ان نسبة الانتحار بين الامريكيين الشباب ارتفعت بشكل مذهل منذ العام ١٩٨٠ خاصة بسبب توفر الاسلحة النارية.

وارتفعت نسبة الانتحار بين عامي ١٩٨٠ و١٩٩٢ بين الشباب من ١٠ الى ١٤ سنة ١٢٠٪. اما نسبة الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥ و ١٩ سنة فارتفعت بنسبة ٢٨,٣٪.

ويشير التقرير الى ان المخدرات والعدوانية والمشاكل العائلية والضغط ذاتي في طليعة الاسباب التي تقود هؤلاء الاطفال والشباب الى وضع حد لحياتهم.

"٩٣" دولة ضد انتهاكات حقوق الانسان بالسودان

– في منتصف ديسمبر الماضي ادانت الجمعية العامة للامم المتحدة انتهاكات حقوق الانسان بالسودان، اذ صوتت "٩٣" دولة على قرار الادانة مقابل "١٣" دولة ضده وامتناع "٤٧" دولة عن التصويت، واعرب القرار عن قلق الجمعية العميق من "تكرار حوادث الاعدامات الايجازية والاعتقال غير المبرر والنزوح القسري والتعذيب والعمالة المسخرة".

واضاف القرار "ان الجمعية العامة تشعر بالانزعاج ازاء ضخامة اعداد المتشردين واعداد الاطفال الذين يستخدمهم كافة اطراف الصراع كجنود، والقصف المستمر من قبل الحكومة ضد المدنيين في الجنوب".

وناشد القرار كل اطراف النزاع بوقف فوري لاطلاق النار ومضاعفة جهودهم لايجاد حل سلمي للنزاع يضمن احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية. وطالب القرار اطراف الصراع بالسماح للمنظمات الدولية بتوصيل المساعدات الانسانية للمدنيين واجراء تحقيق حول مقتل عدد من موظفي منظمات الاغاثة.

وقد بدأ النقاش بتقرير قدمه السيد/ كاسبر بيرو المقرر الخاص لحقوق الانسان بالسودان ورد فيه ان الانتهاكات تتم بواسطة الحكومة واجهزتها الامنية والفصائل المختلفة في الحركة الشعبية لتحرير السودان، الا انه خص الحكومة السودانية بتحمل النصيب الاكبر في هذه الانتهاكات.

وقال: "ان كل من تعتقله قوات الامن الحكومية يتعرض للمعاملة السيئة وخاصة في مراكز الاعتقال السرية التي تشتهر باسم بيوت الاشباح. وتطرق لتدني الظروف المعيشية واعرب عن خيبة امله في عدم قدرته ابلاغ الامم المتحدة اي تطور ايجابي في سجل الحكومة السودانية الخاص بحقوق الانسان".

ولقد جاء في رد الحكومة "ان ممثلي الدول الغربية منافقون ويكيلون بمكيالين" وهاجم الرد المقرر الخاص بيرو ووصف مسلكه تجاه موضوع حقوق الانسان في السودان بانه مسلك غير مسؤول وانه انحاز بشكل سافر للقوى المعارضة للحكومة.

ويذكر ان السيد بيرو كان قد منع من دخول السودان العام الماضي لذا حثت الامم المتحدة السودان على التعاون معه والسماح له بمقابلة من يشاء دون اعتقال او تهديد.

إعدام لاجئين بعد تسليمهما للخرطوم

اوردت جريدة "الشرق الاوسط" في عددها الصادر في ١٩٩٥/٢/٢٣ تقريراً خاصاً جاء فيه ان المستشار القضائي للجنة حقوق الانسان الاسرائيلية "تسفي راش" قد صرح بأن الحكومة الاسرائيلية رفضت طلب اللجوء السياسي لمواطنين سودانيين هما "نلسون تبيو" و "جوزيف طومبه" وأعادتهما للأردن الذي قام بتسليمهما للسلطات السودانية حيث تم إعدامهما.

ولم تذكر الصحيفة تاريخ إبعاد السودانيين ولا تاريخ إعدامهما في الخرطوم.

(من نشرة "الراصد" التي تصدرها المنظمة السودانية لحقوق الانسان)

حدود التغول

(نقاط فوق الحروف)

● سمير الحجاوي

يقول الفيلسوف برتراند رسل في كتابه "القوة"... "ان العدالة الاجتماعية تقتضي توزيع القوة بالتساوي الى اقصى درجة عملية.. لضمان عدم تجاوز السلطة السياسية حدودها".

فالقوة هي اهم ادوات صناعة النفوذ خصوصاً عندما تتحالف مع المال والمعلومات والاعلام والقدرة على القبول والرفض والالزام، وبعبارة اخرى صناعة القرار، بل انها تصبح النفوذ ذاته وتتماهى الحواجز بين التعريفات المختلفة.

ولا نجانب الصواب اذا قلنا ان الحكومة في الاردن تسيطر على كل الاجهزة والادوات والوسائل بشكل يمكنها من فرض ما ترتأيه من مصالح وترويجه على انها "مصالح وطنية" تعبر عن طموحات ومطالب كل الشعب وكل قواه السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالاجماع، الامر الذي يعد تزويراً للحقيقة وللارادة الشعبية في آن واحد.

فالرأي الآخر في الأردن، او ما اصطلح على تسميته بالمعارضة في المعاجم السياسية، تحجر عليه الحكومة، وهي التي تملك بزمام السلطة، وتحول دون عرضه على الناس لابداء آرائهم فيه، سواء كان ذلك على شكل ندوة او محاضرة او مؤتمر.. ونحن هنا لا نتحدث عن حق الوصول الى اجهزة الاعلام الجماهيرية من تلفزيون واذاعة وصحف، والتي يفترض ان تكون اجهزة دولة لا حكومة... وهذا يتبدى وبشكل جلي من قيام الحكومة بمنع اصحاب الرأي الاخر، المعارضة، عبر مؤتمر طلبوا اقامته تحت اشراف السلطة التنفيذية ذاتها، بل ووصل الامر الى حد منع احد رموز النظام السياسي ذاته رئيس وزراء ووزير داخلية ومدير مخابرات سابق من الادلاء برأيه عبر محاضرة عن "ميثاق وطني" كان هو نفسه احد صناعه، بل ورئيس اللجنة التي صاغته.

هذه الممارسات، التي تعتبر اعتداءً على الدستور والميثاق الوطني، لا تحمل سوى معنى واحداً فقط وهو الاستئثار بالقوة واحتكار السلطة وابداء الرأي الامر الذي يعد اعتداءً صارخاً على "الديمقراطية" التي يشكل حرية التعبير عمودها الاساسي ومحورها الاهم، وتعكس ضعف الحكومة الحالية وعدم ثقتها بنفسها وتكرس المفهوم الذي تكون عند تشكيلها على اساس انها "حكومة جوائز الترضية الوزارية والحمولة الزائدة بطيئة الحركة بما لا يتناسب وتسارع المستجدات اليومية في المجتمع ولا تطرح حلولاً تواكب ما يطرأ من مشكلات وما ازمن منها، سواء على صعيد الركود الاقتصادي او البطالة والفقر او ضعف الاقبال على الانتخابات البلدية-والحد من حرية الصحافة.

كان يفترض بالحكومة وهي ترى ان "معاهدة السلام" لم تؤت اكلها وان معارضتها بازدياد يوماً بعد يوم... كان يفترض بها إن تلجأ الى فتح الابواب للمزيد من حرية التعبير، لتنفيس الاحتقانات وتبريد حالة الغليان، على الاقل.

فمن غير المعقول ان يجتمع الفقر والبطالة والكساد والاحباط مع القمع وتكميم الافواه في وعاء دون ان يحصل انفجار.

فكيمياء هذه المعادلة، وهذا ما يعرفه حتى اقل هواة السياسة ضلوعاً بها ومعرفة بمساربها، لا بد وان تؤدي الى مالا يحمد عقباه.

فليس من المصلحة الوطنية الحقة الاستئثار بالسلطة واجهزة التعبير عن الرأي، وقلب الحقائق رأساً على عقب وتكميم افواه مواطنين لهم حق التعبير عن آرائهم واخفاء حقائق الركود الاقتصادي والبطالة والفقر. وليس من المصلحة الوطنية الحقة استخدام "الحل الامني" لمعالجة هذه الامور.

فالتغول في استخدام ادوات "القمع" لاخفاء الاحتقانات الداخلية عبر القاء تهمة "تهديد الامن" او العمل ضد "المصلحة الوطنية" ليس الحل الامثل ولا المثالي.

ان الحكومة بممارساتها كمن يلجأ الى وضع "طنجرة ضغط" فوق النار ويكتم منفذ تنفيسها، الامر الذي لن يؤدي في النهاية الا الى انفجارها. واذا كانت الحكومة لا تصدق ذلك فلتقرأ التاريخ.

ان الخطوة الاولى لمعالجة هذا الوضع الشاذ للخروج من نفق التأزم والاحتقان هو وقف تغول الحكومة وتخفيض حمولتها الزائدة، ومعالجة المشكلات المزمنة وفتح ابواب التعبير للجميع على قدم المساواة لتحقيق العدالة الاجتماعية ونشر ثقافة الحرية.

فالحرية كل لا يتجزأ، وهي حق لكل انسان مهما كان توجهه السياسي او الايديولوجي.

الوطن والحب واشياء اخرى... "٢"

● عوني مساعدة

قد اكون مجانباً للصواب لكن احترام الرأي والرأي الآخر من اساسيات الحوار والنقد البناء في وقت نفتقر فيه الى كلمة الحق او الحقيقة المجردة التي تاهت بين برامج دراسة واصلاح وسائل الاعلام.

بداية اؤكد للسيدة توجان فيصل رداً على مقالها في جريدة البلاد العدد "١١١" تحت زاوية الوجه الآخر بأننا نعاني من ازمة ضمير ازمة انتماء حقيقي وما نراه اليوم من ترهل في الجهاز الاداري وانتهازية ما هو الا الوجه الواضح والنتيجة المباشرة لما يسمى ب "شخصنة الوظيفة العامة" اي العبرة بمن يملأ المنصب لا العكس هذه الظاهرة التي اصبحت وسيلة للاثراء الاجتماعي والنفوذ وجلب المكاسب على حساب الصالح العام التي يدفع المواطن ضريبتها الباهظة من خلال تفاقم المشكلات الاجتماعية وزيادة معاناة المواطن بحيث باتت تهدد الامن الاجتماعي.

ان شخصية الوظيفة العامة هي خنجر في ظهر المؤسسة التي نطالب بها ومعقبة امام دولة القانون. فما ان يستلم الشخص منصبه الجديد حتى ينسى او يتناسى ما قام به سلفه وما تم اعداده من برامج ومخططات – ان وجدت – مستقبلية لمواجهة مشكلة ما او تصور لمرحلة قادمة. ويبدأ معاليه من جديد باعتبار انه لا يصلح! وما ان يصل الى نقطة ما في مشاريعه ومخططاته واذا بتعديل وزاري ينسف ما قام به بعد ان اعلن وصرح، واجتمع واستهلك الوقت والجهد في أعداد تصور لما سيقوم به وعندما يتذكر البقية الباقية من اقربائه ومقربيه ممن فاته فرصة تعيينهم فيكون لهم ذلك حتى ولو اضطر لذلك على درجات السلم.

ان ما نراه اليوم من عجز وقصور في الاداء الحكومي ما هو الا نتيجة لضعف القائمين على صنع القرار وفقر وهشاشة المعلومات التي يختبئون خلفها وهذا لا يعود الى فساد سياسي كما وصفته النائب توجان فيصل بقدر ما يعود الى انعدام المواطنة الصالحة والضمير الذي نحن احوج اليه اليوم اكثر من اي وقت مضى.

حتى تكون مصلحة الوطن هي الاعلى والاغلى؟؟ في اي وقت وتحت اي ظرف تقدس حقوق المواطن ونكرس الجهد للتخفيف من معاناته متناسين اهدافنا ومصالحنا؟؟

لكي لا يكون المواطن مغلوباً على امره، ولان التطوير الاداري وبرامج التحديث اصبحت سهلة التسويق لا بد من رقابة الاداء رقابة ناجعة فاعلة من قبل السلطة التشريعية بشكل اوسع نحن بحاجة الى ما يسمى بحكومة الظل كما في ارقى الدول وأوسعها ديمقراطية هذه الحكومة التي ستمثل الشعب وتحاسب وتراقب الاداء الحكومي كفيلة بتحقيق افضل النتائج اذا وضعنا مصلحة الوطن نصب اعيننا.

النائب توجان اقول لن يجدي الحديث والاسهاب في التفاصيل لأنه لا وقت للحديث، والفساد السياسي الذي تتحدثين عنه ما هو الا وجه من اوجه الفساد المتعلقة بمن يشغل المنصب الحكومي الذي اصبح وسيلة للجاه والنفوذ.

كلنا عمال لهذا الوطن

● محمد مهنا الحراسيس
امين سر نقابة عمال الكهرباء

ابارك لعمالنا بعيدهم/ عيد التضحية ورمز وحدتهم والذي تشاركنا فيه معظم دول العالم وعيد العمال يحتفل به بدول كثيرة احتفالاً لائقاً ذو مغزى ويكون مناسبة لعقد المؤتمرات والندوات واللقاءات من اجل النهوض بالحركة العمالية ودفع مسيرتها الى الامام وللأسف الشديد تمر هذه المناسبة هنا مر الكرام، وعلى الرغم من ان الحكومة تحتفل رسمياً بها وجرت العادة في معظم اعياد العمال السابقة بأن يقوم معالي وزير العمل مشكوراً بدعوة قيادات الحركة العمالية الى حفل استقبال يكون برعاية سيادة رئيس الوزراء ويتم في هذا الحفل تجاذب اطراف الحديث الودي بين بعض ممثلي العمال ومن يمثل الحكومة كلام عام يقال في كل المناسبات وللتوثيق تؤخذ الصور التذكارية هنا وهناك وينتهي الاحتفال...! ولكن السؤال الذي يطرح ما الذي استفدناه نحن عمال الأردن من هكذا احتفال؟ اليس الأولى بأن تكون مناسبة لأن تتبنى الحكومة سياسة ثابتة تجري كل عام من خلال عقد ندوة يشارك فيها اطراف الانتاج وهم ابناء شعب واحد من اجل معالجة القضايا التي تهم هذه الاطراف وكيف لا وعمالنا الشريحة الاوسع من شرائح شعبنا ويمثلون الطرف الاساسي في المعادلة الانتاجية اليس من حقهم على قياداتهم وحكومتهم بأن ينالوا الرعاية والجهد المخلص للنهوض بمستواهم في كل الاوجه ورفع هذا المستوى لينعكس وبكل تأكيد على تقدم الصناعة الوطنية وبالتالي تقدم وازدهار الوطن.

هنا اعلنها صرخة من ضمير عامل اردني يحب بلده وينتمي لترابه الطهور صرخة الى كل الضمائر الحية من صناع القرار بأن يراعوا اوضاع عمالنا وصرخة مماثلة اخرى الى عمالنا رغم كل ما قدموا ويقدمون من جهد مخلص بأن يبذلوا المزيد من العطاء لتطور بلدنا وتقدمه، وكلمتي هنا ما جاءت من فراغ نحن نعي ما يدور حولنا ونقدر اوضاعنا ونتابع جهد كل الخيرين من ابناء هذا الوطن في السلطتين التنفيذية والتشريعية من تعديل على القوانين والانظمة والتي تخص العمل والعمال وابرزها قانون العمل والضمان الاجتماعي... فيا ساداتي من السلطتين وانتم ابناء هذا الوطن الغيورين على مصالحه ومصالح ابنائه انصفوا عمالنا لأنهم حقيقة لا يملكون غير جهدهم يقدمونه مقروناً بالاخلاص والتضحية ودمتم لشعبكم الوفي الطيب منارة عدل لا تخشون في الله لومة لائم وتذكروا معي المقولة الخالدة "العدل اساس الملك" وبهذه المناسبة اود ان احيي عمال الوطن العربي عامة وعمال الأردن خاصة وابارك لعمالنا بعيدهم واخص بالذكر العمال الذين يعملون هذا اليوم دون كل او ملل يرفعون بناء هذا الوطن ويكبر الوطن بهم.

غيفارا!

● حمد نزال

لم يبالغ ابدا فيلسوف فرنسا الكبير جان بول سارتر عندما قال عن ارنستو تشي غيفارا: "انه اكثر الرجال كمالا في عصره". فهذا الثائر الارجنتيني، لم يمنعه الربو ولا اصوله الارستقراطية من تكريس حياته لنصرة الفقراء وانهاء استغلالهم. وظل حتى النهاية يحلم بالقضاء على حكومات العالم العفنة التي بدا وان مهمتها الاساسية تكمن في توزيع البؤس على فقرائها!!

كان يحلم بامريكا لاتينية موحدة، يسودها العدل والاخاء. اميركا لاتينية لا تخضع حكوماتها لهيمنة حاملي الاسهم من الاميركيين الشماليين الذين اصبحوا فجأة مالكي الأرض، يزرعها السكان الاصليون من هنود ولاتينيين بالسكر والموز والتبغ والكاكاو... نظير دولارات قليلة بالكاد تكفي للحفاظ على اجسامهم الهزيلة المترنحة من السقوط!

ارنستو الطبيب، الذي انهى دراسته بثلاث سنوات فقط، الفى بعد تخرجه بشهرين شهادته بعيداً ليبدأ رحلة التحرر الذاتي التي لا تتحقق الا بتحرير الاخرين. قاتل في غواتيمالا مع عمال وفلاحي ثورة جاكوب اربنز الذي بدأ بتوزيع اراضي شركة الفواكه المتحدة / الاميركية على الفقراء والهنود الذين حرموا منها لاكثر من ٣٠٠ عام.

لم يكن صيف العام ١٩٥٥ عاديا لغيفارا، فقد التقى فيه الدكتور المحامي فيدل كاسترو، الكوبي المنفي الذي لم يكن قد نجح الا بضم ٣٠ ثائراً من اجل تحرير كوبا من نظام عميل لـ "السي اي ايه"، الطاغية باتيستا. أعلن غيفارا – وقد اكتسب خبرة طويلة في تكتيكات الثورة والثورة المضادة – انضمامه للثورة الكوبية فوراً: "إن انتمائي بالالتحاق باي ثورة ضد الطغيان، لا يستغرق من الوقت الا القليل".

ونجحت ثورة الثلاثين رجلاً بالانصهار مع آمال وهموم الفقراء اولا، وسحق باتيستا ومساعدات البنتاغون له. كان غيفارا عنصر الثورة المحرك ومنظرها وقائد جناحها العسكري، لم تغره السلطة ابداً.. ولم تمنعه مهامه الكبيرة – وزارة الصناعة ومسؤولية البنك المركزي الكوبي – من الاستمرار في ملاحقة الامبرياليين وامتيازاتهم.. فقاتل في الارجنتين والمكسيك وبوليفيا جنبا الى جنب مع فقرائها ومعذبيها.

وانحياز غيفارا الابدي لفقراء الارض، كان سر عشق الجماهير له. فتكاد لا تجد بيتا في اميركا اللاتينية تخلو جدرانه من صورة له او قول ينسب اليه. ودمه الذي دفعه ثمناً لهذا الانحياز، كان وراء سلسلة الهبات التي اقلقت اغتياله واشتعلت له في اكثر من عشرين بلداً.

غيفارا... لا ادري من انصفك اكثر، سارتر ام كاسترو. "تسألوني هنا لريده لابنائنا في المستقبل، ليكونوا مثل تشي وكفى."؟

الايجابيات...

● كامل زوايدة

كتب كثيرون وانا منهم على السلبيات التي في مجتمعنا، ليس بقصد التسلية، ولا "لغرض بنفس يعقوب".. لكن رغبة في التصحيح ومحبة للوطن الذي نريده جميلاً.

ولأنني اعتدت ان اضع نفسي امام المرآة الذاتية لأرى عليها اخطائي، فأسعى الى تصحيحها، لذلك عاتبت نفسي فسألتها لماذا لا اذكر الايجابيات في بلدي مع انها عديدة. وظل التساؤل في ذهني...

ثم استقليت سيارتي واتجهت بها نحو شارع المدينة المنورة فشاهدت سيارة فارهة قد توقفت امامي على اقصى اليمين وترجل منها شاب انيق التقط علبة مرطبات فارغة كان قد رماها من شباك السيارة نفسها احد المرافقين له، ثم عاود المسير.

... وعندما وصلت الى الاشارة الضوئية توقفت امام الضوء الاحمر وظل الفكر مشغولاً بذاك الشاب. فانتقل الضوء الى اللونين الاصفر فالأخضر دون ان اسمع التنبيه المعتاد من ابواق السيارات التي كانت تقف خلف سيارتي... وأمام المدرسة الواقعة على الطريق نفسها توقفت السيارات، ومرّ الطلاب ومن معهم الى الجانب الآخر من الشارع بلا مطاردة.

... وعندما وصلت الى "شارع الموت" فوجئت بمشاهدة الحافلات والمركبات تسير بانتظام وبلا تسابق... ثم توقفت امام الدار الكبيرة – دار العلم والنور – ذات الابواب العالية... فانشرح صدري عندما شاهدت اللافتات الكبيرة التي تزين الساحات تحمل شعارات المحبة والوفاء والعهد للوطن الواحد... وطن الجميع.. وكانت جموع غفيرة من الشباب والشابات بملابس زاهية من كل الالوان يرقصون ويغنون بلغة واحدة للوطن الغالي فتملكتني الغبطة وهزني الفرح ورغبت في المشاركة، فاوقفت محرك السيارة.. ومددت يدي لفتح الباب، فاصطدمت بستارة المكتبة الملاصقة بجانب السرير.. وعندما استيقظتها اكتشفت انني قد تأخرت كثيراً عن موعد دوامي.

مشروع قانون السير

سلطات مطلقة في شطب اي مخالفة اذا اقتنعت الادارة بأي مبرر للشطب الامر الذي يفتح الباب على مصراعية للمزاجية والمحسوبية، ويهدد بنسف مبدأ مساواة المواطنين امام القانون.

٥ – ان المادة ١٢ من مشروع القانون المعدل يعطي سلطة الترخيص صلاحية الغاء ترخيص مركز تدريب السواقين او وقف العمل به وكذلك سحب تصريح المدرب بصورة نهائية او للمدة التي تراها مناسبة اذا خالف المركز او المدرب تعليمات الترخيص. وهذا النص يعطي ادارة الترخيص سلطة الادعاء والقضاء في ذات الوقت الامر الذي يتنافى مع مبدأ فصل السلطات واحترام ولاية القضاء واستقلاليته. فاذا كان من حق دائرة الترخيص ان تراقب وتسجل المخالفات، فان من حق القضاء وحده ان يحكم في هذه المخالفات.

٦ – ان المادة ٢٠ من مشروع القانون المعدل، تعطي ادارة الترخيص والحكام الاداريين سلطة حجز المركبات ادارياً لمدة تصل الى سبعة ايام في بعض المخالفات مثل زيادة عدد الركاب، وعدم الوصول الى نهاية الخط. وذلك اضافة الى عقوبة الغرامة التي يقررها القانون. وهذا النص يعني ازدواجية العقوبة، ويعطي الادارة حق الاتهام والقضاء.

٧ – ان بعض التعديلات مشوبة بغموض واضح مثل (تغيير المسرب بشكل خاطىء) و(عدم التقيد بالمسرب)، وهذا الغموض يفسح المجال واسعاً امام المزاجية والانتقائية.

لقد جاءت هذه التعديلات في جو الوجوم والغضب الذي اعترى المزاج العام اثر عدد من الحوادث المرورية المروعة، وفي ظل تصاعد الشكوى من الممارسات السلبية للحافلات العمومية على مختلف الخطوط، ولهذا جاءت مشوبة بالانفعال والمبالغة، لكن اخطر ما فيها انها تعكس فهماً ضيقاً وخاطئاً لاسباب الحوادث المرورية وطرق معالجتها.

وهذا الفهم الخاطىء يكاد يحصر اسباب الحوادث برعونة السائقين، ويقصر معالجتها على تشديد العقوبة، وهو منهج خاطىء، لم يفلح فيما مضى في معالجة الحوادث المرورية او الحد منها.

فالحوادث المرورية مشكلة حقيقية وخطيرة، لكنها متعددة الوجوه والاسباب، والحل الجذري والشامل لها يقتضي الاحاطة بكل هذه الوجوه والاسباب كي لا يتحول الامر الى (فشة خلق) وتبرئة اطراف عديدة من المسؤولية.

ذلك ان المرور معادلة يتشابك فيها السائق والمركبة والطريق وعابر السبيل، مضافاً الى ذلك شروط العمل وظروفه، والوصول الى مرور آمن يقتضي الاهتمام بجميع عناصر المعادلة بصورة علمية وموضوعية ومتوازنة.

صحيح ان بعض السائقين يتصرفون برعونة، وان بعض السيارات مجرد هياكل معدنية تفتقر الى الحد الادنى من السلامة، لكنه صحيح ايضاً ان هناك طرق رديئة، ومنعطفات خطرة، وتقاطعات اشبه بكمائن الموت، لا احد يُسأل ممّن صمموها او نفذوها او اشرف عليها.

وهناك حفر كالمصائد تبقى في عرض الشوارع وفي اطرافها عدة اشهر واحياناً بضع سنوات من غير ان يتحمل احد مسؤوليتها.

وهناك فوضى وتسيب واضحين في مجمعات السفريات وعلى امتداد خطوط النقل تجعل من وقوع بعض المخالفات تحصيل حاصل، فمن غير المعقول ان يطلب من السائقين الالتزام بالمسرب في شوارع معظمها بدون مسارب واضحة او سالكة، وفي شوارع كلها بدون مواقف محددة للتحميل والتنزيل، بحيث يتناثر الركاب على امتداد هذه الشوارع، ويضطر السائق الى التوقف حيثما طلب منه الراكب ذلك.

واخيراً هناك ازمة مواصلات خانقة تضطر المواطن الى (التعربش) بأية واسطة نقل تقله الى عمله او تعيده الى بيته، وهناك شروط عمل قاسية يخضع لها السائقون تضطرهم الى التسابق مع الموت حفاظاً على مورد رزقهم.

وما لم يتم معالجة كل هذه الجوانب فان الحوادث المرورية سوف تبقى في تصاعد بكل ما يرافقها من الام ومخاطر ولن يوقفها او يحد منها تشديد العقوبة على السائقين فقط.

ان ضبط الحوادث المرورية يتطلب خطة وطنية شاملة تشارك فيها كل مؤسسات الدولة، وكل قطاعات المجتمع، خطة تعتني بنشر الوعي المروري واخلاقياته لدى كل المواطنين وتبدأ بمسح شامل لكل الطرق الداخلية والخارجية لتصويب الاخطاء الكثيرة فيها، وتحدد المسؤولين عن الاهمال والعبث الذي تتعرض له الطرق وتصوغ فلسفة حضارية لدائرة السير ودورياتها ومراقبيها وتضع آلية لحل ازمة المواصلات، وتنظم العلاقة بين شركات النقل والسائقين، وعندها سيصبح السائق الارعن استثناءً منبوذاً، وستصبح النتائج المترتبة على مخالفات السير اقل خطورة.

كاتبات مصريات

للعمل مدرسة بالجزائر.. ولانها سافرت تحمل وعياً بالواقع ولها منه موقف فقد رصدت متغيرات ما يحدث في هذا الواقع العربي وكانت الجزائر نموذجاً".

اقبال بركة ايضاً لم تتناول قضية الادب النسائي وانما تحدثت عن تجربتها الابداعية منذ فترة المراهقة. وقالت في شهادتها ان الهموم التي تشغلها هي "قضية المرأة في العالم الاسلامي.. قضية حقوق الانسان.. القضية العربية الفلسطينية.. قضية الديمقراطية وقضية الصراع الحضاري بين الشرق والغرب".

في تعقيبات النقاد على شهادات الكاتبات غلب على اتجاهات المتحدثين رفض حصر كتابات المرأة في زاوية خاصة تعزلها عن حركة الادب عموما وكذلك عدم وضع الكاتبات في سلة واحدة باعتبار خاطىء هو ان وحدة النوع تفرض التشابه بينهن.

اسرائيل تواصل

لدى الشعب الفلسطيني على هذا الاجراء، وهبوا من اجل احباط هذا القرار الظالم الذي يعبر عن مدى الاستهتار الاسرائيلي والايغال بالاعتداء على الارض العربية. الامر الذي حدا بالسلطة الفلسطينية الى التحرك باتجاهات متعددة ومناشدة الجامعة العربية، والولايات المتحدة وروسيا والنرويج ومجلس الامن، والامين العام للامم المتحدة لابطال هذا القرار.

الارهاب

اساساً بالغزو والاستعمار الاوروبي للقارة الامريكية "المجهولة"، والمجتمع الامريكي بني على انقاض وجماجم ملايين الهنود الحمر. والدولة الامريكية نهضت من بين ركام الحرب الاهلية بين الشمال والجنوب.

هذه الحقيقة انعكست بوضوح في التربية والثقافة والفنون الامريكية، فالجريمة بكل الوانها، ظاهرة مألوفة في الحياة اليومية الامريكية، والاحتكام للقوة والسلاح نمط راسخ في المجتمع الامريكي، ومعظم ما تصدره السينما الامريكية "المتقدمة" الى العالم هي افلام رعاة البقر والجنس والجريمة.

اما السياسة الامريكية الخارجية، فان الارهاب والابتزاز والتآمر تشكل اهم اركانها الاساسية. فالولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي استخدمت السلاح النووي وبدون مبرر حقيقي، حيث كانت الهزيمة اليابانية امراً محسوماً قبل تدمير هيروشيما.

والمخابرات الامريكية دبرت عدداً لا يحصى من الانقلابات العسكرية والاغتيالات الدموية في مختلف بلدان العالم. والولايات المتحدة هي اكثر من احتضنت الانظمة الديكتاتورية والمنظمات الارهابية والحركات الفاشية، وموّلت الحروب الاهلية في عشرات البلدان من مختلف القارات. والسجل الارهابي الامريكي يطفح بالجرائم التي دفعت شعوب العالم ثمناً باهظاً لها، من فيتنام الى ايران الى العديد من البلدان العربية الى افريقيا، وليس اخيراً الى كوبا.

لكن مأساة البشرية انه اجتمع في الولايات المتحدة، واختلط فيها على نحو مرعب الثروة الطائلة والتقدم العلمي والقوة العسكرية، ونزعة الارهاب والعنف الاكثر بشاعة في السياسة الامريكية. انها تستخدم كل هذا الخليط للهيمنة على العالم باسم مقاومة الارهاب، وصيانة حقوق الانسان.

اليسار يتصدر

حزب برلسكوني يبقى علامة هامة في الوضع السياسي والخريطة الحزبية في ايطاليا، والتي بات سياسيوها يبحثون عن هوية وبرامج سياسية بعد انهيار الحزب الديمقراطي المسيحي والحزب الاشتراكي نتيجة فضائح الفساد، وبعد انقسام الشيوعيين وتشكيلهم حزب اعادة التجديد (الشيوعي) بعد ان اتجه الحزب للاصلاحية وغير اسمه لحزب اليسار الديمقراطي.

وقد كان آخر من يبحث عن هوية وبرنامج سياسي جديد، الحزب الفاشي الذي غير اسمه ايضا وأدان الفاشية واعترف بالتعددية والديمقراطية في مؤتمره العام الذي انعقد قبل شهرين.

المهم في درس الانتخابات المحلية انه لا يوجد في ايطاليا حزب الآن قادر على حسم المعركة التشريعية لصالحه، وعلى كل حزب ان يفتش منذ الآن عن قواسم مشتركة مع الاحزاب الاخرى، وربما لتشكيل قوائم انتخابية موحدة، فالتحالفات هي الطريق الوحيد القادر على ايصال اي من الحزبين الرئيسيين للسلطة، والتحالفات تعني التنازلات المتبادلة وبرامج الحل الوسط. اما الدرس الثاني فهو ان الاحزاب العريقة التي لم تتلوث في قضايا الفساد قادرة على الاستمرار ولديها ما تطرحه في كل مرة. اما الاحزاب المستحدثة مثل حزب برلسكوني والتي ظهرت فجأة فمن غير المؤمل ان تستطيع الحفاظ على زخمها الى امد طويل، وربما لا تستطيع الحفاظ على نفسها ايضا.

مركز المراة

اخرى مثل:

– في تحسين مركز المرأة تعزيزاً لقدرتها على صنع القرار.
– الاسرة العربية في مجتمع متغير نحو مفهوم جديد للمشاركة.
– المرأة ووسائل الاعلام
– من اجل تعزيز احترام الذات لدى الطفلة.
– محو امية المرأة والتنمية وتحديات القرن الواحد والعشرين.

بالاضافة الى تغطية لأهم الانشطة التي نظمت في اطار الاعداد لمؤتمر بكين وملخص لكتاب الدكتورة اماني قنديل بعنوان "المجتمع المدني في العالم العربي" وملخص للنشرة "نون" للتعريف بالكتابات النسائية – وهي نشرة فصلية متخصصة في التعريف بكتب المرأة العربية تصدر كل ثلاثة اشهر عن دار المرأة العربية في جمهورية مصر العربية. ولمحة عن مجموعة "٩٥" المغاربية من اجل المساواة.

ونأمل ان تحقق "كوثر" رسالتها في ان تكون اداة تواصل وتقارب وتعارف بين النساء العربيات من خلال جمعياتهن ومنظماتهن المختلفة.

في الأول من ايار

ويفرضون إنحداراً في شروط العمل ومستوى الاجور.

هناك مقاومة لسن تشريع عمل يصون حقوق العمال، ومقاومة لتطوير قانون الضمان الاجتماعي، وهناك محاولات للتخلص من المكتسبات التي حققها العمال.

نحتفل معهم وامالنا وتطلعاتنا مشدودة نحو تحقيق المزيد من المزايا والمكتسبات العمالية لتستطيع طبقتنا العاملة الابية العيش بكل شرف وكبرياء نتطلع الى اصدار قانون عمل متطور يواكب التقدم والازدهار ويحقق مزيداً من المساواة والعدالة الاجتماعية اخذاً بعين الاعتبار الحد الادنى من الاجور ونسبة التضخم وتآكل الاجور وحماية العامل من الفصل التعسفي والتفرغ النقابي، نتطلع الى مشروع وطني لمواجهة البطالة، والى تعديل قانون الضمان الاجتماعي، وخاصة الراتب التقاعدي ومعادلة احتسابه وان تشمل مظلة الضمان الاجتماعي التأمين الصحي الشامل للعامل واسرته وان نرى الحركة النقابية العمالية الاردنية والعربية موحدة قوية وفعالة في الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة، والنضال من اجل رفعة الوطن وتقدمه

معاهدة حظر

اخرى غير اراضي القوتين العظميين. ويبرز احتمال كذلك مؤداه ان تقوم دول خارج تحالف الدولتين العظميين بتطوير اسلحتها النووية. واتسعت المخاوف جراء ازدياد عدد بؤر التوتر في العالم وزيادة النزاعات الاقليمية التي يحتمل ان تؤدي الى استخدام الاسلحة النووية. ولذلك كان هناك رأي عام عالمي يطالب بشدة بضرورة تطويق الخطر النووي والعمل لاحقاً على الغائه، ولهذا السبب بالذات لاقت المعاهدة في نهاية الستينات تأييداً واسعاً. ورغم ذلك فإن بعض الدول لم توقعها آنذاك بسبب النزاعات الاقليمية، ولأسباب خاصة بكل منها كاسرائيل والهند وباكستان والأرجنتين والبرازيل.

اما الآن وقد انتهت الحرب الباردة، وانتهت الاسباب التي تدعو لسباق التسلح الدولي والاقليمي، فإن ايجاد مناطق في العالم خالية من اسلحة الدمار الشامل يعتبر مطلباً ملحاً لامن الشعوب المتبادل والمتوازن. ولهذا السبب بالذات فان الدول الغربية ودول عدم الانحياز تطالب بعالمية المعاهدة وضرورة ان تشمل جميع الدول بلا استثناء، وان كانت بعض هذه الدول، وتحت تأثير الولايات المتحدة، غير قادرة على اخذ موقف لا ترضى عنه هذه الدولة العظمى. وسينعكس تأثير ونفوذ الولايات المتحدة على مسار المباحثات الجارية حالياً في نيويورك والتي يتوقع ان تنتهي في منتصف شهر ايار.

وبينما يجري الحديث عن خطر انتشار الاسلحة النووية، فإن الولايات المتحدة لا تتحدث ابداً عن خطورة امتلاك اسرائيل للسلاح النووي رغم انها الدولة الوحيدة التي تمتلك هذا السلاح في الشرق الاوسط.

الذاكرة الحية

الاديب الأردني المرحوم غالب هلسه، والذي تكونت ملكاته الادبية والفكرية في هذا البيت.

لقد عمل هنا هلسه محامياً في مادبا وعمان بعد ان حصل على شهادة الحقوق من معهد الحقوق في القدس، هذا المعهد الذي خرج اشهر المحامين في فلسطين.

وكان من اوائل الذين جذبتهم الحلقات الماركسية في مادبا، الدكتور مشيل معايعة والصيدلي وديع برقان والمرحوم فؤاد العلمات، والاستاذ ابراهيم الطوال، بالاضافة الى الدكتور فريد العكشه الذي جاء من الكرك وعمل في مدن مختلفة.

لقد بنت الحلقات الماركسية الأردنية علاقات رفاقية حميمة مع عصبة التحرر الوطني الفلسطينية التي عملت وناضلت في الضفة الغربية بعد عام ١٩٤٧ واجرت حوارات مستمرة اسفرت عن توحدها في مطلع الخمسينات، عندما تقرر في عام ١٩٥٠ قيام الحزب الشيوعي الأردني ليضم كل الماركسيين في الأردن في حزب واحد. لقد تجلت بشكل واضح الروح النضالية عند اعضاء الحلقات الماركسية عندما قرروا حل تنظيماتهم والالتحاق بالحزب الشيوعي الأردني دون ان يكون لهم اي مطالب تنظيمية.

فتحية للاشتراكيين الاوائل الرواد في الاردن

اختتام ملتقى الفينيق الشعري الثاني

اختتم في ٢٦ نيسان الملتقى الشعري الثاني الذي نظمه جاليري الفينيق للثقافة والفنون.

وقد شارك في الملتقى الذي استمر خمسة ايام شعراء من تسعة بلدان عربية هي مصر، سوريا، العراق، فلسطين، لبنان، الامارات، السودان، تونس، والأردن.

ومن بين الشعراء المشاركين عبد الوهاب البياتي، شوقي بغدادي محمد شمس الدين بالاضافة الى عدد كبير من الشعراء العرب والاردنيين وقد اقيم على هامش الملتقى معرض للفن التشكيلي، كما قدمت فيه عروض سينمائية عالمية.

وحضر فعاليات الملتقى على مدى ايامه الخمسة حشد كبير من المثقفين والادباء والفنانين، واقامت رابطة الكتاب الاردنيين حفل تكريم للشعراء والفنانين المشاركين.

اكتشاف اثر تاريخي هام في البحرين

نجحت بعثة آثار فرنسية في اكتشاف كتابات تاريخية قديمة في البحرين ستسمح بالقاء الضوء على حضارة الدلمون التي قامت في منطقة الخليج قبل خمسة الاف عام.

لقد عثرت البعثة في موقع قلعة البحرين الساحلية على عشرين لوحاً فخارياً سليمة تماماً ومحفوظة بالكامل وتحمل كتابات مسمارية باللغة الاكادية وهذه هي المرة الأولى التي يعثر فيها على كتابات باللغة الاكادية في الساحل الشرقي للخليج العربي حيث ازدهرت حضارة الدلمون قبل خمسة الاف عام وشكلت حلقة اتصال تجاري بين بلاد ما بين النهرين وبلاد الهند، لكن المعلومات التاريخية عنها ظلت غامضة حتى الآن وقد ورد ذكر الدلمون في ملحمة جلجامش البابلية في الالف الثالث قبل الميلاد حيث تصفها بانها "بلد مقدس حيث الغراب لا ينعق والاسد لا يفترس، والذئب لا يهاجم الحمل".

وقد ارسلت صور للألواح الاثرية الى باريس لترجمة كتاباتها وفك رموزها.

يرسم المتهافتين على التطبيع

بث التلفزيون الاسرائيلي مساء يوم الخميس ٤/٢٠ الجزء الاول من فيلم امريكي بعنوان "قانون الصحراء". والفيلم من اوله الى اخره اساءة واضحة وتحقيراً صريحاً لكل ما هو عربي وبدوي ومسلم.

الفيلم باختصار يحكي قصة امير عربي من "بني زاير" يهاجر الى الولايات المتحدة ويتزوج من امريكية حسناء، وتنجب منه طفلاً وسيماً اسمه "روبرت".

الامير العربي شاب ماجن ينفق امواله على اللهو والقمار وبيوت الهوى، والحسناء الامريكية خلوقة، وجادة، وتحترم العمل وتدير بضع شركات ناجحة ولهذا ترفض سلوك زوجها الماجن، فتنفصل عنه، وتحتفظ بحضانة "روبرت" بحكم القوانين الامريكية.

فيما الامير العربي يغرق في ملذاته، تصله رسالة من والده "خليفة المسلمين" تطالبه بالعودة الى وطنه، واعادة ابنه معه لتنصيبه "ولياً للعهد".

يخطف الامير ابنه من امه الامريكية، ويعود به الى الصحراء، وبعد رحلة قاسية يعاني فيها الطفل من مواقف مرعبة من البدو "المتوحشين" الذين يجوبون القفار، تصل القافلة الى مضارب "الخليفة" حيث يطالعنا صور حصين مكتوب على بوابته "باسم الله الرحمن الرحيم" وسط اكوام من النفايات والحمير والجمال والبدو الذين ينامون على الرمال.

في الداخل تبدأ حفلة تنصيب "روبرت" ولياً للعهد، وتبدأ الحفلة بمجموعة من الصبايا المحجبات اللواتي يتغامزن استمتاعاً او خجلاً، وهن يعدن الصبي الاشقر، ويلبسنه عباءة وعمامة، ثم يتلقفه جده الذي يناديه باسم "محمد"، ويقلده سيفاً وخنجراً وحصاناً وعبداً مقطوع اللسان، ويرتعد غضباً من سؤال الطفل عن امه، ويرغمه على شرب ثلاثة فناجين من "القهوة العربية" التي يتجرعها الطفل وهو يتلوى من التقزز والالم.

الجد يخبر حفيده بانه آخر سلالة "رسول الله"، وان عليه ان ينسى اسمه "الاعجمي" وامه "العاهرة"، وان يحفظ اسماء الله الحسنى، وان يتمسك باسمه الجديد "محمد" لأن عليه ان يواصل سيرة "رسول الله".

الجد يصطحب حفيده في حروبه المتواصلة في الصحراء، فيتعرف الحفيد على اخلاق وتقاليد جده المغرم بالقتل وتنظيف الصحراء من "القبائل المعادية". واستباحة كل شيء بما في ذلك النساء والاطفال، والذي يقف الطفل مشنوقاً وباكياً امام جثثهم الغارقة بالدماء والرمال، وحين يحاول ان يبث لواعجه للطفل الاسود والابكم الذي يلازمه كظله ترتعد القبيلة كلها استهجاناً، لأن "الطفل الابكم" ليس سوى عبداً للامير لا ينبغي ان يخاطب الا كعبد.

في الحوارات الطويلة على رمال الصحراء الممزوجة بالدماء والجثث، نكتشف ان الجد "الخليفة" لم يغادر الصحراء سوى مرتين، حاجاً الى مكة، وفي المرتين اقسم امام الكعبة على ابادة الكفار من (ابناء القبائل الاخرى) وتعهد باستعادة حكم سلالة "الرسول"، وهو اذ بلغ من العمر عتياً، فانه يكرس اواخر ايامه لتدريب حفيده على مواصلة هذه المهمة.

على الجانب الآخر من المحيط تتفجر عواطف الامومة عند الحسناء الامريكية، فتقرر الاستعانة باحدى العصابات لاستعادة طفلها، لكن السفير الامريكي لدى امارة "الخليفة" يرفض المغامرة او استخدام المرتزقة لتحرير الطفل "الرهينة" ويصر على الالتزام بالقانون، واحترام حقوق الانسان، والاحتكام الى القانون الامريكي المتحضر، وينبه الام الى ضرورة تجنب المغامرة حفاظاً على حياة طفلها "الامريكي" الذي لن يتوانى "بني زاير" عن قتله اذا ما شعروا بامكانية اعادته من الصحراء الى امريكا، لأن "روبرت" حسب قانون الصحراء، عربي وليس امريكي.

في المشاهد الاخيرة، يصل الى "طنجة" فريق "شبكة الحماية" الذي استاجرته الام فيحل في فندق فخم يعج بالغانيات والسماسرة وجواسيس "الخليفة"، لكن رجال المخابرات المركزية الامريكية يصلون في نفس الوقت الى الفندق لمنع العصابة المستاجرة من مخالفة القانون، والعمل في الوقت ذاته على انقاذ الطفل "الامريكي" المختطف، حياً، وبطريقة حضارية!!

وبقية القصة في الفصل الثاني من الفيلم.

"الاغبياء" ... عرض مسرحي مميز في المفرق

الجماهير/ من عصام سهاونة

صفق جمهور المفرق كثيراً للعرض المسرحي المميز "الاغبياء" والذي يندرج في اطار الكوميديا الهادفة. المسرحية التي قدمتها فرقة المفرق للفنون المسرحية والموسيقية تتناول نقداً ايجابياً لبعض القضايا الاجتماعية والسياسية العربية. تدور احداث المسرحية في معاقل قبيلة عربية ثرية تشبه في بنائها الاجتماعي دول الخليج الغنية حيث بيت الشعر يعانق الاجهزة الالكترونية، وجيوب اللباس العربي التقليدي تضم مفاتيح السيارات الفارهة وارقام حسابات البنوك وبطاقات الصرف الآلية... وتتداخل المشاهد بشكل متقن برز فيها نجاح المخرج العراقي علي منشد في استخدام الامكانيات المتاحة لمسرح قاعة بلدية المفرق من مؤثرات صوتية وإضاءة وديكور والوان... بالاضافة الى تحفيز الطاقات الفنية الواعدة لعدد من ممثلي المفرق المتألقين.. أيمن عموش، محمود بصبوص، شذى محمد، حمدي البيطار، أمين محمد، عرفات غصون ومهند هندي.

نعود الى احداث المسرحية التي كتبها خالد يوسف، لنجد القبيلة تستدعي محققين اجانب لاكتشاف "سارق رسن شيخ القبيلة النفاث" حيث يشترط هؤلاء ترك اليد لهم في التصرف بحرية في العديد من المسائل الجوهرية المتعلقة بالقبيلة... ويسارع الشيخ فيقبل شروطهم مما يفقده "عناصر السيادة اللازمة لاستقلال القبيلة" وهو ما يؤول اليه الوضع النهائي لمصير القبيلة على الرغم من بعض الاصوات الخجولة التي ترتفع هنا وهناك محذرة. النص بشكل عام جيد الا انه يحتوي على بعض نقاط الضعف مثل غياب البناء الدرامي المتسلسل والتكرار وخلو بعض الجمل من المعاني بالاضافة الى ضعف دلالة بعض الرموز. الا ان اجادة الممثلين وكفاءة المخرج غطت الى حد كبير على العديد من ثغرات النص.

«الجماهير» التقت المخرج العراقي علي منشد الذي قال: "اشكر بداية جريدة الجماهير على اهتمامها بالحركة المسرحية في محافظة المفرق، هذه الحركة التي تتصدرها فرقة المفرق للفنون المسرحية والموسيقية والتي تتميز بخامات فنية واعدة قدمت مجموعة من الاعمال المسرحية الجيدة ولها تجربة فاعلة على صعيد المسرح الجاد.

لقد نجحت فرقة المفرق في ايجاد علاقة وثيقة بينها وبين الجمهور الذي احتشد لمشاهدة المسرحية. انني كمخرج عراقي معجب بتطور الحركة المسرحية في الأردن واتمنى لها دوام التقدم. واسمحوا لي ان اشكر كل من ساهم في انجاح هذه المسرحية واخص بالذكر مديرية الثقافة والاصدقاء صالح السختي وسامي دبابنة وابراهيم زغارنة.

ويذكر ان فرقة المفرق تأسست عام ١٩٩١ وقامت بالعديد من الاعمال المسرحية وتخطط – كما قال السيد محمد عبد اللطيف رئيس الفرقة – للمشاركة في مهرجان جرش بمسرحية "أنا الامبرطور" كما تنوي عرض مسرحية "الغربال" في مهرجان الشمال لهذا العام.

• محمود بصبوص

• شذى محمد

• ايمن عموش

• حمدي البيطار

مباراه عالمية للاوبرا في مدريد

ينظم مغني الاوبرا الاسباني الشهير "بلا سيدو دومينغو" مباراة عالمية للاوبرا تحمل اسمه وذلك للعام الثالث في مدريد.

وقد اعلن "دومينغو" عن فتح باب التسجيل امام الفنانين الشباب من جميع القارات ممن لا تتجاوز اعمارهم "٣٣" عاماً.

وسيوزع على الفائزين جوائز بقيمة "١٧٥" الف دولار، اكبرها جائزة بقيمة "٥٦" الف دولار.

وتنظم حفلة غنائية لجميع الفائزين في شهر كانون الثاني من العام القادم.

فيلم كويتي يفوز بجائزة عالمية

منح المهرجان العالمي الثامن والعشرون للافلام السينمائية والتلفزيونية جائزة افضل فيلم وثائقي الى الفيلم "لحظة من الزمن" للمنتج وليد العوضي.

وقد كان الفيلم مرشحاً من بين ٤١٠٠ فيلم دخلت مسابقة المهرجان في مدينة هيوستن في ولاية تكساس الامريكية.

"١٧" فيلماً في المهرجان القومي المصري

تبدأ نشاطات المهرجان القومي الأول للسينما المصرية في الفترة من "٣٠" نيسان وحتى "٨" أيار ويعرض في المهرجان "١٧" فيلماً روائياً و "٣٣" فيلماً تسجيلياً وروائياً قصيراً.

واكد مدير صندوق التنمية الثقافية المصري: إن مهرجان هذا العام نتاج دمج مهرجانين هما مهرجان الافلام الروائية ومهرجان الافلام التسجيلية والروائية القصيرة، ولذلك يعتبر هذا المهرجان الأول من نوعه بضمه المسابقتين، واضاف سيشارك في مسابقة المهرجان "١٧" فيلماً روائياً هي "ليلة ساخنة" اخراج عاطف الطيب "الارهابي" نادر جلال "قليل من الحب كثير من العب" رأفت الميهي، حكمت فهمي" حسام الدين مصطفى "المهاجر" يوسف شاهين" الناجون من النار" داوود عبد السيد لحم رخيص، ايناس الدغيدي "خلطبيطة" مدحت السباعي، "البحر بيضحك ليه". محمد القليوبي "هدى ومعالي الوزير" سعيد مرزوق "الراية الحمرا" اشرف فهمي "يوم حار جداً" محمد خان "ياتحب يا تقب" عبد اللطيف زكي "مصيدة الذئاب" اسماعيل جمال "والطريق الى ايلات" انعام محمد علي.

وسيكرم المهرجان الفنانة فاتن حمامة والمخرج صلاح ابو سيف والفنان محمد توفيق والمخرج هاشم النحاس.

حزبي المؤتمر والاصلاح يعيدان اقتسام السلطة في اليمن

تفجرت في اليمن ازمة اقتصادية خانقة، تمثلت في تدهور سعر صرف العملة الرسمية "الريال" وارتفاع حاد في اسعار المواد الاساسية، واختفاء كثير من السلع، وازدهار التهريب والاسواق السوداء، وانقطاع امدادات الماء والكهرباء عن مناطق واسعة في البلاد.

وهذه الازمة الاقتصادية متولدة في جانب كبير منها عن الحرب الاهلية الاخيرة التي كلفت اليمن حوالي ١٤ مليار دولار ودمرت معظم محطات توليد الطاقة ومصادر مياه الشرب واتلفت كثيراً من المرافق الاساسية في شمال البلاد وجنوبها، واستهلكت كامل احتياطي الدولة من العملة الصعبة.

وفي بلد يصل تعداد سكانه الى ١٥ مليون نسمة وينخفض المعدل السنوي لدخل الفرد فيه الى (٦٠٠) دولار فان تكاليف الحرب ونتائجها المدمرة تتجاوز حدود الكارثة.

فقد وصل سعر صرف العملة المحلية ما بين ١٣٠ – ١٥٠ ريال لكل دولار، في حين ان السعر الرسمي يساوي ١٢ ريال لكل دولار، وبذلك ارتفعت اسعار معظم السلع الى ما يقارب عشرة اضعاف وحتى مشتقات البترول التي تغطي المصافي اليمنية احتياجات البلاد منها فقد ارتفعت الاخرى بنسبة ١٥٠٪ – ٢٠٠٪

اما مياه الشرب فقد بلغ سعر الصفيحة منها ضعف سعر صفيحة البترول.

وفي ظل هذه الازمة توقفت بعض المنشآت الصناعية المحدودة عن العمل، وتراجعت عوائد بعضها الآخر، وعلى سبيل المثال فان عوائد "مؤسسة الاصطياد" التي كانت تدر الى ما قبل الحرب حوالي (١٠٠) مليون ريال، تناقصت في العام الماضي الى اقل من (٥٠) مليون ريال، رغم انها من انشط المؤسسات، واسماكها من النوعيات التي تحظى بطلب واسع في الداخل والخارج.

لكن محصول القات وحده هو الذي حافظ على مكانته واصبح يغطي اكثر من ثلث الناتج المحلي الاجمالي.

والى جانب ذلك فقد استشرت البطالة حتى شملت ٥٠٪ من اجمالي عدد القوى العاملة.

ورغم المحاولات الواسعة التي بذلتها الحكومة لدى الدول العربية والاجنبية وصندوق النقد والبنك الدوليين للحصول على قروض ومساعدات الا ان هذه المحاولات لم تسفر عن نتيجة تذكر.

وقد وصل الوضع الاقتصادي الى حد من التدهور وصفه نائب رئيس الوزراء اليمني في شهر آذار الماضي بقوله "ان الحالة وصلت الى درجة اصبحت وظيفة الحكومة معها هي طبع النقود". وهذه الازمة الاقتصادية صارت احد محاور الصراع السياسي في اليمن بما في ذلك الصراع على النفوذ بين الحزبين المتحالفين "المؤتمر الشعبي" بقيادة الرئيس علي صالح وحزب "الاصلاح" بقيادة الزنداني والاحمر، فالرئيس اليمني وحزبه يريدان اتخاذ اجراءات اقتصادية عاجلة مثل رفع الدعم عن السلع الاساسية، وتخفيض سعر العملة المحلية، ورفع اسعار الوقود تلبية لشروط البنك الدولي بغرض الحصول على المساعدات والقروض، اما حليفه "الاصلاح" فيعمل على استغلال الازمة الاقتصادية لاضعاف حزب الرئيس، واعادة اقتسام السلطة في الحكومة والجيش والمؤسسات الرسمية، ولذلك فان الاصلاح يطالب بالبدء بتطهير الاجهزة من الفساد وفصل المسؤولين المتورطين فيه وحيث ان "حزب الرئيس" يسيطر على معظم هذه الاجهزة فان التطهير يعني ابعاد انصاره، واحلال الاسلاميين من انصار "الاصلاح" محلهم.

من جهته فان حزب الرئيس بدأ يدرك خطورة منافسه وحليفه في السلطة "الاصلاح" في ظل الفراغ الذي تركه غياب الحزب الاشتراكي فبدأ في مغازلة الاشتراكيين ووعودهم برفع الحظر عن صحافتهم، واعادة مقرات الحزب اليهم، وافساح المجال امامهم للاشتراك في الحكم بعد "تطهير صفوفهم" لكن "الاصلاح" تنبّه لهذا الامر وبدأ يذكي الحملة ضد الحزب الاشتراكي ويجدد اتهامه "بالكفر والعمالة" وفي محاولة من "الاصلاح" لمد النفوذ واستعراض القوة، خصوصاً في جنوب اليمن حيث بدأ ينشر ميليشياته المسلحة في مدن وأرياف الجنوب، ويشن حملة بالدعاية والسلاح ضد انصار الحزب الاشتراكي، ويوزع دعاته ووعاظه على المساجد لنشر معتقداته المتزمتة، ومحاربة الشوافع وأتباع الطرق الصوفية.

وقد برز الاختلاف في الموقف من الحزب الاشتراكي في تصريحين منفصلين ظهرا في النصف الثاني من شهر نيسان الاول لنائب الرئيس "الارياني" اكد فيه ان الحزب الاشتراكي هو مركز الثقل في المعارضة البرلمانية وفي صفوف الناخبين، والثاني لنائب الرئيس ايضاً عن حزب الاصلاح "الانسي" اكد فيه ان الحزب الاشتراكي اصبح رماداً. لكن الحزب الاشتراكي ومعه احزاب واطراف واسعة من المعارضة رفضت الدخول في لعبة الصراع بين الحليفين المتنافسين ورفضت نهج اقتسام السلطة، وطالبت بتنظيم حوار وطني شامل يضع برنامجاً متكاملاً لاخراج اليمن من ازمته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويضمد جروح الحرب الاهلية ونتائجها الدامية بروح وعلى قاعدة وثيقة العهد والاتفاق التي وقعت بين كل القوى السياسية اليمنية قبل الحرب.

وفي مواجهة مطالب المعارضة عاد حزبي "المؤتمر" و "الاصلاح" الى اقتسام السلطة فيما بينهما، والاتفاق على رزمة اقتصادية محدودة تقضي برفع محدود للاسعار وتخفيض محدود لقيمة الريال والابقاء على تحالفهما الى الانتخابات التشريعية القادمة في ١٩٩٧.

. ماذا يعرف عبد المجيد الزنداني عن السودان؟

... حول "المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي"

• خالد المبارك

دار – قبل سنوات – جدل بيني وبين صديق دفع مبلغاً هائلاً من المال مقدماً لمهندس، معماري بعد ان رأى تصميم عمارة على الورق. قضى اتفاقه مع المهندس ان يدفع له الثلث المتبقي من المبلغ عندما يتسلم مفاتيح شقة في تلك العمارة بعد عامين. قلت: كيف تدفع معظم مدخرات عمرك مقابل خطوط على ورق؟ قال: "لست مغفلاً لقد أراني الرجل عمارة نموذجية سبق ان بناها [illegible] نفسه، وقابلت بعض الذين تسلموا فيه مفاتيح شقق مريحة!

تذكرت تجربة صديقي وانا اطالع التعليقات التي نشرت بمناسبة انعقاد المؤتمر الشعبي العربي / الاسلامي – الدورة الثالثة – بالخرطوم، واعيد قراءة البيان الختامي الذي صدر يوم الاحد ١٩٩٥/٤/٢. لقد عبر الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس مجلس الشورى في التجمع اليمني للاصلاح عن روح اللقاء ومداولاته عندما قال في كلمته: "ان السودان هو الرائد الذي تتطلع اليه الشعوب الاسلامية". وواصل مخاطباً السلطات الحاكمة في السودان: "جئنا لنهنئكم بالانتصار ونقول انكم صرتم القدوة". فالسودان بهذا المنطق اشبه بالعمارة النموذجية. ينبغي ان تكفي نظرة واحدة اليها لكي يمتلىء صدر المرء بالاعجاب. العيب في الترويج المستند على نموذج معروض هو ان المشاهد قد لا يرضى عما يرى، فيبذل جهوده لكي يتفادى تطبيقه او قبوله، وهذا هو الاشكال الذي يواجه المؤتمرين ومؤيديهم بعد مغادرة العاصمة السودانية.

فالقول ان السودان رائد والتأييد المطلق للنظام الحاكم يعني الايمان بالعقلية الانقلابية. اي الاستيلاء على السلطة بعد التسلل الى القوات المسلحة واجهزة الدولة الأخرى واطاحة الحكام في الدول الاسلامية، هذا هو الاسلوب الذي نجح في السودان، ولا يشيد به الا من يرغب في تطبيقه. يتناقض هذا الموقف مع ادعاء بعض المؤتمرين انهم يؤمنون بالوسائل السلمية كما يتناقض مع استهجان عدم اكمال الانتخابات في الجزائر خشية فوز المتطرفين بها. ما الذي يجعل صندوق الاقتراع مستحباً وفيصلاً في الجزائر، ومكروهاً مرفوضاً في السودان؟

اما القول ان السودان صار قدوة، فأمر يدل على نقص كبير في المعلومات المتصلة بواقع البلاد (بعيداً عن "قاعة الصداقة" المكيفة التي انعقدت فيها الجلسات وعن قصور الطبقة الجديدة حيث اكرم الزوار). اذا تركنا جانباً المجاعة والحرب الاهلية فإن النظام الحاكم اتسم بصفة جوهرية في الفساد الذي استشرى نتيجة لسيطرة حزب واحد على جهاز الدولة ومقدرات البلاد، وتضاعف لغياب القضاء المستقل والصحافة الحرة الراصدة، وبلغ مداه الاقصى لتجاهل حكم القانون وتسيير البلاد "بمؤسسات ظل" تقوم مقام الوزارات والاجهزة المختلفة. هكذا قوض جهاز الدولة الحديث الذي انشىء إبان الحكم الثنائي ١٨٩٩ – ١٩٥٦ وحلت محله نظم اقل ما يقال عنها انها مرتجلة وغير مجربة وتختلف حولها الآراء.

هل يعلم الشيخ الزنداني ان محجوب عروة، وهو مثقف "اسلامي" ملتزم وعضو في المجلس الانتقالي المعين، تجرأ على نشر مقالات تكشف الفساد في صحيفة "السوداني" الدولية فصودرت صحيفته وسجن واهين باسم الاسلام؟ وهل يعلم الشيخ الزنداني ان امسين بناني المحامي حاول بحكم منصبه كرئيس للجنة الحسبة في المجلس الوطني الانتقالي ان يلاحق الفساد والمفسدين ويحقق ويستقصي فاقيل من منصبه دون تفسير، رغم انه من "الاسلاميين" الملتزمين المشهود لهم بالتدين والجدية منذ ايام الدراسة.

هل يعلم الشيخ الزنداني ان جرحى الحرب الأهلية تظاهروا في العاصمة السودانية مرتين لأن رواتبهم لم تصرف لهم (كما لم تصرف للمعلمين الصابرين) في الوقت الذي يحب فيه رموز النظام الحاكم المال حباً جماً ويجمعونه وينهبون مؤسسات القطاع العام باسم "التخصيص"؟ هل يعلم الشيخ الزنداني ان سياسة تحرير الاقتصاد ورفع الدعم عن كل السلع الاساسية اعلنها وزير مالية كان يسكن بفندق الهيلتون ويبعث ابناءه الى الدراسة في بريطانيا (وليس ايران)، وان الذي خلفه في المنصب اعترف علنا بان شركات ومؤسسات تجارية كثيرة نالت اعفاءات من الجمارك والضرائب؟ وما لم يقله الوزير هو ان تلك الشركات يملكها اعضاء "الطبقة الجديدة" التي اثرت باسم "الاسلام".

واذا كان محمد عمارة يكرر في كل مناسبة ان تطرف المنظمات "الاسلامية" اساسه انها "امتحنت" في السجون والمعتقلات، فاننا نسال الشيخ الزنداني: هل لديه معلومات عن ان اعضاء الجبهة "الاسلامية" القومية في السودان عذبوا في السجون والمعتقلات؟ وبماذا يفسر الشيخ الزنداني استخدامهم للتعذيب باسم الاسلام؟

اما في حرب الجنوب فإن النظام الحالي الذي يعتبره الشيخ الزنداني "قدوة" ادى افضل خدمة لمؤسسات التبشير المسيحي في السودان والقرن الافريقي. فقد شوه صورة الاسلام في قطر يتنافس فيه الاسلام والمسيحية لاستمالة الـ "٦٥" في المئة من سكان جنوب السودان الذي يؤمنون بالاديان الافريقية. ارتبط الاسلام في نظرهم الآن بالقهر والحرب والعدوان وتحول دين الرحمة والمعرفة واليسر واللين والعلم والغفران الى مجرد "لائحة عقوبات" صارمة، وهو ليس كذلك الا في التفسير القاصر المضيق لجماعة قهرت الشماليين المسلمين قبل ان تقهر الجنوبيين وتستهين بلغاتها وثقافاتهم وحقوقهم كمواطنين.

نخلص من هذا الى ان النظام السوداني ليس قدوة حسنة، وليس نموذجاً يحتذى. وهو واجهة عرض منفرة. لقد رأى صديقي عمارة على الورق، ولكنه اطمأن عندما شاهد العمارة النموذجية المنفذة. فدفع وتسلم شقة بالفعل بعد عامين. اما الذين يشاهدون النموذج السوداني الحالي في الحكم، فينبغي ان ترتعد فرائصهم ذعراً من المصير الذي يتهدد شعوبهم اذا ما اخضعت عن طريق انقلاب لمحنة مشابهة!

مشروع قانون امريكي فاشي لتشديد الحصار على كوبا

قدم اثنان من الشيوخ الى الكونغرس الامريكي مشروع قانون جديد يعرف باسمها "هيلمس – بورتون" يهدف الى تشديد الحصار على كوبا ويفرض مقاطعة على الشركات والدول التي تتعامل معها.

ومن ضمن مواد المشروع مادة تحظر استيراد السكر والمنتوجات التي يدخل فيها من اي بلد يستورد السكر من كوبا.

كما يعطي المشروع للكوبيين الحاصلين على جنسية امريكية الحق في مقاضاة اية شركة في اي بلد تتعامل تجاريا مع كوبا بحجة ان لهم ممتلكات مصادرة فيها، كما يحظر القانون على اي شخص يتعامل مع هذه الشركات باية صفة كانت من الدخول الى الولايات المتحدة.

ويذكر ان الولايات المتحدة دأبت على تصعيد حملتها الهستيرية ضد كوبا فقط لعدم رضاها عن النظام السياسي الذي يقوده كاسترو وذلك في الوقت الذي تمارس فيه ضغوطاً شديدة على البلدان العربية لانهاء مقاطعتها لاسرائيل رغم امتناعها عن التوقيع على معاهدة حظر الاسلحة النووية.

كوزيريف يعارض التوسع السريع لحلف الاطلسي

انتقد اندريه كوزيريف وزير الخارجية الروسي الاسبوع الماضي اي توسيع سريع لحلف شمال الاطلسي ليضم دول شرق اوربا.

وقال كوزيريف خلال مؤتمر صحفي "لم العجلة في توسيع التحالف الغربي ان التوسع المتعجل لحلف شمال الاطلسي يمكن ان يخلق مصاعب سياسية ونفسية كبيرة لروسيا، واضاف كوزيريف، لا تريد روسيا اي توسيع متدفع لحلف شمال الاطلسي ولا نرى شيئا يمكن تحقيقة من خلال التوسع ولا يمكن ان يتحقق عملياً الا من خلال الشراكة. وقال ان ترتيبات شراكة السلام الحالية توفر لنا اتصالات عسكرية وحواراً سياسياً واقتصادياً وتجارياً هو كل ما نحتاجه في الوقت الراهن".

وجاءت تصريحات كوزيريف هذه خلال زيارة للدانمارك تباحث خلالها مع وزير الخارجية الدانماركي.

بعد انفجار اوكلاهوما العرب في امريكا يعيشون كرهائن

عاش الامريكيون من اصل عربي، والمهاجرون العرب في الولايات المتحدة لعدة ايام بعد انفجار اوكلاهوما كرهائن بكل معنى الكلمة، وذلك بعد الاتهامات الاولية بوقوف شرق اوسطيين وراء الانفجار.

وقد وصف جيمس زغبي الاجواء التي عاشها العرب هناك بقوله "ان الامريكيين العرب يمثلون الوصلات الضعيفة في سلسلة الحريات المدنية بسبب الصور السلبية التي توجدها وسائل الاعلام"

اما عبد الرحمن العمودي المدير التنفيذي للمجلس الاسلامي الامريكي فقال "ان المسلمين الامريكيين من الناحية العملية كانو رهائن لمدة "٦٠" ساعة بعد التفجير وقبل اعتقال تلفاي"

واضاف العمودي "ان امرأة عربية في اوكلاهوما اسقطت جنينها عندما حاصر بعض الغوغائيين منزلها بعد الانفجار".

وقال خليل جهشان رئيس مجلس المنظمات القومية العربية الامريكية "دفعنا ثمناً باهظاً لهذا العمل الشائن، ما الذي يجب ان نفعله كي يتقبلنا الناس تماماً كمواطنين امريكيين مثلهم في هذا البلد".

خدّام: اللوبي الصهيوني يقود الادارة الامريكية

قال نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام في مقابلة مع صحيفة الشعب اللبنانية ان مسيرة السلام متوقفة، وما زلنا في حالة ركود ولا شيء جديد على الساحة.

وفي تعقيبه على الموقف الامريكي في محادثات السلام قال خدام "لقد بات لدينا يقين بأن اسرائيل تؤثر في الموقف الامريكي اكثر مما تستطيع امريكا ان تؤثر في الموقف الاسرائيلي"

واضاف "ان الصهيونية العالمية او اللوبي الصهيوني هو الذي يقود الادارة الامريكية، واما الرئيس الامريكي فانه يظل عاجزاً.

امريكا تسعى لفرض حظر اقتصادي على ايران

قدمت وزارة الخارجية الامريكية تقرير الى الرئيس كلينتون يوحي بفرض شامل على التجارة مع ايران بحجة مساندتها للارهاب وسعيها للحصول على سلاح نووي.

ويشير المراقبون الى ان تقرير وزارة الخارجية يستند الى دراسة مكونة من "٧٤" صفحة اعدتها اللجنة الاسرائيلية الامريكية "ايباك" التي تمثل اللوبي اليهودي في واشنطن.

وقد صدرت دراسة "ايباك" في الثاني من نيسان الماضي وهي بعنوان "عقوبات شاملة ضد ايران: خطة للعمل" وتتضمن سرداً لما تصفه بالنشاطات الارهابية والقدرات النووية لايران، وعلاقاتها التجارية مع العالم.

وتقترح الدراسة حظراً تجارياً دولياً كاملاً ضد ايران وقطع جميع مصادر التمويل عنها، ومحاصرة صناعتها النفطية.

ويتوقع المراقبون ان يصدر الرئيس الامريكي قراراً بفرض الحظر على ايران في وقت قريب، خصوصاً وان بعض الزعماء الجمهوريين في الكونغرس قدمو مشروع قانون بهذا الخصوص.

ويرى بعض المحللين في العاصمة الامريكية ان الاحتكارات العسكرية هي التي تضغط على الادارة الامريكية وعلى الكونغرس لفرض الحظر على ايران لان ذلك سيؤدي الى زيادة انتاج النفط السعودي وتمكين السعودية من الحصول على اموال اضافية لتنفيذ عقود التسلح التي ابرمتها مع شركات السلاح الامريكية خلال زيارة وزير الدفاع الامريكي للمنطقة في شهر اذار الماضي ومن بينها صفقة طائرات "اف ١٥" بقيمة "١٠" مليار دولار.

اليابان تتطلع الى الصين كشريك للمستقبل

طوكيو – رويتر –

قال استطلاع للرأي نشر مؤخراً ان اليابانيين يتوقعون ان تحل الصين محل الولايات المتحدة كاكبر شريك سياسي واقتصادي خلال العشرين عامًا المقبلة. وقال استطلاع مشترك اجرته صحيفة "نيهون كيزاي" وصحيفة "وول ستريت جورنال" انه عند سؤال اليابانيين الذين شملهم الاستطلاع عن البلد الذي سيصبح اهم شريك في المستقبل قال (٦٦٪) منهم الصين.

وفي الولايات المتحدة قال (٤٣٪) ان بلادهم ستظل اكبر قوة اقتصادية في العالم. وعند سؤال الامريكيين نفس السؤال قال (٥٣٪) منهم اوروبا.

وشمل الاستطلاع (١٥٠٠) شخص من البالغين في كل من اليابان والولايات المتحدة في الشهر الماضي.

وسئلوا عن اي البلاد التي ستصبح اكبر قوة اقتصادية في العالم خلال السنوات العشر المقبلة، قال (٥٥٪) من اليابانيين الذين شملهم الاستطلاع الصين.

وأوضح الاستطلاع انه في حين ابدى غالبية الامريكيين رضاهم عن وضع العمالة في بلدهم قال (١٥٪) من اليابانيين انهم راضون عن هذا الوضع في بلدهم.

واعرب (٧٧٪) من الامريكيين عن اعتقادهم بأن بإمكان اليابان ان تعتمد باطمئنان على الولايات المتحدة في زمن الحرب، في حين لم يوافق على ذلك سوى (٤٩٪) من اليابانيين.

الاولويات الاقتصادية والاجتماعية لدول عدم الانحياز

اكدت اللجنة الاقتصادية المنبثقة عن المؤتمر الوزاري لدول عدم الانحياز، في تقريرها الختامي الذي رفعته للمؤتمر، على ضرورة ان تبقى التنمية الشاملة المستديمة ومحاربة الفقر والنمو الاقتصادي على رأس اولويات دول عدم الانحياز لانها تشكل التحدي الاكبر للقرنين الحالي والقادم.

ودعت اللجنة دول الشمال والمجتمع الدولي للعمل من اجل تخفيض المديونية من كاهل دول الجنوب التي ترزح تحت عبء ثقيل يمنع النمو والتنمية في بلادها. كما دعت الدول الصناعية والمتقدمة لتخصيص نسبة ٠٫٧٪ من مجمل دخلها القومي لمساعدة الدول النامية وضرورة زيادة حجم الاستثمارات الخاصة وتدفق رؤوس الاموال وتوفير التمويل الميسر لدول الجنوب والى دعوة الدول للتوقيع على اتفاقية مكافحة التصحر.

وعبرت اللجنة عن خيبة املها بسبب عدم وفاء الدول المتقدمة بالتزاماتها نحو الدول الفقيرة.

تونس: ندوة افريقية حول الامن الغذائي

عقد في العاصمة التونسية في منتصف نيسان الماضي ندوة تحت شعار "دور ومكانة الفلاحين ومنظماتهم المهنية"

وناقشت الندوة التي استمرت اربعة ايام قضايا الامن الغذائي للقارة الافريقية والتنمية الزراعية وانعكاس اتفاقية الجات على الزراعة والفلاحين.

وافتتح الندوة الافريقية رئيس الوزراء التونسي الذي اكد على ان الامن الغذائي مقوم رئيسي من مقومات الاستقلال والسيادة الوطنية وقاعدة ضرورة لاجتثاث الفقر وتحسين ظروف المعيشة للانسان الافريقي.

وتحدث في الجلسة الافتتاحية رئيس الاتحاد التونسي للفلاحة وطالب بدعم الفلاحين ومنظماتهم الزراعية ودعا الى وضع ميثاق للمنظمات الفلاحية في افريقيا.

وقد شارك في الندوة "٣٥" دولة افريقية من بينها ست دول عربية في تونس، والجزائر، والمغرب، وموريتانيا، وليبيا ومصر.

اسرائيل تواصل محاصرة مرفأ صور للاسبوع الثالث عشر

ما زالت اسرائيل تفرض حصاراً بحرياً على مرفأ صور اللبناني للاسبوع الثالث عشر على التوالي، وافادت المصادر اللبنانية ان الزوارق الحربية الاسرائيلية قد شددت حصارها للمرفأ وطاردت زوارق صيد الاسماك اللبنانية واطلقت النار على بعضها في داخل المياه الاقليمية اللبنانية.

قطع العلاقات بين اوغندا والسودان

اعلنت اوغندا في الثالث والعشرين من نيسان الماضي عن قطع العلاقات الدبلوماسية مع السودان، وقامت بطرد الدبلوماسيين السودانيين من كمبالا واغلقت في الوقت نفسه سفارتها في الخرطوم.

وتتهم اوغندا السودان بدعم "جيش المقاومة" الاوغندي ومحاولة نشر حركات اسلامية موالية للسودان في دول شرق افريقيا، في حين يتهم السودان الحكومة الاوغندية بدعم الجيش الشعبي لتحرير السودان في الجنوب.

وتأتي القطيعة بين البلدين بعد فشل الجهود الليبية لتحقيق المصالح بينهما.

ويتوقع المراقبون ان يكون قطع العلاقات الدبلوماسية بداية لصراع مرير بين البلدين.

اليابان تشتري (١٨) مليار دولار

قالت صحيفة "نيهون كيزاي" الاقتصادية التي تصدر في طوكيو، ان البنك المركزي الياباني اشترى (١٨) مليار دولار من اسواق النقد خلال الشهور الاربعة الاولى من هذا العام وذلك في محاولة لوقف الصعود الجامح للين من بينها اكثر من (٦) مليار دولار خلال شهر نيسان الفائت.

ورغم كل هذه المحاولات فقد واصل الين ارتفاعه مقابل العملات الاخرى فيما انخفض الدولار تجاه الين بنسبة (٢٠٪) منذ بداية العام الحالي.

معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية كيف ابرمت... ومحادثات التجديد الحالية

المنعقدة في مقر الامم المتحدة في نيويورك المباحثات الدولية الخاصة بتمديد معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية. لقد اعتبرت هذه الاتفاقية سارية المفعول لمدة خمسة وعشرين عاماً منذ الأول من تموز عام ١٩٧٠، ونصت المادة العاشرة للمعاهدة على انه بعد خمس وعشرين عاماً من نفاذ المعاهدة، يعقد مؤتمر للبث في استمرار نفاذها الى أجل غير مسمى او تمديدها لفترة او فترات اضافية محددة ويتخذ هذا القرار بغالبية الاطراف في المعاهدة.

وبالفعل فان المباحثات المنعقدة حالياً تأتي تنفيذاً لبنود المعاهدة. وقد بذلت الولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول النووية الاخرى جهوداً كبرى من اجل تمديدها لاجل غير مسمى، ولكن هذه الجهود تواجه معارضة واسعة في اوساط الدول النامية وبعض الدول الصناعية المتقدمة كاليابان مثلاً.

وتأتي معارضة التمديد لاسباب موضوعية وتحمل في طياتها نقداً واسعاً للدول النووية الرئيسية.

فمن الملاحظ خلال الفترة المنصرمة ان عدم الوفاء بالالتزامات المنصوص عليها في المعاهدة كان من شأنه الحفاظ على تقسيم العالم الى قسمين: الأول دول نووية والثاني دول غير نووية، بكل ما يحمله هذا التقسيم من امتيازات للدول النووية واعطائها صفة الهيمنة والمركز المتميز. كما ان الدول غير النووية قلقة كذلك لانعدام الاجراءات التي كان يفترض اتخاذها لتنفيذ بعض بنود المعاهدة لا سيما المادتين الرابعة والسادسة.

فقد نصت المادة الرابعة على ما يلي:

١ – لن يفسر اي حكم من احكام هذه المعاهدة بما يفيد اخلاله بحق جميع الاطراف في المعاهدة غير القابل للتصرف في اجراء البحوث وانتاج الطاقة النووية واستخدامها في اغراض سلمية دون تمييز...

٢ – تتعهد جميع الاطراف في هذه المعاهدة بتيسير اكمل تبادل ممكن للمعدات والمواد والمعلومات العلمية والتقنية لاستخدام الطاقة النووية في الاغراض السلمية، ويكون لها الحق في الاشتراك في ذلك التبادل..

واما المادة السادسة فقد نصت على ما يلي: "يتعهد كل طرف من الاطراف في المعاهدة بأن يجري مفاوضات بحسن نية لاتخاذ تدابير فعالة تتعلق بوقف سباق التسلح النووي في موعد مبكر وبنزع السلاح النووي، ولعقد معاهدة بشأن نزع السلاح العام الكامل في ظل رقابة دولية محكمة وفعالة".

فإذا كانت المعاهدة ذات طابع تمييزي اي انها تميز بين الدول النووية وتلك غير النووية، فان تطبيقها قد اتخذ طابعاً تمييزياً كذلك، فلم تقدم الدول النووية المعلومات والتسهيلات الضرورية لبقية الدول على قدم المساواة من اجل استخدام الذرة في الاغراض السلمية وخاصة في المجالات العلمية.

كما ان الدول النووية لم تتخذ اجراءات فعالة ومقنعة لوقف سباق التسلح النووي او التوصل الى مرحلة عقد معاهدة شاملة لنزع السلاح، والأهم من كل ذلك، فان الرقابة الدولية المحكمة والفعالة على الاسلحة النووية كانت مفتقدة. وخلافاً لنصوص المعاهدة، فقد شهد العالم سباقا هائلاً للتسلح مع وجود المعاهدة.

لقد نصت المعاهدة على التزامات محددة للاطراف الموقعة عليها، فبينما التزمت الدول النووية بعدم اعطاء اسلحة نووية لاخرين او مساعدتهم للحصول عليها فانها التزمت كذلك بتعميم فوائد الاستخدامات السلمية للطاقة النووية. وبالمقابل فان هناك التزامات على الدول غير النووية اهمها عدم السعي للحصول على هذه الاسلحة. كما توجد التزامات مشتركة بين جميع الدول. ويلاحظ من خلال الممارسة ان الدول النووية لم تف بالتزاماتها، خاصة فيما يتعلق بتعميم فوائد الاستخدامات السلمية للذرة وموقفها من حصول بعض الدول على الاسلحة النووية، ويبدو ذلك واضحاً من موقف الولايات المتحدة من تسليح اسرائيل بالرؤوس النووية، حيث تمتلك ما بين ١٠٠ – ٢٠٠ رأساً نووياً.

لقد ابتدأت المفاوضات من اجل توقيع هذه المعاهدة في ذروة الحرب الباردة وفي ظل اتساع سباق التسلح وانتشار انواع واجيال جديدة من اسلحة الدمار الشامل. فقد وقف العالم اكثر من مرة خلال عقد الستينات على حافة الحرب النووية. وكان واضحاً في ذلك الوقت ان خطر الحرب النووية يمكن ان يكون مصدره اماكن

البقية ص ١٠

روسيا: الذكرى الخمسون للنصر على الفاشية

يحتفل الروس في التاسع من ايار كل عام بيوم النصر على الفاشية في الحرب العالمية الثانية او ما يسميها الروس الحرب الوطنية العظمى. ولكن تحمل الذكرى في هذا العام طابعا خاصا حيث يتم الاحتفال بالذكرى الخمسين للنصر، واستسلام المانيا النازية وتوقيع جنرالاتها ومارشالاتها على صك الاستسلام بلا قيد ولا شرط للقوات السوفياتية التي احتلت برلين بقيادة المارشال جوكوف.

ورغم ان الذكرى الخمسين هي ذكرى يوبيلية هامة ومجيدة لدى شعوب الاتحاد السوفياتي السابق، الا انها تمر هذا العام دون الرونق الشعبي المعهود ودون حلاوة الذكرى وبهجة الانتصار والعزة الوطنية، ليس بسبب الوضع الاقتصادي والمعاشي المتردي للروس، بل لان الذكرى نفسها اصبحت شعبية اكثر مما هي رسمية، رغم احتفال النظام بها ومحاولة تجيير امجاد الماضي له، لان النظام الروسي الحالي لا يستطيع التشدق بشرف النصر، فالذي انتصر هو شعب الاتحاد السوفياتي بجميع القوميات والامم التي شكلها الاتحاد، وجيش الاتحاد السوفياتي الاحمر وقيادة الحكومة السوفياتية والحزب الشيوعي السوفياتي. اما الذين يقفون على منصة الاحتفال هذا العام فهم الذين خانوا ذكرى النصر وباعوا الجيش والامن القومي وتخلوا عن المبادىء والاخلاق ودمروا بلادهم وألحقوها بالامبريالية كتابع هزيل لا يتعدى كونه سوقًا للمنتجات الرديئة غير الصالحة للاستهلاك، ومنجما للمواد الخام بخسة الثمن.

وعلى هذا تأتي الذكرى هذا العام في ظل تدهور اخلاقي للعسكرية الروسية، اولا بسبب الحرب في الشيشان، وثانيا بسبب السياسة التسليحية التي اعلن عنها الجيش الروسي ووزارة الدفاع عبر مؤسسة روسفوردجينيه لتسويق السلاح في معرض الامارات العربية، حيث اعتبرت المؤسسة مبيعات السلاح صفقة ذات صبغة تجارية بغض النظر عن السياسة وعن وجهة السلاح المباع وأين يستخدم، بينما كان السلاح السوفياتي في السابق هو سلاح المناضلين ضد العدوان واصبح العدوان وبات الكلاشينكوف هو سلاح الثوار في العالم اجمع.

ويظهر التدهور جليا في صفقات بيع الوقود النووي المستخرج من تفكيك الرؤوس النووية الروسية للولايات المتحدة الامريكية بثمن بخس جداً وذلك لاستعماله في المحطات والمفاعلات النووية الامريكية والذي يكفي لعشرات الاعوام.

والتغطية على هذا كله وعلى فشله الاخلاقي والعسكري في الشيشان، قام النظام الروسي بحشد كبير للاحتفال بالذكرى ودعا اكثر من خمسين زعيماً من شتى انحاء العالم للمشاركة، سيلبي معظمهم الدعوة، ويقوم بالتحضير لعرض عسكري ضخم في الساحة الحمراء وامام ضريح لينين كما كانت تجري الامور في السابق، بل وأصدر طابعًا بريديا خاصا يحمل صورة ستالين بجانب روزفلت وتشرشل.

ورغم ان احداً لا يصدق نوايا الحكومة الروسية ومدى احترامها للتاريخ، الا ان ذكرى النصر تبقى ذكرى مجيدة حقًا، ومأثرة للشعب السوفياتي والجيش الاحمر والحزب الشيوعي السوفياتي والوطن الذي قدم ٢٠ مليونًا من الشهداء ليخلص البشرية من الوحش النازي، كما انها تبقى ذكرى عزيزة وهامة لدى جميع الشعوب في العالم، حيث تنبع اهميتها من عظمة الدرس الذي اعطته، بأن النصر للشعوب المناضلة وان العنصرية والفاشية لا مكان لها في التاريخ. وستبقى هذه الذكرى مصدر الهام المناضلين من اجل مستقبل افضل وسلمي للبشرية وللارض.

الصراع التقليدي اليمين ضد اليسار في انتخابات الرئاسة الفرنسية

تجري في التاسع من الشهر الحالي الجولة الثانية لانتخابات الرئاسة الفرنسية بين ليونيل جوسبان مرشح الحزب الاشتراكي وجاك شيراك مرشح حزب التجمع من اجل الجمهورية الديغولي، اللذين حصلا على اعلى الاصوات في الجولة الاولى التي جرت في الشهر الماضي.

وكانت نتائج الجولة الاولى قد شكلت مفاجاة حقيقية للجميع، اذ حصل فيها ليونيل جوسبان على اعلى الاصوات وبنسبة ٢٣,٢٤٪، بينما حصل شيراك على ٢٠,٦٤٪ من الاصوات، تلاه في المركز الثالث ادوار بلادور بنسبة ١٨,٩٪ من الاصوات، بينما كانت جميع نتائج الاستطلاع في الاسابيع الاخيرة السابقة للانتخابات ترجح فوز شيراك وتصدره السباق.

وقد بينت نتائج الجولة الاولى ان المعركة الانتخابية لم تستطع ان تفرز مرشحًا قويًا وحيداً كما كان في المعارك السابقة، بل جاءت نتائجها متقاربة بين جميع المرشحين المتصدرين، الامر الذي عكس حيرة الشعب الفرنسي امام الاختيار بين مرشحين غير مميزين، كما عكس الوضع السياسي الحزبي في فرنسا الان، حيث الانتخابات هي معركة حزبية في الاساس وحيث الاحزاب هي صاحبة الكلمة الاولى في توجهات الشعب الفرنسي، وذلك على عكس الدعاية الغربية التي حاولت تصوير عالم اليوم كعالم اسقط الحزبية. وقد تباينت الخريطة الحزبية في الانتخابات حيث اثبت الحزب الاشتراكي الفرنسي انه لا يزال فصيلا اساسيا في الساحة، كما اثبتت الاحزاب الاخرى وجودها وعززت قوتها، يدل على ذلك النسبة العالية للمشاركة في التصويت والتي بلغت ٩٠٪ تقريبا. اكبر الرابحين كان حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف والعنصري النزعة الذي حصل مرشحه جان ماري لوبين على ١٥,٧٪ من اصوات الشعب الفرنسي، وهو امر لم يكن يحلم به ابداً، بينما حصل روبير هو مرشح الحزب الشيوعي على ٨,٨٪ من الاصوات. واستطاعت ارليت لاغييه زعيمة حزب النضال العمالي اليساري ان تحرز نسبة الخمسة ٥٪ التي تؤهلها لتحميل الخزينة الفرنسية تكاليف حملتها الانتخابية كما ينص القانون.

ومن جهة أخرى اثبتت الانتخابات الفرنسية عقم الدعاية الرأسمالية التي حاولت تصوير المعركة سهلة لصالح اليمين، اعتماداً على نتائج الانتخابات البرلمانية الفرنسية التي جرت العام الماضي، واعتماداً على فشل السياسة الاقتصادية للاشتراكيين، الامر الذي جعل بلادور يدير معركته الانتخابية على أساس نجاحات حكومته الاقتصادية وقوة الفرنك الفرنسي، اذ بينت المعركة ان الصراع في فرنسا لا يزال صراعا بين اليمين واليسار، وان الصراع الايديولوجي لم ينته في عصر النظام العالمي الجديد، وان مقولة سقوط الايديولوجيات وتقارب اليمين واليسار التي راجت بعد انهيار المعسكر الشرقي ليست الا احلامًا للساسة الراسماليين ولكنها لا تنتمي الى ارض الواقع.

وعلى هذا فان الجولة الثانية الحاسمة لاختيار الرئيس ستكون بين اليسار واليمين ممثلين بالاشتراكي جوسبان واليميني شيراك. وقد بدأت اجهزة قياس الرأي العام الفرنسي واستطلاعات الرأي ترجح فوز شيراك، رغم فشلها الذريع في استطلاع الرأي للجولة الاولى ولانه "كذب المنجمون ولو صدقوا" فعلى الجميع انتظار نتائج الجولة الثانية.

اليسار يتصدر الانتخابات المحلية الايطالية

جرت في الاسبوع الاخير من نيسان الانتخابات المحلية في ايطاليا، في جميع المناطق الايطالية ما عدا المناطق التي تتميز بوضع خاص وهي صقلية وسردينيا وغيرها. وقد اشترك في الانتخابات حوالي ٤٣ مليون ناخب، ولذلك اعتبرت هذه الانتخابات بمسارها ونتائجها مؤشرا هاما للرأي العام الايطالي قبل الانتخابات التشريعية العامة التي من المقرر ان تعقد في حزيران القادم.

وقد جاءت نتيجة الانتخابات لتشكل صفعة جديدة لرئيس الوزراء السابق سلفيو برلسكوني وحزبه "فورتا ايطاليا". فقد حل حزبه في المرتبة الثانية بنسبة ٢٣,٣٪ من الاصوات، بينما حل في المركز الاول حزب اليسار الديمقراطي (الشيوعي سابقا) بنسبة ٢٥٪ من الاصوات وهي اول مرة يتصدر فيها حزب يساري ويصبح الحزب الاول في البلاد.

ولعله من المبكر الحديث عن الانتخابات التشريعية في ظل نتيجة الانتخابات المحلية، لان الانتخابات المحلية تتميز بطرح القضايا اليومية للمواطن اكثر من القضايا السياسية العامة. ولكن تراجع

البقية ص ١٠

كلام في السياسة

التطبيع الداخلي

● د. مازن حنا

طالما تربعت حكومتنا في قفص الاتهام بتهمة التحريض على التفرقة والوقوف وراء النعرات الاقليمية والعشائرية والفئوية، تنفخ فيها وتؤججها حتى يتسنى لها الحفاظ على سلطتها، وذلك انطلاقًا من مبدأ "فرق تسد".

وبعد الديمقراطية بقيت سياسة الحكومة دون تغيير، فاصبحت تمارس نفس الدور ولكن باسم الديمقراطية والدفاع عنها. واصبح شعار الحكومة: "من ليس معي فهو ضدي"، ومن هو ضدي اصبح بالضرورة ضد الوطن، بدل ان يكون شعارها "من ليس معي فله رأي اخر"، وبحكم الديمقراطية يجب احترام الرأي الاخر.

ولا بد من القول هنا ان الحكومة نجحت فعلا في تغذية عوامل التفرقة على مدى السنين الطويلة الماضية بين سكان الوطن الواحد، شماله وجنوبه، اردنييه وفلسطينييه، سلطيته وشراكسته، عشائره وقبائله، وحتى بين اردنييه واردنييه وفلسطينييه وفلسطينييه. وهكذا.

قصارى القول... بين جميع الاصول والمنابت، وحتى داخل كل اصل ومنبت على حدة. وقد ساعد في ذلك الاعلام الرسمي الذي يمجد الحكومة دومًا اينما تربعت، وبعض الاقلام من كتّاب الاعمدة في الصحف.

الان الوضع عندنا غير طبيعي، ولذلك تبدو دعوة الحكومة لنا للتطبيع مع اسرائيل غريبة حقًا. فالوقت الذي ادركنا والظرف الذي نعيش بات يحتم علينا ان نركز اكثر على الوحدة الوطنية، وان ندعو للتطبيع مع بعضنا، وبداية تدعو الحكومة للتطبيع مع الشعب والتطبيع مع المعارضة، والتطبيع مع النقابات. فالمعارضة شيء طبيعي واختلاف الرأي شيء طبيعي، وحب الوطن ليس مقصوراً على احد. كما ندعو للتطبيع بين ابناء شعبنا الواحد في الوطن الواحد، والتطبيع مع الشعوب والدول العربية الشقيقة.

انها دعوة للتطبيع الداخلي، وعلى الحكومة ان تطبع معنا بدل دعوتها لنا، والتي لا نريدها، للتطبيع مع اسرائيل.